الأخبار
al-akhbar

الاثنين 3 أيلول 2012
العدد 1798 السنة السابعة
lundi 3 septembre 2012 no 1798 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

14 آذار: مغامرة جديدة [4]

الأخطبوط

[10 ـ 11]

من الاعتصام أمام «سينس» الجمعة احتجاجاً على صرف موظّفين أعضاء في اللجنة التأسيسية لنقابة عمّال الشركة (مروان طحطح)

زياد الرحباني

2

قضية

الادارة الأميركية تشرع التعذيب

26

08
قانون الحدّ من التدخين يدخل حيّز التطبيق اليوم: غداً يوم آخر

21
نازحو مخيّم خان الشيح: فصول من مأساة الأزمة السورية

22
«القاعدة» يعدم دبلوماسياً جزائرياً ويبقي مصير 3 رهائن معلقاً

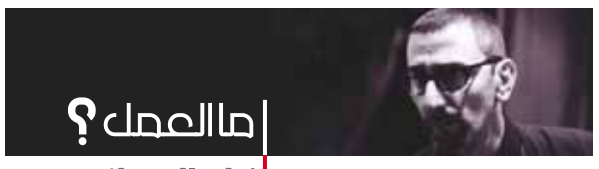

زياد الرحباني

«Al Hiwar»

ـ 8 آذار: (عربي مَحكي) خِدلَك شَقلِة عا مقابيلي (أي: احملْ معي).
ـ 14 آذار: (عربي ـ أكثرية) ?Keef yeeni (أي: كيف يعني؟ بلغة 8 آذار أو آذار بمجمله عادة).
ـ 8 آذار: (موضحاً) شقلة شقلة!
ـ 14 آذر: ?c'est quoi cha'leh (أي: ما هي الشقلة؟)

هنا توقف الحوار. كيف يمكن هذا الحوار البسيط ألاّ يتوقف وبالتالي يستمرّ؟ هنا السؤال. يبدو السؤال بسيطاً وربما سخيفاً، إذ إنّ «الشَقلِة» ليست مهمّة وطنية. وإذا افترضنا أنّ «عا مقابيلي» أيضاً غير مهمة لا بل سخيفة، تبقى لدينا كلمة: «خِدلَك»، وهي وحدها لا تعني شيئاً، أو بالعكس قد تلتبس على بعض الناطقين من 14 آذار، لكونها مشتقّة (دون أن يعرفوا معنى مشتقّة، وهذا أيضاً ليس مهمّاً) مشتقّة من فعل: أخَذَ ـ يُؤخَذُ ـ لذا ربما فُهمت «خِدلَك»، خطأً، أنها: «خود»، وما أدراك ما هي: «خود». إنها «خُذ» بلغة قريش، بالتالي دار الإفتاء أيضاً، وربما فُهمت بسبب سوابق التفاهم العالي بين فريقي آذار، كشتيمة بذيئة. وهي لا ناقة لها ولا جمل. وهنا أيضاً الناقة لا تُتَرجم. ربما الجمل، لكونه صورة الشرق الدائمة المختَصرة التي روّجها الاستعمار من الميدان حتى الثقافة، منذ بدايات الألفية السابقة حتى اليوم وربما حتى النصر. التحليل طال لكنّه ضروري. فالمشكلة ليست في هذه الجملة من الحوار، المشكلة واقعة مع بدء أيّ حوار، وخاصة، طبعاً، المصيري الوطني العام منه، الملحّ جدّاً. فهلاّ تفضّل بعض حلفاء 14 آذار المتشدّقين عادةً، وخصّصوا شيئاً من وقتهم للترجمة بين بعضهم، قبل الانقضاض على النصف المعطّل وشروط المحكمة الدولية وآخره تسليم بل تنظيم سلاح المقاومة؟ أين شباب الجبل التقدمي الاشتراكي من الترجمة؟ فالعزّ عموماً بالعربي. أين البيك الذي ورّط الجميع بالتجمّع والتحالف ضدنا أوّلاً ومن ثم ضد باقي العرب الممانعين بدءاً بسوريا؟ تَرجِموا لحلفائكم أولاً.

إنّ أكثرية أهالي بيروت والسنّة عموماً، يفترض بهم أن يعرفوا ما هي «الشَقلِة» وأين هو «مقابيلي»، فأين هم من الترجمة أيضاً؟ ربما أقليّة شابّة منهم تكثر لغوياً من الpeace والـ In والـ cool صلّى الله عليه وسلّم، لا تعرف هذه العبارات «المتوحّشة» و«السافلة». لذا فالترجمة هنا مصيرية بالتلازم مع الحوار، وإلا فإنّ انفراط عقد 14 آذار لم يعد بعيداً وبالتالي مَن سنحاور بعد ذلك لا سمح الله؟ أين دريد ياغي؟ أين أنت يا أكرم؟ «حَيلَك عالحلفا!»، أظنّك والجبل تعرفان ما «الحَيل» ولن نضيّع وقتنا بترجمتها لمن لا يعرف ما هي «الشَقلة». أين القحباء لا تترجم؟ فهي عموماً، بالإضافة الى اللغات المحكية، تتقن لغات إضافية إيمائية وأيضاً بالعيون. أين الشاعر المخضرم طليع حمدان؟ أين زغلول الدامور الذي هجّرته «الحركة الوطنية» بهفوة لا تُغتفر ولا نحبّ أن نتذكّرها، لكنها ليست بحاجة، لأنها، بحدّ ذاتها، لا تُنسى. أين «الريّس» سليم دياب الذي يعرف، على الأقلّ، لغات ثلاثاً بالإضافة الى «اليابانية الحصرية» لتعدّد الوكالات التجارية الإنسانية التي يتربّع عليها... ترجموا بعضكم لبعضٍ يا إخوتي ثم ادعوا للحوار. أو أرسلوا أحداً يتكلّم العربية العادية. أجل، إن الرئيس السنيورة بليغ بالعربية وكان من الممكن أن يفي بالغرض لكنّه غير متمرّس بـ«المنطق»، لذا يمكنكم، ولاختصار الوقت، أن تنسوا الترجمة ربما، وتُرسلوا شخصاً الى جانبه منطقيّاً نوعاً ما، حتى نبدأ هذا الحوار. لقد تأخر فعلاً لكنّه لم يزل لدينا بعض الوقت. يعني «يلعن إخت هالشَقلِة»!!!

■ ■ ■

بالمحبّة والـ E-mail
كِل شي عم نِبنِي بالـ weil

تقرير

عون: شكراً جعجع

فراس الشوفي

إذا قرّر رئيس تكتل التغيير والإصلاح ميشال عون أن يقف على منبر ليوزع امتناناً لحلفائه، لخصّ رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع بكم كبير. جعجع ليس حليفاً حقيقيّاً لعونَ، الحكيم يقدّم خدماتٍ جليلة للجنرال من دون أن يدري.

منذ أعوام، ورفيق عتيق لكلا القائدين يكرّر المعادلة الآتية: المسيحيون يحبون أن يستمعوا لشخص الجنرال، لكنهم يقلقون مما يقوله هذه الأيام. والمسيحيون أنفسهم، يحبون أن يسمعوا ما يقوله الحكيم في خضمّ هذه التحوّلات في المنطقة، لكنهم لا يطيقون أن ينصتوا لجعجع بشخصه.

في ظل التطورات الأخيرة من دمشق إلى بيروت وضواحيها، قد يحلو للرفيق نفسه أن يضيف إلى معادلته مفارقة أخرى: أفضل حلفاء ميشال عون هو سمير جعجع.

كيف نقّح الرفيق نظريته؟ حين عاد عون من منفاه الباريسي، بنى الجنرال مشروعه السياسي على سيبة ثلاثية واضحة. عون الشخص، هو ركيزة أساسية في بناء المشروع. فـ «عون الشخص» القائد الذي انبثق من رحم المؤسسة العسكرية، يمثل في ذهن مسيحيي «لبنان الرحابنة» رجل الدولة المنشود. مضافاً إليه، انتماؤه إلى طبقة متوسطة من موارنة جبل لبنان ومن نازحي أحزمة البؤس حول بيروت. وعون القائد أيضاً، هو الصوت الأعلى لحلم رفض الميليشيات ووهم السيادة المطلقة، كما التطلع لإنهاء الحروب وشعارات محاربة الفساد والعائلية.

الركيزة الثانية لمشروع عون، كان ما تبع ذلك اللقاء الشهير مع الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله. قد يقال في التفاهم الكثير من النقد أو التأييد، الاشادة أو التشنيع. لكن الخلاصة الأهم، هي نجاح الجنرال في إرساء معادلة توازن جديدة في الساحة اللبنانية، كمدخل لمعالجة كل أزمات الكيان، او معظمها في الدولة والنظام والسلطة، وحتى الهوية.

أما الركيزة الثالثة للمشروع العوني، فتلك العلاقة التي أقامها الجنرال منذ أربعة أعوام مع دمشق. بدا عون شجاعاً فوق العادة حين زار دمشق قبل الانتخابات النيابية عام 2009. دخل الجنرال يومها في علاقة إشكالية أكثر بكثير من لقاء مار مخايل، ليرسي في جوهر العلاقة الجديدة مفهوم التعاون مع الخارج. وقد استطاع العسكري العنيد تذليل رواسب في عقول مسيحيين كثر، عمرها من عمر قيام الكيانين، ومن عمر بقاء مصالح كل منهما الوجودية ـ اللاإرادية. هكذا، رسم عون مشروعه السياسي على سيبة مثلثة من حلفاء مفترضين: المسيحيون معي، التوازن في الداخل يحفظ النظام، والتعاون مع الخارج يضمن بقاء الكيان.

وقف عون واثقاً، مقبلاً وجهه بوجه خصومه، وظهره إلى حائط حلفائه. في غضون أشهر، تلقى الظهر طعناتٍ يبدو أكثرها غير مبرّر، أو غير مفهومٍ من الحلفاء المفترضين بغض النظر إذا كان الامر عن قصد أو عن غيّر قصد.

على لائحة جردة الحساب العونية: دمشق لم تساعده بتحرير معتقل واحد. أعطتهم بالعشرات للرئيسين الياس الهراوي وإميل لحود، وأعطت واحداً في أسوأ توقيت للخصم إذا لم تقل العدو سامي الجميل. بينما لم تعط عون معتقلاً واحداً. أكثر من ذلك، لم تقدم له أو للبنان عبره، لا اعتذاراً عما سبق ولا تغييراً لما سيأتي، ولا حتى تجميلاً لما هو راهن.

الحليف الثاني أوقع الجنرال في المأزق نفسه، رغم نياته الطيبة وكل الإرادات. لم يستطع حزب الله الخروج من تركيبة رئيس المجلس النيابي نبيه بري وقبضته الحديدية محكمة الإغلاق على كل مشاركة الطائفة الشيعية في الدولة والنظام والشارع والنقابات وحتى النوادي والمرامل. ولا حتى من تركيبة العشائر والعائلات القابضة على نمط اجتماعي سياسي يؤرق المسيحيين اكثر مما يريحهم، في الشكل قبل المضمون. بين هؤلاء، بدا نصرالله، قاهراً يومياً لاسرائيل، ومقهوراً في ملفٍ كالمياومين.

شعبية عون المسيحية ليست أفضل حالاً، فتلك التي أنتجت تسونامي في السابق، تكفلت فوضى التيار وخواء النواب وفراغ بعض الخيارات الوزارية بعملية تقليصها.

فجأة يطل جعجع. يطلق الكلام الذي يدغدغ غرائز المسيحيين، من الموقع الذي ينفر ذاكرتهم وصور ماضيهم القريب. فتتماهى في أذهانهم الشعارات التي يقولها مع الممارسات التي عرفوها. لأن الذاكرة أقوى من الأذن، يُقرر هؤلاء العودة إلى عون، أو البقاء عنده. هنا، قد يكون ثمة خطر أن يُقضى علينا مع الجنرال نتيجة خيار يأخذه، لكن خطر «الحكيم» أكبر: قد يقضي علينا بيده، أو بموجب قرار يصدره.

THE FIRST INTERNATIONAL EXECUTIVE MBA IN THE REGION

ESA
Executive MBA
2013/2014

ESA

In a highly competitive globalized business world, where innovation, openness and excellence have become the key factors for success, the International Executive MBA at ESA leads you to new horizons and offers you unique opportunities:

- Benefit from an education of excellence that meets your ambitions and be part of an influential global network;
- Customize your curriculum depending on your own agenda, take some or all of the courses in English, and participate in seminars and modules in Europe.
- The courses are delivered by teachers belonging to the top Business Schools in Europe, including ESCP Europe and HEC Paris.

The ESA International Executive MBA objectives:

- Allow managers and executives better understand the different dynamics of today's business world, by having full control of the best management tools and practices;
- Learn how to manage uncertainty, or how to anticipate;
- Train managers in making good decisions, by having full control of strategy, operational management, resources, and by identifying the challenges of the future.

The ESA International Executive MBA: An innovative program

- Three-day courses are held once a month (Thursday, Friday and Saturday)
- Participants are from Lebanon and the entire region, all managers and leaders with different backgrounds
- A wide range of courses are suggested to be taken in Lebanon as well as in Europe
- On graduation, students acquire two degrees: The Executive MBA from ESA and the Executive MBA from ESCP Europe.

The detailed brochure and application form are available online.
www.esa.edu.lb

Information session:
Tuesday, September 18 , 2012 at 6:30pm at ESA.

The deadline for applications:
Tuesday, October 4, 2012 at the latest.

Information and registration:
T: 00 961 1 373 373
F: 00 961 1 373 374
E: masters@esa.edu.lb
W: esa.edu.lb

ESA Associated Center of ESCP EUROPE
A Business School run by the Chambre de commerce et d'industrie de Paris

تعلم الإسبانية لغة سهلة ومفيدة

دروس في اللغة الإسبانية لمدة ثلاثة أشهر من 4 تموز لغاية 27 أيلول.
تعطى الدروس مرّتين في الأسبوع الإثنين والأربعاء أو الثلاثاء والخميس قبل الظهر وبعده.

دورات مكثفة في اللغة الاسبانية من 4 تموز لغاية 31 تموز، من 1 لغاية 31 أب ومن 3 لغاية 28 أيلول.
تعطى الدروس من الاثنين إلى الجمعة قبل الظهر وبعده.

التسجيل مفتوح

بيروت، وسط المدينة، شارع المعرض، بناية 287، الطابق الثاني، هاتف 01-970253
جونيه، كسليك، مقابل نادي الضباط، بناية واكيم، هاتف 09-638416
طرابلس، شارع رمزي صفدي، المركز الثقافي والرياضي لمؤسسة الصفدي، هاتف 06-411081

http://beirut.cervantes.es
E-mail: cenbei@cervantes.es

الأخبار ■ الاثنين 3 أيلول 2012 العدد 1798

Belong to the
Promenade Community

Welcome to the heart of the City by the Sea: the exclusive Promenade Residence. Composed of seven residential buildings with expertly designed interiors, dedicated elevator access, ample parking space and high-tech security, the residence ensures distinctive living for the privileged. You can enjoy a stroll on the vast terrace offering a variety of cafés, restaurants, shops and convenience stores overlooking the marina. At sea level below lies a health club, a spa and a swimming pool providing members with a complete leisure and fitness experience.

Visit our onsite sales center seven days a week or contact our team for a private introduction.

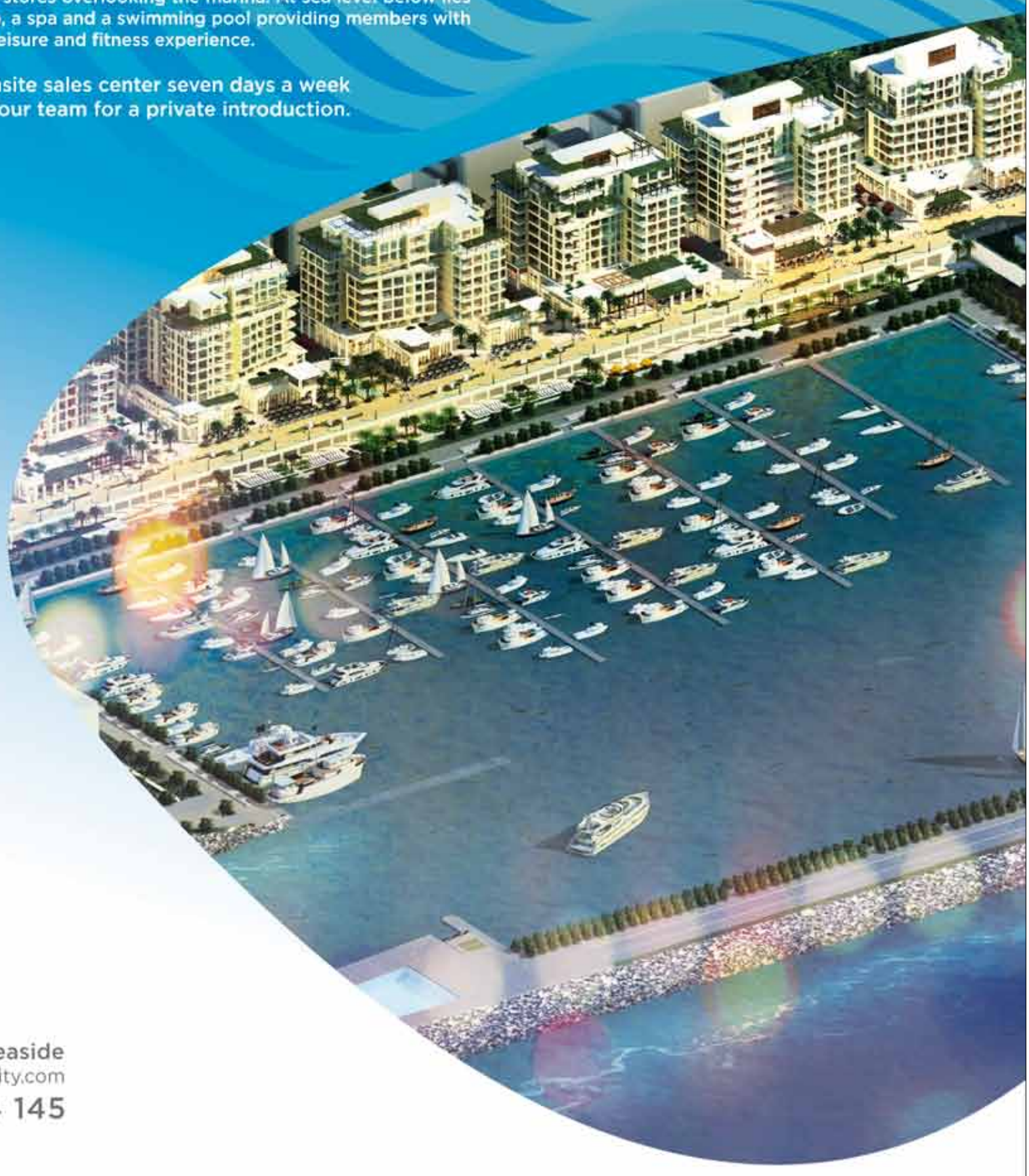

Dbayeh Seaside
waterfrontcity.com
04 444 145

A MAJID AL FUTTAIM COMMUNITY

MAJID AL FUTTAIM PROPERTIES

SOCIETE JOSEPH G. KHOURY ET FILS HOLDING

The Promenade Waterfront City

رسائل إلى المحرر

رابطة مخاتير عاليه

عطفاً على ما نشرته «الأخبار» بتاريخ 2012/8/31 تحت عنوان «لا عونيون في عشاء رابطة المخاتير»، وانطلاقاً من حقنا بالرد، نأمل توضيح الآتي: إن رابطة المخاتير لم تدع سوى نواب المنطقة ورؤساء ومخاتير بلديات القضاء، فكان الحضور لافتاً ومميّزاً، وتمثّلت فيه جميع القوى الفاعلة، ما أكد قواعد العيش المشترك في الجبل، كما أن حفل العشاء استمر إلى ما بعد منتصف الليل.

رئيس رابطة مخاتير قضاء عاليه
أنور الحلبي

◆◆◆

تغييب الصدر

سيدي القائد، يا لها من ذكرى مؤلمة، ذكرى اختطافك.
سيدي، ماذا عساي أن أكتب عنك، وماذا عساي أن أنمّق من جميل الكلام وعند أعتابك يتوقف كل بليغ وفطين.
يا سليل النبي العربي (ص)، يا سيد المجاهدين وابن أعظم المجتهدين، هل تعلم سيدي في 31 آب أشعلت الحميّة في قلوبنا ذكرى اختطافك؟
غيّبوك سيدي وراء المجهول قصدهم أن نركع لهم دون الله، ونسوا أننا أبناؤك، وطلاب معاهد علومك ومدارسك. علّمتنا أن نركع لله وحده العلي العظيم.
سيدي يا أيها الغائب الحاضر دوماً في الضمائر والبصائر، يا أيها الحكيم العملاق، العالِم الوسيم، يا حيدرة المحرومين، ماذا أقول عنك وكل ما فيك لا يقاس وكأنك معجزة العصر هذا، وكل العصور التالية.
من أين لنا أن نبدأ الدخول إلى محراب آدابك، وخزائن مكارمك، أو ليالي سهادك، وسهرك على الوطن وأهله، بل والتقوى، والاجتهاد والعلاج والإصلاح... بين الناس زاهداً بهذه الدنيا ونعيمها... بالله عليك يا سيدي أن تدلنا على باب لم توجده بمكارمك وفضائلك وزهدك وتقواك وجهدك وجهادك.
سيدي، لما عدنا إلى قاموسك البليغ وجدنا أن كل ما قلته كان من الغيبيات وحقيقة حكيم... ألم تقل ماذا يضر بعضهم أن يكون للبنان فدائيون ممّن يموتون في سبيل الدفاع عنه.
أعادك الله إلينا أيها الوفي. نحن بك نكمل رسالتك، فلتبق قائدنا المنارة. جميع محبيك يأملون إطلالتك من وراء الغمام والحجب بعمامتك الطاهرة التي سكنها الأمل والألم.
سيدي القائد، آه من آب، لقد طال الغياب.

أكرم محمد داغر ـ الخيام

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

مغامرة جديدة لـ 14 آذار: اليونيفيل

تنوي قوى الرابع عشر من آذار رفع عريضة إلى رئيس الجمهورية، العماد ميشال سليمان، تطالب فيها بنشر اليونيفيل على الحدود مع سوريا، في موازاة تحضيرها عدداً من التحركات التصعيدية على المستويين «الدستوري» والشعبي

ميسم رزق

تسعى قوى 14 آذار إلى مرافقة التطوّرات المتسارعة في المنطقة، مستأنفة تصعيدها ضد النظام السوري. وهي اليوم في صدد التحضير لعريضة وقّعها أكثر من 58 نائباً، بانتظار توقيع آخرين، ستُرفع إلى رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان. تُطالب العريضة بقطع العلاقات مع النظام السوري، وإلغاء الاتفاقيات الأمنية بين البلدين، ونشر قوات دولية على الحدود الشمالية مع سوريا.

بدأت هذه القوى حملتها من على باب السفير السوري، «لعل وعسى» تستطيع الوصول إلى مبتغاها، مستخدمة ورقة الحراك الشعبي، بالاعتماد على منظّماتها الطلابية. فيما تنشط أحزابها وتياراتها، عبر تكثيف اجتماعاتها ولقاءاتها واتصالاتها، واضعة نُصب أعينها أولويات ثلاثاً. وتؤكّد مصادرها أنها «ستلجأ إلى التصعيد السّياسي والدستوري في حال عدم التجاوب مع مطالبها».

«كالعادة»، تسير المعارضة اللبنانية و«الربّ وحده راعيها». تتحدّث بلسان مكوّناتها الآذارية، عن توقيت مناسب يساعدها في تصعيد تحرّكها، بعد سلسلة التظاهرات التي نفّذتها وستنفّذها المنظمات الشبابية والطلابية في قوى 14 آذار.

منذ انطلاق ما يُعرف بثورات الربيع العربي، وقوى الرابع عشر من آذار تغلي بفعل التأثير الذي خلّفته نار الأحداث، ولا سيما في سوريا. تبحث هي أيضاً عن مكان لها في صورة المنطقة الجديدة. تتشدّق منذ انتقالها إلى موقع المعارضة، بمواقف شفهية، قلّما كان لها تأثير على أرض الواقع. ورغم حملها لواء الثورة السورية أكثر من السوريين أنفسهم، وقف البعض منها على الحياد، والبعض الآخر موقف المتضامن مع الشعب السوري، إلى أن حانت لحظة «الانتقام».

تقف اليوم هذه القوى، بعدما فشلت في إحراز تقدّم واضح في «حربها» ضد فريق السلطة، مستخدمة شارعها من جديد، علماً بأن «تبايناً واضحاً بدأ يظهر بين مكوّناتها لجهة استخدام هذه الورقة حالياً».

تيار المستقبل يبدو في طليعة الساعين الى إحراز تقدّم في مجال مواجهة النظام السوري في لبنان. تُشير مصادره إلى أن ما يحصل هو نتيجة «مجهود جماعي يتم بإشراف الرئيس فؤاد السنيورة». لكن يبدو واضحاً من العودة إلى الخطاب الذي ألقاه النائب نهاد المشنوق، خلال إفطار أقامه لأهالي بيروت في البيال، أنه كان من أول المطالبين بهذه النقاط قبل أن يتم الاتفاق عليها داخل هذا الفريق. وتقول المصادر إن «قطع العلاقات مع النظام السوري مسألة سياسية وليست قضائية»، وخصوصاً «بعد ما كشفته قضية ميشال سماحة». وهذا يعني أن «الأمر لا يستوجب انتظار ما يمكن أن يصدر عن القضاء، بعدما تبيّن وجود رغبة سورية في زعزعة الاستقرار الداخلي». يشمُل هذا الحديث مسألة إلغاء الاتفاقيات الأمنية «التي تُلزم لبنان بنصوص أمنية لا تسمح بها القوانين الدولية، وهي كانت قد وُضعت في عهد الوصاية السورية».

وتبقى النقطة الأهم في عريضة قوى الرابع عشر من آذار، هي تلك المُطالِبة بنشر قوات دولية على الحدود الشمالية مع سورية، والتي تثير التساؤل حول إمكانية تطبيقها. الجواب الآذاري جاهز. في السياسة «تُعد هذه النقطة الأساس، لمنع وصول الحريق السوري إلى الداخل، وضبط الحدود لمنع تهريب الأسلحة والعناصر من سوريا إلى لبنان والعكس». أما التبرير القانوني، فيعود إلى «القرار 1701، الذي تطالب المادة 14 منه حكومة لبنان بتأمين حدوده وغيرها من نقاط الدخول لمنع دخول الأسلحة، وتساعد قوة الأمم المتحدة المؤقتة حكومة لبنان لدى

تبنّت قوى 14 آذار خطاب المشنوق في البيال (أرشيف ـ مروان طحطح)

المشهد السياسي

انزعاج سوري جديد من أداء سليمان

فيما قنوات الاتصالات الرسمية بين الرئاستين اللبنانية والسورية مقطوعة، سجل انزعاج سوري من أداء الرئيس ميشال سليمان على خلفية أكثر من موقف، آخرها البيان الأخير الذي أصدره عن اعتذار سوري عن قصف بلدة منجز

يحفل الأسبوع الطالع بجملة ملفات أبرزها هيئة إدارة النفط، وسط الخلافات السياسية على تعيين أعضائها، وسلسلة الرتب والرواتب التي وعد رئيس الحكومة بإقرارها في جلسة مجلس الوزراء المقبلة.

لكنّ اللافت سياسياً كان البيان الرئاسي الذي تحدث عن «اعتذار سوري» عن القصف الذي تعرضت له بلدة منجز في عكار، مع العلم بأن القصف تجدد إثر صدور البيان الرئاسي. وفي معلومات «الأخبار»، من مصادر سياسية قريبة من دمشق، أن انزعاجاً سورياً كان بدأ يظهر من أداء رئيس الجمهورية حين أعلن أنه ينتظر اتصالاً من الرئيس السوري بشار الأسد بشأن قضية الوزير السابق ميشال سماحة. ثم حدث القصف السوري على منجز، الذي أعقبه اتصال بين قيادة الجيش اللبناني وقيادة الجيش السوري التي أكدت أن القصف حصل خطأً، ووعدت بعدم تكراره وبمعاقبة المسؤول عنه.

لكنّ رئاسة الجمهورية دخلت طرفاً على الخط وأصدرت بياناً تحدثت فيه عن «اعتذار سوري»، ما أثار انزعاج دمشق، فتجدد القصف. وإذ لفتت المصادر إلى أن قنوات الاتصال الرسمية بين الرئاستين اللبنانية والسورية مقطوعة والقناة الرسمية لمعالجة الخروق الأمنية لا تزال اللجنة الأمنية المشتركة، حذرت من «أن أي تصعيد سياسي من شأنه أن يرتد سلباً ويقطع المجال أمام الاتصالات الأمنية لتسوية أي مشكلة من نوع القصف الذي استهدف منجز، إلا إذا كان في جعبة رئيس الجمهورية أهداف سياسية بعيدة عن سياسة النأي بالنفس التي تنتهجها الحكومة برفعه لهجته تجاه سوريا»، على حد تعبير المصادر.

وكان سليمان، بحسب بيان لرئاسة الجمهورية، «أجرى سلسلة اتصالات تناولت القصف الذي تعرضت له مناطق لبنانية محاذية للحدود السورية، واطّلع من قائد الجيش العماد جان قهوجي على ملابسات إطلاق القذائف التي أصيب بنتيجتها جندي في الجيش وتضرر عدد من المنازل، والدخول الى مشاريع القاع وخطف مواطن». كذلك اطّلع منه على «المراجعات التي تمت مع المسؤولين السوريين في شأن هذه الاعمال، والذين تعهدوا بمحاسبة من قام بالقصف واعتذروا عن الخطأ الذي حصل من دون علم القيادات المختصة، متعهدين أيضاً بعدم تكراره».

ضبط أجهزة مهرّبة

في موازاة ذلك، عاد الشأن الأمني الذي لم يغب أصلاً إلى صدارة الانشغالات بعد توقيف ضابط بتهمة الاتجار بالسلاح وتهريبه إلى سوريا، وضبط 12 جهاز اتصال متطوراً في مطار بيروت الدولي مهربة على متن طائرة قطرية. وأفادت قناة «المنار» بأن الطائرة يملكها القطري فهد ب. وربانها بريطاني الجنسية. وأشارت إلى أن المضبوطات نقلت الى مديرية الاستخبارات، والربان الذي يقيم في أحد فنادق بيروت، حُقق معه ثم أُخرج بسند إقامة، على أن يجري الاستماع إلى أقواله اليوم. وسيركز التحقيق على معرفة وجهة المعدات، أهي إلى داخل لبنان أم لا، ومن هي الجهة المُرسلة، ومن الجهة المرسلة إليها، وهل مالك الطائرة على علم بما فيها.

على صعيد آخر، تفقّد العماد جان قهوجي الوحدات العسكرية المنتشرة في طرابلس، خصوصاً في مناطق باب التبانة وجبل محسن والقبة. وأكد قهوجي أن «الحفاظ على استقرار مدينة طرابلس من أولويات الجيش في المرحلة الراهنة، نظراً الى انعكاسه المباشر على سائر المناطق اللبنانية».

في غضون ذلك، أفادت السفارة الأميركية في بيان بأن قائد القيادة المركزية الأميركية الجنرال جيمس ماتيس التقى قهوجي، وشدد «على جهد القيادة المركزية الأميركية المستمر لتقوية قدرات الجيش اللبناني، مدركاً أهميته كقوة الدفاع الشرعية الوحيدة لتأمين حدود لبنان والدفاع عن سيادة الدولة واستقلالها».

من جهة أخرى، أكد نائب رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله» الشيخ نبيل قاووق أن «هناك أجهزة أمنية رسمية تسهل عمل المسلحين من لبنان لاستهداف سوريا، والمستقبل سيثبت أن قوى 14 آذار تتحمل كامل مسؤلية تداعيات هذا التورط في استهداف سوريا».

في شأن آخر، وصف الرئيس ميقاتي، بعد زيارته وعدداً من الوزراء البطريرك الماروني بشارة الراعي في الديمان، علاقته برئيس المجلس النيابي نبيه بري بـ«الممتازة». وقال: «إذا اختلفنا في الصباح فإننا في المساء سنتناول العشاء معاً، ولا يراهن أحد على أي خلاف بيننا». وأوضح أن علاقته بعون «تحكمها الشراكة في الحكومة».

وفيما لا تزال الخلافات تستحكم

الى الشمال

طلبها ذلك». وهذا يعني أن «لبنان غير ملزم بأن يطلب مجدداً من الأمم المتحدة نشر قوات على الحدود الشمالية، إذ يتيح له القرار المذكور ذلك».
حتّى السّاعة، تؤكد هذه القوى أنها «ستعتمد الوسائل الدستورية والرسمية في تحرّكها الجديد». لكنّ ماذا إن لم تلبّ الحكومة طلب 14 آذار؟ تقول مصادرها: «سنتوجه بعريضتنا الى الجامعة العربية والأمم المتحدة، في سبيل تحقيق الحماية إلى جميع اللبنانيين وليس فريقنا وحسب». أما في الداخل «فيمكن أن تصل بنا الأمور الى القيام بعصيان دستوري عبر مقاطعتنا لمجلس النواب».
لكن 14 آذار التي اشتهرت بتباين مواقفها في العديد من القضايا، تظهر الآن أيضاً بموقف غير موحّد، وخاصة لجهة التصعيد في الشارع والموقف من العلاقات مع سوريا وطرد السفير السوري. فـ«الكتائب» مثلاً، التي بادر شبابها للنزول إلى الشارع، تؤكد مصادرها أنها «لم تطالب في تحركها بطرد السفير، إنما توجهت إلى وزير الخارجية عدنان منصور»، للمطالبة «باتخاذ الإجراءات التي يراها مناسبة»، وخصوصاً بعد «اكتشاف خلية «سماحة ـ مملوك»، التي كادت أن تأخذ الأمور الى مكان لا يُمكن احتماله، أو السكوت عنه». وهذا «لا يعني أننا نريد قطع العلاقات الدبلوماسية مع سوريا، إنما وضع حدّ لهذه السفارة التي تعمل كخلية أمنية بالتنسيق مع بعض الأجهزة والأحزاب الداخلية».
فيما تذهب كل من مصادر «المستقبل» و«القوات اللبنانية» في رهانها حتى الرمق الأخير. تعتبر أن «النظام السوري بات ساقطاً لا محالة»، وهذا يعني «انتهاء صلاحية سفيره في لبنان». تُمسك هذه المصادر بمبدأي «السيادة والاستقلال»، لتبرير طلبها، إذ «تجاوز السفير السوري صلاحياته وتمادى في استباحة الساحة اللبنانية».
لكن ماذا إن لم يمتثل الوزير لطلب المعارضة باتخاذ الإجراءات اللازمة بحق السفير السوري؟ حتّى الآن لا شيء واضحاً، إذ لا تزال قوى الرابع عشر من آذار في صدد «النقاش والتشاور في شأن الخطوات الممكن القيام بها». ورغم الحديث المتواصل عن خطوات تصعيدية سيقوم بها هؤلاء، لا يفلح أي طرف من المعارضة في تحديد ماهية هذه الخطوات ولا شكلها.
وفي الوقت الذي تصعّد فيه الأحزاب والتيارات في 14 آذار موقفها بالاعتماد على منظماتها الشبابية، تحاول الأمانة العامة لهذا الفريق البحث عن دور لها تستطيع من خلاله توحيد الهدف. فقد أكدت مصادرها وجود «تباين في الآراء». وتقول إن «بعض الأطراف أكد ضرورة الاكتفاء بتسجيل موقف سياسي في هذه اللحظة الحرجة»، فيما «جنحت أطراف أخرى نحو فكرة التصعيد الشارعي».
في موازاة ذلك، «أعادت الأمانة العامة فتح باب الاتصالات بعيداً عن الإعلام مع جميع مكونات فريقها»، للتشاور أولاً في «جميع التطورات الأخيرة، ولا سيما الأمنية منها، بدءاً من قضية ميشال سماحة، مروراً بتحركات آل المقداد، وصولاً إلى الأحداث الطرابلسية الأخيرة، ووضع النظام السّوري وكيفية تعاطي 14 آذار مع المتغيرات». أما الشقّ الآخر فيتعلّق بـ«دراسة وضع الحراك الطلابي الأخير»، الذي ترى فيه «رسالة قوية إلى الداخل، وإشارة إلى عواصم القرار في العالم، وحثّها على التحرّك، انطلاقاً من الوقائع التي ثبتت، والتي تؤكّد رغبة النظام السوري في تصدير أزمته إلى لبنان وزعزعة الاستقرار فيه».

أي تصعيد سياسي من شأنه أن يرتد سلباً ويقطع المجال أمام الاتصالات الأمنية لتسوية المشاكل

بتأليف هيئة إدارة النفط، أشار وزير الطاقة والمياه جبران باسيل إلى أن «هذه الثروة المخبأة تحت الارض تكمن مسؤوليتنا في استخراجها لتكون لكل اللبنانيين، وليس لفئة أو لمنطقة معينة من اللبنانيين. فالنفط أينما وجد هو للجميع، وليس حكراً على أحد»، معتبراً أن «بقاء هذه الثروة تحت الأرض وفي باطنها هو أفضل بكثير من التفريط بها أو من ممارسة الفساد الذي مورس على كل موارد الدولة».

قانون الانتخاب

من جهة أخرى، ينتظر أن يعود السجال بشأن قانون الانتخاب بعد توقيع رئيس الجمهورية مشروع الحكومة وإحالته على المجلس النيابي. وفي السياق، أوضح وزير الصحة علي حسن خليل «أننا وافقنا على مشروع القانون المطروح، لكننا متفقون على نقاش كل الطروحات تحت سقف جعله قادراً على تعميق الوحدة الوطنية لا العودة الى الوراء حيث الانهزام والتقوقع والتفرقة».
وفي ملف تغييب الامام موسى الصدر ورفيقيه، توجه وزير الخارجية عدنان منصور الى موريتانيا لمقابلة المسؤولين هناك الذين أبلغوا المسؤولين اللبنانيين وجود مستجدات في هذه القضية.
في المواقف من الأزمة السورية، رفض البطريرك الماروني بشارة الراعي «جعل لبنان ساحة لتصفية حسابات إقليمية واستغلال فريق ومدّه بالسلاح والمال بغية خلق فتنة ونقل ما يحصل في العالم العربي، لا سيما في سوريا، الى لبنان، على حساب شعبه وكيانه».
وفي المقابل، حمل رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، عقب القداس السنوي لـ«شهداء القوات» في معراب، على النظام السوري، مطالباً باعتبار المجلس الأعلى اللبناني ـ السوري ومعاهدة «الأخوة والتعاون والتنسيق»، وكل المعاهدات والاتفاقات والمجالس والهيئات المشتركة التي أقرّت أو أقيمت في مرحلة الوصاية، باطلة وكأنها لم تكن. ولفت حضور ممثل عن النائب وليد جنبلاط في القداس.
في مجال آخر، وبعدما أكد رئيس الحزب الديمقراطي النائب طلال أرسلان مقاطعته لانتخابات المجلس المذهبي الدرزي، أعلن رئيس حزب التوحيد، الوزير السابق وئام وهاب، مشاركته في الانتخابات «ترشيحاً واقتراعاً».

تحليل إخباري

يعلون: حزب الله هو التهديد المركزي لإسرائيل

يحيى دبوق

حديث نائب رئيس الحكومة الإسرائيلية موشيه يعلون لإذاعة تل أبيب المحلية، عن خطر حزب الله ومستوى التهديد الذي يشكله على اسرائيل، قد يشير الى الاسباب التي تدفع المسؤولين الاسرائيليين إلى تهديد لبنان وبناه التحتية، في مناسبة وغير مناسبة. يعلون، نائب رئيس الحكومة، ووزير الشؤون الاستخبارية، وعضو المنتدى الوزاري المصغّر، وأيضاً رئيس سابق لهيئة اركان الجيش الاسرائيلي، والمطلع على المادة الاستخبارية بحسب وظيفته الحالية، يشدد في حديثه لإذاعة تل ابيب (2012/08/31)، على ان «التهديد المركزي لإسرائيل، ليس التهديد الايراني، وليس تهديد الفلسطينيين في قطاع غزة، بل تهديد حزب الله في لبنان». ويضيف ان «ايران تمتلك المئات من الصواريخ القادرة على الوصول الى اسرائيل، اما حزب الله، فيمتلك ستين الف صاروخ، كتلك الصواريخ (الايرانية)، القادرة بدورها على ضرب العمق الاسرائيلي».
«توضيحات» يعلون المباشرة بشأن تهديد حزب الله، باعتباره التهديد المركزي لاسرائيل، حُجبت عن الإعلام العبري، ولم تصل الى مسامع الاسرائيليين، الا من استمع إلى المقابلة مباشرة. عمدت وسائل الإعلام الاسرائيلية الى اجتزاء المقابلة، وحجبت كل ما ورد عن حزب الله وتهديداته وسلاحه، الأمر الذي يشير بدوره، الى تدخل الرقيب العسكري، اذ ما كانت وسائل اعلام اسرائيل لتغفل عن هذه «التوضيحات»، لدلالاتها واهميتها.
ولعل كلام يعلون المحجوب كاشف عن الموقف والخشية الاسرائيليتين، من سلاح حزب الله، وما يشكله من حضور مانع ورادع، لدى صنّاع القرار في تل ابيب، من دون الاقتصار فقط، على الساحة اللبنانية، وهو المفهوم ابتداءً من كلامه وتحذيراته كما وردت. بناءً على ذلك، وربطاً بكلام يعلون، وآخرين سبقوه، يمكن فهم تهديدات تل ابيب الاخيرة، التي جاءت على لسان رئيس الحكومة الاسرائيلية، بنيامين نتنياهو، قبل ايام في صحيفة هآرتس (2012/08/27)، اذ هدد بأن الدولة اللبنانية ومؤسساتها الحكومية وبناها التحتية، هي اهداف في الحرب المقبلة، إن اقدم حزب الله على «استفزاز» اسرائيل. بالطبع، ليس في تهديدات نتنياهو جديد، وهي لم تأت رداً على تهديد صدر عن حزب الله، بل جاءت قبل كلام الامين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، في يوم القدس قبل اسبوعين، اذ كشفت هآرتس أن تهديدات نتنياهو جاءت قبل اسابيع، عبر شخصية دبلوماسية غربية رفيعة المستوى، التقاها قبل يوم القدس بأسبوع على اقل تقدير.
مع ذلك، فإن للتهديد الإسرائيلي الاخير، دلالة في اكثر من اتجاه، وتحديداً في الظروف الاقليمية الحالية، التي يسودها عدم يقين وضبابية استخبارية لاكثر من ساحة، وتحديداً للساحة السورية ومآلاتها، ما يعني، استخبارياً، ان فرص المواجهة، معقولة، بقدر معقولية عدمها، ما يدفع اسرائيل إلى التحذير من الاسوأ، من خلال اطلاق التهديدات. بكلمات اخرى، ثمة خشية اسرائيلية واضحة من إمكان ان تؤدي التحولات والظروف الاقليمية، وتحديداً الازمة في سوريا، والاحتمال الكبير في انزلاقها الى لبنان، الى ما من شأنه التسبب بمواجهة اسرائيلية، مباشرة او غير مباشرة، مع حزب الله، وبالتالي التسبب باستخدام حزب الله لترسانته الصاروخية، التي تخشاها اسرائيل ولا تقوى على تحمل تبعات استخدامها، والا ما كان ليندفع رأس الهرم السياسي وصاحب القرار الاسرائيلي، نحو التهديد، المكرر من ناحية مضمونه وشكله، وهي المهمة التي كان في العادة المتبعة يتولاها مسؤولون عسكريون وامنيون، وايضاً مصادر سياسية وعسكرية، من دون ذكر الاسماء والمسؤوليات.
مع ذلك، هل يمكن أن يفهم من التهديد الاسرائيلي، ان تل ابيب ازدادت قوة عما كانت عليه، وباتت قادرة على فعل ما لم تكن قادرة عليه في السابق؟ مضمون تهديد نتنياهو، وشكل التهديد، و«توضيحات» يعلون الأخيرة والمحجوبة، وغيرها من التصريحات والمواقف، لا تفيد بذلك. والا كان قد برز فعل تل ابيب ضد لبنان، قبل اقوالها وتهديداتها.
من المفيد استحضار معادلة الردع القائمة بين اسرائيل ولبنان، في اي تحليل لأي موقف تهديدي، يصدر عن تل ابيب: سلاح المقاومة واقتدارها في الدفاع عن لبنان، وبالمستوى الذي وصلت اليه، يشكل بالتأكيد دافعاً ومحفزاً لشن اعتداء اسرائيل يليه اعتداء. لكن في الوقت نفسه، يشكل السلاح نفسه مانعاً ورادعاً للاعتداءات، وهذا هو الواقع المعيش حتى الآن، في المواجهة الصامتة بين الجانبين من ست سنوات. التهديد المتكرر والرتيب، هو شكل من اشكال عدم الفعل، الناتج من الخشية، لا الاقتدار. منذ عام 2006، كانت الغلبة للحراك الاسرائيلي المبني على منطق الربح والخسارة تجاه لبنان، والذي منعها من شن اعتداءاتها، ولا يبدو ان هناك تغييراً في هذا المنطق.

ما قله ودله

استقبل وزير الزراعة حسين الحاج حسن على مأدبة عشاء يوم الخميس الماضي وزير الداخلية مروان شربل، بحضور المعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين الخليل ورئيس وحدة الارتباط والتنسيق في الحزب وفيق صفا والنائب

علي المقداد. وجرى البحث في شأن تعزيز الامن في الضاحية الجنوبية، إضافة إلى قضية المخطوفين اللبنانيين في سوريا والسوريين والتركيين في لبنان.

علم وخبر

لا للقوات في صيدا

يتجمع عدد من ذوي شهداء ومخطوفي الحرب الصيداويين في حي القياعة في صيدا مساء اليوم، احتجاجاً على زيارة وفد من حزب القوات اللبنانية لإمام مسجد بلال بن رباح في عبرا (صيدا) الشيخ أحمد الأسير. ومعظم الشهداء والمخطوفين الذين تداعى أهلهم للتجمع سقطوا على أيدي القوات اللبنانية في النصف الأول من ثمانينيات القرن الماضي، أو خطفتهم القوات من دون أن يُعرف مصيرهم حتى اليوم.

اليونيفيل بحراً

لأول مرة في تاريخها، بدأت قوات اليونيفيل العاملة في الجنوب نقل جنودها وآلياتها عبر البحر من بيروت وإليها، وذلك بعد تكرار حوادث قطع الطريق بين الجنوب والعاصمة. ومن مرفأي الناقورة وصور نحو مرفأ بيروت وبالعكس، ستسلك الآليات والجنود طريقهم، مع استمرار سلوك بعضهم طريق البر.

بين دلول والحريري

عقدت اجتماعات ماراتونية في العاصمة الفرنسية بين نزار محسن دلول والرئيس السابق سعد الحريري، بمشاركة بعض من معاوني الأخير. وتم التوافق على التعاون المشترك في قضايا متنوعة، ومنها التعاون الانتخابي في دائرة زحلة.

15 ألفاً عبروا المصنع أمس

أمام إقفال المعابر الحدودية التركية والأردنية والعراقية، بوجه النازحين السوريين، شهدت نقطة الأمن العام اللبناني في المصنع توافد آلاف النازحين السوريين، بعد ظهر أمس. وذكر مصدر في الأمن العام أن عدد الوافدين من سوريا طوال يوم أمس تجاوز 15 ألف مواطن سوري، «معظمهم من العمال وأسرهم»، من دون أن ينفي أن هناك عائلات قدمت من دمشق وريفها. وأكد المصدر أن من بين القادمين عائلات فلسطينية، لافتاً إلى أن الضغط الذي شهده معبر المصنع مرتبط بإقفال معظم المعابر الحدودية الأخرى.

تقرير

قضية المخطوفين الـ 10: ثلاث عقبات أمام الحل

عبد الكافي الصمد

بعد يومين على إطلاق المخطوف حسين علي عمر، أحد المخطوفين اللبنانيين الـ11 في سوريا، في 25 آب الماضي، تمنى وزير الداخلية والبلديات مروان شربل على الشيخ سالم الرافعي الذهاب إلى تركيا، ومتابعة اتصالاته مع أعضاء في هيئة علماء المسلمين في سوريا طلباً لمساعدتهم في الإفراج عن بقية المخطوفين.

طلب شربل من الرافعي جاء خلال لقاء عُقد بين الرجلين بعيداً عن الإعلام في مقر وزارة الداخلية، بعدما تبيّن للوزير أن إمام مسجد التقوى في طرابلس يملك علاقات مميزة مع بعض علماء سوريا، الذين تربطهم بدورهم أكثر من قناة اتصال مع الخاطفين.

علاقة الرافعي مع بعض نظرائه في سوريا أثمرت بعد زيارته لتركيا الشهر الفائت ولقائه وفداً منهم، إطلاق سراح المخطوف عمر. هذا الأمر أكده الرافعي في وقت لاحق عندما أشار إلى أنه تمنى على «أعضاء هيئة العلماء في سوريا المساعدة في إطلاق جميع المخطوفين. لكنني سمّيت المخطوف حسين علي عمر بالاسم لأن أهله زاروني في طرابلس طالبين مني مساعدتهم في إطلاقه».

الرافعي الذي قابل المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم في اليوم نفسه، أخذ تمنّي شربل على محمل الجدّ. أجرى اتصالات عاجلة ومكثفة مع علماء سوريا المقيمين في تركيا، دفعته بعدها للتوجّه إلى إسطنبول مساء الخميس الماضي (2012/9/30)، بعدما «تلقى إشارات إيجابية بخصوص قضية المخطوفين»، حسب ما نقل عنه بعض المطلعين على هذا الملف.

دور الرافعي وتأثيره البارز في ملف هؤلاء المخطوفين تُرجم بتأكيده قبل 18 ساعة على إطلاق المخطوف عمر، ومن ثم إبلاغه شربل الأمر، وهو دور ردّه المطلعون إلى علاقة قديمة تجمع الرافعي مع أحد أعضاء هيئة علماء المسلمين في سوريا ممّن لهم تأثير كبير على الخاطفين. ويتكتّم الرافعي على هوية نظيره السوري، ويرفض كشف اسمه لأي جهة كانت، بمن فيهم شربل وإبراهيم.

هذه التطوّرات جعلت من الرافعي صلة الوصل الوحيدة حالياً بين الحكومة اللبنانية من جهة، مع هيئة علماء سوريا والخاطفين من جهة أخرى، وسط أمل ساد المتابعين لهذا الملف بأن «يثمر تعامل الرافعي مع هؤلاء العلماء . الوسطاء نتيجة إيجابية، لأن لهم مونة كبيرة على الخاطفين».

غير أن الآمال المُعلّقة على وساطة الرافعي تصطدم وفق المتابعين بثلاث عقبات، ويبدون خشيتهم من أن يؤدي «عدم التمكّن من تجاوزها إلى إبقاء ملف المخطوفين أسير تجاذبات عدّة، وأن يدور في حلقة مفرغة».

أولى هذه العقبات أن صراعاً غير مكشوف يدور بين الرئيسين نجيب ميقاتي وسعد الحريري، من أجل «قطف» ورقة هذا الملف وتجييرها لمصلحته سياسياً. فميقاتي أبدى استعداداً كبيراً لحل هذا الموضوع بأي طريق ممكنة، عبر الوساطات أو بدفع فدية، بينما أبدى الحريري منذ اليوم الأول وضع طائرته الخاصة

> **صراع سياسي ـ استخباري اقليمي يبقي الملف عالقاً وخطف المقداد يجعله أكثر تعقيداً**

بتصرّف الخاطفين لإعادتهم إلى لبنان، وتكليفه النائب عقاب صقر متابعة الملف حتى النهاية وحله، ولو اقتضى ذلك دفع أموال للخاطفين.

ثانية هذه العقبات أن صراعاً سياسياً . استخبارياً إقليمياً يدور بقوة حول ملف المخطوفين؛ ففي حين يسعى البعض إلى حله وإقفاله نظراً إلى تداعياته الخطرة، فإن أطرافاً أخرى تسعى إلى إبقاء ملف المخطوفين عالقاً لممارسة ضغوط على أطراف أخرى.

أما ثالثة هذه العقبات فذات طابع تركي محض، إذ تحدث متابعون لملف المخطوفين عن وجود قطبة مخفية قد تطيح كل الآمال المعلقة على إطلاقهم، تتمثل في مطالبة الأتراك بإطلاق التركي إيدين طوفان تيكين الذي خطفه آل المقداد في 19 آب الماضي، لمقايضته بابنهم حسان الذي اختطف في سوريا، ما قد يعيد الملف إلى نقطة الصفر. فمن يتابعون ملف المخطوفين الـ11 يقولون إن الجهة التي خطفت حسان المقداد غير معروفة من قوى المعارضة السورية البارزة، ومنها «الجيش السوري الحر».

وسط هذه الأجواء، يحاول الرافعي تجاوز حقول الألغام التي تواجهه في مهمّته، وإن كان أبدى لمن اتصل به مستفسراً ارتياحه وتفاؤله بإنجاز مهمته، وأنه لن يعود من تركيا فارغ اليدين.

ولهذه الغاية يُنتظر أن يغادر الرافعي إسطنبول بعد لقاء وُصف بالمهم عقده بعد ظهر أمس هناك، إضافة إلى اجتماع في مكان قريب من الحدود التركية . السورية مع شخصيات أخرى من هيئة علماء سوريا، وسط تأكيد مصادر مطلعة أن الرافعي «لن يدخل سوريا، وهو يفضّل عدم القيام بذلك بهدف إنجاح مهمته وعدم تعرّضها لعراقيل ومخاطر».

وأكدت المصادر، حسب المعلومات المتوافرة لديها، أن الرافعي «لن يعود خالي الوفاض، وأن هيئة علماء سوريا حريصة على إكرامه وعدم ردّه خائباً».

وتنطلق هذه المصادر من نقطة أساسية طرأت على الملف وفق معلوماتهم، وهي أن «المخطوفين الـ10 لم يعودوا في عهدة أبو إبراهيم، بل أصبحوا في يدي فصيل سوري معارض ذي توجّه إسلامي».

ورغم التكتم الشديد الذي يسود هذا الملف نظراً إلى حساسيته ودقته، وحرص القائمين في الجانب اللبناني الرسمي على التزام الصمت وعدم الإفصاح عن أي تفاصيل، توقعت المصادر المتابعة أن «لا يتم إطلاق سراح جميع المخطوفين، بل إطلاق سراح بعضهم»، من غير أن تؤكد عدد الذين قد تحصل تسوية بشأنهم، وهو أمر سيؤدي برأيها إلى «طيّ صفحات منه، لكن طيّه كاملاً يبدو أنه ما يزال يحتاج إلى جهود وظروف مختلفة يتضح أنها لم تنضج بعد».

صراع بين ميقاتي والحريري لـ«قطف» ورقة ملف المخطوفين (هيثم الموسوي)

تقرير

أهالي مخطوفي الهرمل: نحن لبنانيون أيضاً

رامح حمية

تأبى الحاجة ثنية فارس إلا أن تفتح بنفسها باب منزلها مع كل رنة جرس. تأمل أن يكون الطارق ابنها محمد، وقد عاد إلى حضنها. لكنها وفي كل مرة، تبتسم بوجه ضيفها، وتستقبله، فيما يعتصر قلبها مزيج من الحزن والأسى، وشيء من الأمل بأنه سيطرق يوماً الباب. أشهر عشرة مرت، ومحمد بليبل الشاب الهرملي (37 عاماً)، لا زال مفقوداً في سوريا. «حتى اليوم ما عنا خبر عنه»، تقول الوالدة وهي تكفكف دموعها بمنديلها الأبيض. العائلة لم توفر أحداً إلا وطرقت بابه في لبنان وسوريا، «لكن لا معلومات مؤكدة. فقط خبريات لا نعرف مدى صحتها. ساعة عند المجموعات المسلحة، وساعة عند المخابرات الجوية السورية» تقول فارس.

حزن الوالدة يكاد لا يبدده للحظات سوى استيائها العارم من «الدولة التي ناشدناها مرات ومرات، لكن احداً لم يتصل حتى اليوم، لا كبير ولا صغير»، مضيفة: «يمكن الدولة مش معتبرتنا لبنانيي، ولو كان عنا جناح عسكري لكانت سألت عنا بسرعة». منذ أيام شاركت فارس وعائلتها في الاعتصام الرمزي الذي نفّذه أهالي المخطوفين أمام سرايا الهرمل، للمطالبة بكشف مصير أبنائهم الذين خطفوا منذ أشهر في حمص والقصير السورية. يومها توجهت بالسؤال إلى كل المسؤولين اللبنانيين، و«خلية الأزمة» تحديداً: «ليش ابني ما بدو يكون اسمه بقائمة المخطوفين بسوريا، وتطالب فيه كما غيره من المخطوفين؟».

في المنزل تجلس إلى جانب الحاجة ثنية جارتها أميرة فرحات. تحاول مواساتها والتخفيف عنها مع كل دمعة تذرفها، وذلك على الرغم من الحرقة التي تخفيها هي الأخرى. ففرحات تتألم منذ 24 سنة على شقيقها خالد سعيد فرحات، الذي اعتقلته القوات السورية في خلده، «لانو كان مع أبو عمار» كما تقول، ولم تعد تتوفر عنه معلومات من حينها، وذلك على رغم «تدخل فيصل الداوود وإيلي الفرزلي اللذين أكدا أنه موجود في سوريا. لكن حتى اليوم ما في شي» تقول. منذ أيام زار الصليب الأحمر الدولي منزل فرحات «وأخذوا بعض المعلومات»، بحسب شقيقته التي لا تعوّل كثيراً على ذلك، كونهم «كل فترة بيجوا وبيسجلوا معلومات وبيرجعوا بيغيبوا من دون فائدة».

عائلة بليبل تناشد الرؤساء الثلاثة كشف مصير ابنها (الأخبار)

> **يبلغ عدد المخطوفين من أبناء الهرمل وقرى حوض العاصي تسعة أشخاص**

أمام غياب الدولة عن متابعة ملف المخطوفين الهرمليين، كان لا بد من «خلية أزمة» خاصة بهم. الدكتور علي زعيتر وإلى جانبه مجموعة من «أهل الخير» من عشائر وعائلات الهرمل، شرعوا، وبجهد كبير، في العمل من أجل كشف مصير أبناء الهرمل، وقرى حوض العاصي (القرى السورية التي يقطنها لبنانيون)، وذلك بالتنسيق والتعاون مع عائلات سورية وحتى المجموعات المسلحة، بحسب ما يشير زعيتر لـ«الأخبار». لدى الدكتور «نظرة تفاؤلية»، لجهة القدرة على حل المشكلة، وذلك بالنظر إلى العلاقات الاجتماعية المتينة التي تربطه وعائلات سورية في القصير، التي عاش فيها سبع سنوات مؤخراً، وإلى نجاح تجربته التفاوضية مع المسلحين السوريين خلال فترة اختطاف الشابين خضر جعفر وعبد الله الزين في أيار الفائت، ومبادلتهما مقابل مخطوفين سوريين من قبل عشائر الهرمل.

زعيتر يرى ان عمله «وأهل الخير» يندرج ضمن إطار «العمل الإنساني، وما تمليه علينا عاداتنا وتقاليدنا العشائرية»، والتي تدفع باتجاه التواصل مع العائلات السورية للضغط على المجموعات المسلحة «الخاطفة»، بغية «كشف مصير أبنائنا وإعادتهم ومنعاً وحقناً للدماء» يقول.

وكشف زعيتر لـ«الأخبار» أن عدد المخطوفين من أبناء الهرمل وقرى حوض العاصي، والذين يجري التفاوض لإطلاقهم، يبلغ تسعة أشخاص هم: محمد بليبل، جعفر مدلج، أنيس مدلج، موفق العباس، محمد العباس، وجيه عابدة، شادي عابدة، رسول عابدة، خصام عساف (الديابية). ويشير إلى أن جعفر مدلج خطف في 2012/7/10 من بلدته النزارية (قرى حوض العاصي)، وأن ما يسمى «الجيش السوري الحر» اختطفه، وأن تواصلاً حصل معهم وتم الاتفاق على إطلاقه صبيحة اليوم التالي لاختطافه، «لكنهم نكثوا بوعدهم ليختفي أثره وخبره لاحقاً» بحسب زعيتر.

وفي الوقت الذي يرفض فيه زعيتر الكشف عن المعلومات المتوافرة لديه عن حالة المخطوفين، يؤكد استياءه كما أهل الهرمل من «كيفية تعامل الدولة اللبنانية بلامبالاة، مع ملف المخطوفين في الهرمل وقرى حوض العاصي».

وعلمت «الأخبار» أن المواطن اللبناني علي منصور خطف أيضاً على يد مجموعة سورية مسلحة، ما لبثت أن أبلغت إحدى عائلات الهرمل أنها أطلقته بالنظر إلى عمره الذي تجاوز 72 عاماً.

تحقيق

«قبضايات» بيروت «فاتحين على حسابهم»

ما إن أذيع خبر الاعتداء على قناة الجديد، قبل حوالى شهرين، حتى كثرت الأقاويل حول هوية منفّذيه، والمتضامنين معهم الذين قطعوا عدداً من طرقات العاصمة في تلك الليلة. بحث في البيئة التي ينشط فيها هؤلاء، يشير إلى ما هو أبعد من الغضب الآني، إلى شبّان «أسطرتهم» بيئتهم، فباتوا يمثلون حالة «القبضاي»... في نسختها الجديدة

كان عكنان يفتح أبواب الأبنية المهجورة عنوة وينظم دخول النازحين اليها خلال حرب تموز (مروان طحطح)

محمد نزال

قبل 6 سنوات، نزل سامي الجميّل إلى تقاطع بشارة الخوري، مع رفاق له، لـ«الدفاع عن الأشرفية». وجد أمامه مجموعة شبّان غاضبين، قطعوا الطريق احتجاجاً على تناول السيد حسن نصرالله في الإعلام بطريقة اعتبروها مسيئة. لم يكونوا يريدون الدخول إلى الأشرفية، لكن «عنترة» الجميّل استفزّتهم، فأشبعوه، ومن معه، لكمات بالأيدي. «انكفأ» فتى الكتائب آنذاك، ليتبيّن لاحقاً أن من ضربه هو ربيع «البوي» وجماعته. من يكون هذا الأخير، ومن هم جماعته، وماذا عن الجماعات الأخرى، المشابهة، التي تنشط في العاصمة؟

ليس «البوي» سوى شاب، من ضمن ظاهرة اجتماعية، يمثّل هو ـ القبضاي ـ أبرز وجوهها. ذاع اسمه، أخيراً، إلى جانب اسم محمود عكنان و«أبو عرب» ووسام علاء الدين، وسواهم. ثمّة صلة عاطفية تربط أصحاب هذه الأسماء بـ«قبضايات» سبقوهم، في حقبة الحرب الأهلية تحديداً، أبرزهم القائد العسكري لحركة أمل، في ثمانينيات القرن الماضي، علي أيوب (قتل في إحدى معارك أمل والحزب التقدمي الاشتراكي) الذي لا تزال لاسمه، حتى اليوم، رمزية «أسطورية» في زقاق البلاط والخندق الغميق.

يكفي في «الخندق» أن تسأل عن «البوي»، حتى تشي ملامح الوجوه عن الشاب الذي صنع لنفسه، على مدى سنوات، اسماً مهاباً، فصار شبّان منطقته يستقوون به. في جسده ضخامة تزيد من مهابته. لديه من «النخوة» ما يجعل أهالي منطقته يحبونه. من يجرؤ على أن يعتدي على خندق الغميق و«البوي» فيها؟ جرت «أسطرة» الشاب في بيئته، وهو في الواقع لا تعوزه الجرأة لفعل أي شيء. اسألوا قوى الأمن عنه. هو «ملك» شارع مونو ومتفرعاته. أصحاب الملاهي هناك يحتاجون إليه كحاجتهم إلى الزبون ويثقون به. من دون «البوي» لا أمن هناك ولا شغل. لا أحد أجدر منه بإدارة «الفاليه باركينغ» لتلك المحال. وهو يعرف من يستقطب من موظفي حراسة، حتى بات لديه «جيش» من هؤلاء يدينون له بالولاء. آخر مرّة سُمع فيها عنه كانت قبل حوالى شهرين. آنذاك قطع جسر فؤاد شهاب بالإطارات المشتعلة، احتجاجاً على ما تطاول به الشيخ أحمد الأسير عبر قناة «الجديد» على السيد نصر الله. قيل إن «البوي» كان قائد التحرك الاحتجاجي في تلك المنطقة، في حين كانت أكثر من منطقة في بيروت تشهد احتجاجات مماثلة. في تلك الليلة ظهر وسام علاء الدين، المتهم بالاعتداء على قناة الجديد، على الشاشات يتعرّض للضرب بعد توقيفه. ذكرت بعض وسائل الإعلام أن «البوي» هو شقيق وسام، لكن في الواقع هو لا يمت إليه بصلة، ولا يشاركه في شيء سوى الغضب «من أجل السيد».

«عكنان» زقاق البلاط

أثناء حرب تموز، ومع نزوح الجنوبيين وسكان الضاحية إلى بيروت، تردد أن بعض الجهات كانت تمنع فتح المدارس لإقامة النازحين فيها. فجأة، ظهر محمود عكنان، صاحب الصيت الذائع في منطقة زقاق البلاط. راح يفتح أبواب بعض المدارس عنوة، إضافة إلى بعض الأبنية المهجورة، وينظم دخول النازحين إليها. وهو بقي، خلال 33 يوماً، يسهر على راحة هؤلاء ويؤمّن لهم احتياجاتهم. لم يكن عكنان يقوم بذلك بتكليف حزبي، بل بدافع الغيرة والنخوة. الشاب الذائع الصيت في زقاق البلاط والوتوات ومحيطهما يرتكز في حركته على شبّان كثر، من غير الحزبيين، يثقون به ويتبعونه «على العمياني». يقال إنه قادر على حشد 200 شاب عند أي طارئ. بعد انتهاء الحرب، شوهد يركض فرحاً في أزقة زقاق البلاط، حاملاً بطاقة شكر من قائد المقاومة، على الدور الاجتماعي الذي أدّاه. بكى فرحاً. لم يكن يصدّق أن السيد شكره. انتمى سابقاً الى حركة أمل، قبل أن يغادر صفوفها، من دون أن يلتحق بحزب الله، فظل على مودة مع الحالة التي يمثلها التنظيمان في بيروت.

سمرة وجه عكنان، الحادة، مع ما يضعه في يديه من خواتم، إضافة إلى نمط حركاته وكلامه، كل ذلك يجعل له «ستايل» خاصاً يعرف به. ليس ضخم البنية، لكنه مهاب في عيون أبناء منطقته. فمثلاً، رغم شجاعته، أو قسوته أحياناً، تراه يتأثر بمشهد عجوز غير قادرة على المشي، فيبادر إلى حملها أو حمل أغراضها. لا تسأل عنه إلا ويكون الجواب: «قبضاي من يلي قلبك بحبهم... وقلبو طيب».

تردد اسم عكنان أخيراً كأحد مهاجمي قناة «الجديد». وأشيع أن القوى الأمنية كادت توقفه في المقهى الصغير الذي يتردد إليه في شارع سبيرز. لكن رفاقه استطاعوا إخراجه من المنطقة وإبعاده عن العيون. رواد المقهى لا يزالون يجتمعون هناك. في الداخل صورة للسيد نصرالله، وإلى جانبها أخرى للوزير السابق زياد بارود. الشبّان هناك يشاركون شبّان الضاحية في الميول السياسية، بيد أن ثمة فوارق في اللهجة والمظهر، فهم أبناء مدينة قلباً وقالباً. بعضهم، بحسب سجلات النفوس، من أبناء بيروت القدامى، وبعضهم الآخر من أصول جنوبية. المشترك بينهم أنهم ولدوا وترعرعوا في العاصمة. الأمر ذاته ينطبق على «البوي» وجماعته في الخندق الغميق، وسائر أحياء المدينة التي تضم حالات مشابهة.

> يدير «البوي» مصلحة «الفاليه باركينغ» في شارع مونو ومحيطه بطلب من أصحاب الملاهي
>
> تعلم القوى الأمنية انه لولا احتواء حزب الله لهذه المجموعات لعمت الفوضى أحياء بيروت

سرايا المقاومة؟

إثر توقيف وسام علاء الدين بعد إصابته بحروق، سرّب بعض الأمنيين إلى وسائل الإعلام أن الموقوف، والمجموعة التي كانت معه، ينتمون إلى «سرايا المقاومة». قيل إن حزب الله يدير هؤلاء، من دون أن يكونوا منضوين في تشكيله التنظيمي. وزادت من هذا الاعتقاد زيارة أبو علي كحلون، المسؤول الحزبي في بيروت، لعلاء الدين في المستشفى. مصادر حزبية أكّدت حصول الزيارة، رفضت «ما روّج له البعض عن أن ما حصل منظم»، مؤكدة أن الحزب «بذل جهوداً كبيرة لضبضبة الشارع، إثر حالة الغضب، وكان لا بد من احتواء هؤلاء الشبّان، بطريقة أو بأخرى، لكي لا تنفلت الأمور كلياً، خصوصاً أن الاحتجاجات راحت تتسع لتصل الى مناطق لم تشهد احتجاجات من هذا النوع سابقاً». وبحسب مصادر، فإن هؤلاء الشبّان مقربون اجتماعياً من حزب الله، ومنهم من ملأ استمارة انتساب إلى «السرايا» التي أسست بعد حرب تموز، لاحتواء المتحمسين للمقاومة من داخل بيئة الحزب، وممن لا يشبهون أعضاء الحزب في التزامهم الديني والعقائدي.

أحد وجهاء منطقة زقاق البلاط يشير إلى أن الدولة، وتحديداً القوى الأمنية، تعلم أنه «لولا احتواء حزب الله بعض هؤلاء الشبّان، لعمّت الفوضى كثيراً من تلك الأحياء، خصوصاً في ظل قرار النأي بالنفس عن المشاكل ذات الطابع السياسي». ويضيف: «في ظل دولة عاجزة، ربما يجب شكر الحزب على نجاحه في ضبط هؤلاء الذين تحسب لهم القوى الأمنية ألف حساب».

من جهة أخرى، يؤكد مسؤول أمني رفيع أن ما شهدته شوارع العاصمة بعيد توقيف علاء الدين، هو من فعل «شلّة غير منضبطة». ويضيف: «هؤلاء أصلاً لم يكونوا منضبطين، لكن حزب الله ضبطهم في مرحلة معينة. والآن يبدو أنهم يتفلتون منه وقد يتفلتون لاحقاً»، عازياً هذا «التفلت» إلى «قطع المعاشات عن سرايا المقاومة أو خفض قيمتها»، علماً بأنه من المعروف أن الانضواء في السرايا عمل تطوعي محض.

اللجا وأحياء أخرى

ظاهرة «البوي» و«عكنان» تنتشر، تقريباً، في مختلف مناطق العاصمة، مثل حي اللجا وبرج أبي حيدر وراس النبع والنويري والمصيطبة وعائشة بكار وفردان والحمرا. أعلام حركة أمل ظاهرة في هذه المناطق أكثر من أعلام حزب الله. يقول أحد المتابعين لشؤون تلك المناطق إن حي اللجا، حيث التجمع السكاني الأكبر لمؤيدي حزب الله وحركة أمل في العاصمة، يختلط فيه «الصالح بالطالح». هناك شبّان منظمون ومنضبطون، ولكن، في المقابل، ثمّة مجموعات «متفلتة». بعض هؤلاء الشبّان يتخذون من مقهى «أبو داوود» في المصيطبة مركزاً لهم، يتزعمهم «قبضاي» هو ط. ق. وفي عائشة بكار، فإن للمدعو م. هـ. صيتاً حسناً بين أهل المنطقة، فهو «قبضاي بحسب الأصول». يتحدث عارفوه عنه بكثير من الاحترام، ويشبّهونه بـ«قبضايات بيروت في زمن العثمانيين والفرنسيين، الذين كانوا يعرفون بالنخوة والدفاع عن الضعفاء».

صورة الحريري في منزل علاء الدين

قبل 35 عاماً انتقل والد وسام علاء الدين للسكن في زقاق البلاط. كان عمر ابنه آنذاك 4 أعوام. منزل العائلة من تلك البيوت التراثية في بيروت، التي أصبحت آيلة للسقوط بفعل عدم الترميم. داخل المنزل المتواضع صورة صغيرة للرئيس الراحل رفيق الحريري. ليس في البيت «نفَس» طائفي. هذا ما يقوله الوالد. فهو من الجنوب وزوجته بيروتية، وأزواج ثلاثة من بناته هم من السنّة. كان وسام يعمل «شوفيراً» خاصاً، وهو أب لثلاثة أولاد، لكنه توقف عن العمل بعدما ألّمت به أوجاع في الظهر. يرفض الوالد تصوير ابنه كمجرم، فهو «لم يكن يهرّب السلاح إلى سوريا، ولم يقاتل الجيش اللبناني، بل كل ما فعله أنه غضب لكرامة السيد التي تمثل كرامة المقاومة». شقيقة وسام، ميرنا، التي عملت سابقاً في مجال الإعلام، تحترم قناة «الجديد» تحديداً، وتقول إن شقيقها كان من أكثر المعجبين بالقناة أيضاً، وما فعله ليس ضدها كوسيلة إعلامية، بل «ضد أن تصدر الإساءة عن منبرها تحديداً».

تحقيق

«صار في قانون يمنع الخطف... القانون 174 يمنع خطف أرواح 10 لبنانيين كل يوم. 10 لبنانيين يموتون يومياً بسبب التدخين وما حدا بيسأل». هكذا اختارت صفحة دعم «قانون الحدّ من التدخين» على موقع الـ«فايسبوك» الردّ على التعليقات التي تناقلها المنزعجون والمتضرّرون من نفاذ القانون الذي يحظر التدخين في الأماكن العامة المقفلة بدءاً من اليوم

قانون الحد من التدخين
غداً يوم آخر

الدراسات الممولة من شركات التبغ العالمية لا يمكن التعويل عليها (مروان طحطح)

بسام القنطار

كالعادة يستسهل اللبناني تعداد المشاكل التي يعانيها منذ عقود للردّ على أي محاولة جديدة لتطبيق القوانين المتعلقة بالسلامة والصحة العامة. كتّاب وصحافيون ومثقفون ورسامو كاريكاتير انضموا إلى أصحاب المطاعم والملاهي، وجوقة واسعة من المدخنين الذين اكتشفوا فجأة أن في لبنان قانوناً للحدّ من التدخين، وبدأوا بشنّ حملة على تطبيقه. «عدة الشغل» جاهزة طبعاً، من مدخنة الزوق إلى الاضطرابات الأمنية وعمليات الخطف وحرق الدواليب وإغلاق الطرقات. الجميع يسأل: هل الأولوية للحدّ من التدخين الآن؟

سؤال الأولويات هذا هو نفسه الذي طرح عندما تشدّد الوزير السابق زياد بارود في تطبيق قانون السير، وتحديداً في إلزامية وضع حزام الأمان في السيارات. وفيما تتجه الأنظار إلى أداء وزير الداخلية والبلديات مروان شربل في تطبيق قانون الحدّ من التدخين، اختار وزير السياحة فادي عبود أن يتنصل مبكراً من التشدد في تطبيق القانون عبر التذرّع بعديد الشرطة السياحية. بدوره يتجاهل وزير الصحة علي حسن خليل توقيع مرسوم تنظيم أغلفة التبغ التي تلزم إدارة حصر التبغ والتنباك بوضع تحذير صحي بنسبة 40% على علب الدخان. أما وزير الاقتصاد والتجارة نقولا النحاس، فلا يزال يتنصل من تحرير غرامات بحق المؤسسات التي تخالف الحظر المفروض على إعلانات التدخين، رغم أن هيئة الاستشارات في وزارة العدل قالت رأيها صراحة بعدم جواز وضع أي إعلان للتبغ، مباشر أو غير مباشر داخل المؤسسات التجارية.

وفي مقابل الأداء الرسمي المتعثر، احتفلت أمس الجمعيات المدنية التي تعمل من أجل تطبيق قانون الحد من التدخين ببدء سريان التطبيق الشامل لحظر التدخين في المطاعم والملاهي والمقاهي، وذلك بعد مرور عام على الحظر في المؤسسات العامة والخاصة وأماكن العمل ووسائل النقل، من دون أن يحرّر ضبط واحد بحق المخالفين، باستثناء التشدّد الملحوظ الذي يشهده مطار رفيق الحريري الدولي.

احتفالات الجمعيات الأهلية، يقابله «عزاء جماعي» من قبل أصحاب المؤسسات السياحية التي ترى أن منع التدخين داخلها سيسبّب خسائر مالية كبيرة. ولقد هدّد عدد منها بالاعتصام والتظاهر ضد تطبيق القانون (راجع المقال في مكان آخر من الصفحة). وتطالب نقابة أصحاب المقاهي والمطاعم بتعديل المادة الخامسة من قانون الحدّ من التدخين، بحيث يسري الحظر على صالات الشاي والحلويات ومحالّ بيع السندويش وعلى المطاعم المخصصة لإعداد المأكولات، على أن تستثنى المقاهي والملاهي والنوادي الليلية والمراقص والحانات. وتطالب أيضاً بأن يسمح بتقديم النراجيل في المطاعم بشرط تجهيزها بآلات تهوية وتصفية، وعدم دخول الزوار دون سن الثامنة عشرة إليها. ومن المعلوم أن أصحاب المطاعم والفنادق قد ضغطوا بقوة لوضع هذه الفقرة أثناء مناقشات المجلس النيابي للقانون، التي امتدت إلى ما يزيد على ست سنوات. ونجحوا في الحصول على فترة سماح لمدة سنة قبل تطبيق الحظر، وسمح لهم بتقديم

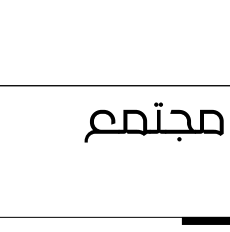

احتفالات دعم

نظمت بلدية عبيه ـ عين درافيل وجمعية اليد الخضراء والتحالف اللبناني للحدّ من التدخين أمس مجموعة نشاطات رياضية ثقافية بيئية وصحية لدعم تطبيق القانون. وشارك في النشاط مدير منظمة الصحة العالمية في لبنان حسان البشرى وممثل تحالف الاتفاقية الدولية للحدّ من التدخين هاني الجهنامي، ورئيس تجمع «قل لا للعنف ضد المرأة» طارق أبو زينب، ورئيس بلدية عبيه غسان حمزة (الصورة).

المدخنون مستنفرون: «نحن الأكثرية»

محمد نزال

«أعشقها لأنها تحترق لأجلي». هي الجملة الوحيدة، ربما، التي يردّدها أبو حسين بلسان عربي فصيح. سائق التاكسي، المدخّن منذ أكثر من 50 عاماً، لا يخفي تعلّقه بالسجائر. ثمة ما هو أبعد من إدمان «النيكوتين». الرجل السبعيني، ذو الأسنان الصفر، يجمعه بالسيجارة ما يقرب من العشق. «شو هيدا هيدا! قلتلي منع تدخين... إنسَ يا شيخ». أسلوبه في التعبير يدفعك، حتماً، إلى اليأس من إمكانية إقناعه بالإقلاع عن تلك العادة. يزيدك يأساً عندما يخبرك أن طلاق زوجته عنده أسهل من الإقلاع عن التدخين، فقد «عرفت السيجارة قبل أن أتعرف على المرا». لقد سمع، قبل أشهر، عن قانون مرتقب سيُمنع بموجبه التدخين في الأماكن العامة. كلمة «القانون» تتبعها، عادة، على وجه أبو حسين، وكثيرون سواه من اللبنانيين، ابتسامة من نوع خاص. تترافق تلك الابتسامة مع حركة بالرأس، وصوت قهقهة لا يكاد يُسمع، ما يُنتج جملة فعلية لا يُفهم منها إلا السخرية.

كثيرون اليوم في لبنان ستكون هذه جملتهم. كثيرون إلى حد الأكثرية. فلبنان، بحسب تقرير لمنظمة الصحة العالمية، قبل عامين، تبلغ نسبة المدخنين فيه 58,5%. رقم مخيف. لقد أخاف المنظمة العالمية. ربما، والحديث عن الديموقراطية رائج هذه الأيام، يوجب على «أعداء» التدخين التخفيف من حدّة هجومهم. ماذا لو طالب المدخنون بإجراء استفتاء شعبي؟ سيفوزون حتماً. سيكون ربيعنا «دخانياً» بامتياز.

ثلاثون عاماً مرّت على رامي وهو يتنفس الهواء، لكن، في المقابل، قضى نحو نصف عمره يمزج الأوكسيجين بسموم سجائره. يعلم الشاب أنه يعيش في بلد أكثرية شعبه من المدخنين. تعجبه هذه المعادلة، فتقدح في ذهنه عبارة، ارتجالية: «نحن والدخان أكثرية». ماذا عن القانون؟ جوابه التقليدي يأتي سريعاً: «شو مفكرين حالهم بسويسرا؟». من جهته، يستغرب طارق، المدخن «الشرس» كما بدا أخيراً، أن يصرّ بعض المسؤولين على «جعل لبنان مثل سائر الدول المتقدمة، من بوابة منع التدخين فقط، فيما يغيب التقدم والرقي في مجالات أخرى، ربما هي أكثر حاجة وأولوية للمواطن في هذه الأيام». ويجزم، المدخن الأربعيني، بأن القانون المرتقب بالمنع في الأماكن العامة «سيكون صعب التطبيق، إن لم يكن مستحيلاً، نظراً إلى وجود كثير من القوانين، وهي تمس حياة الناس بشكل أقرب، ومع ذلك لا تطبق».

اليوم يبدأ سريان قانون المنع في الأماكن العامة. اليوم ستبدأ حرب من غير دخان... ملؤها الدخان.

أصحاب المطاعم يعتصمون رفضاً لتطبيق القانون

نانسي رزوق

يعتصم أصحاب المطاعم، في شارع المطاعم في أنطلياس، عند الساعة العاشرة من صباح اليوم اعتراضاً على تطبيق قانون منع التدخين في الأماكن العامة المغلقة بسبب الخسائر الاقتصادية التي يتخوفون منها. التصعيد سيبدأ في مواجهة الدولة وخلفها عدد من الجمعيات المناهضة للتدخين، متسلحين بدراسة «إرنست أند يونغ» العالمية (راجع التحقيق في مكان آخر من الصفحة) وبمصالح آلاف العمال والموظفين الذي يعملون لديهم.

القانون سيشمل آلاف المؤسسات السياحية، عليها تطبيق القانون بدءاً من اليوم. وهذا ما يراه الداعون إلى الاعتصام غير منطقي. «انتظرنا تجارب الدولة بالكسارات والمرامل وحزام الأمان والهاتف والمسلخ ومحطة الذوق، إلا أننا غير مستعدين هذه المرة لتجربتهم في قطاع السياحة»، يقول الأمين العام لنقابة أصحاب المطاعم والملاهي والمقاهي طوني الرامي لـ«الأخبار»، مطالباً باقتراح تعديل للقانون يشمل فقط الملاهي والمقاهي اللبنانية.

ويحذّر أصحاب المطاعم من أن معدل مبيعات القطاع سيتدنى بمعدل 25%، علماً بأن أكثر من 14% من اليد العاملة سيُصرَف إلى الشارع. إضافة إلى أنهم يطالبون بقانون منع التدخين الذي يطبق في كل من ألمانيا واليونان والإمارات وقطر وسوريا ونيفادا في الولايات المتحدة الذي يلحظ استثناءات. قانون دبي مثلاً يمنع التدخين في جميع المناطق، لكنه يسمح للمقاهي والملاهي الليلية برخصة خاصة تجدّد سنوياً. وعن مدى التزامهم تطبيق القانون اليوم، يقول الرامي إن كل إنسان داخل مؤسسته يتمتع بحرية التصرف.

وأمام هذا الواقع، أصدر أصحاب المقاهي بياناً أمس دعوا فيه الموظفين (!) إلى مواكبة الاعتصام من العاشرة صباحاً في شارع المطاعم في أنطلياس ليكون بمثابة خطوة أولية، بحسب ما أوضح المدير العام لمطاعم السنيور إدي فوعاني لـ«الأخبار». وجاء في البيان أنه في حال تنظيم محضر ضبط بحق أي مطعم في لبنان، سيتبع التحرّك خطوات تصعيدية، كنصب خيم، وصولاً إلى قطع الطرقات.

يحتجّ المعترضون بأن كل إنسان يتمتع بحرية التصرف داخل مؤسسته (أرشيف ـ مروان طحطح)

النراجيل في الباحات الخارجية غير المقفلة، لكنهم يتذرّعون اليوم بكساد الموسم السياحي هذا العام. ولقد كلفت النقابة شركة «إرنست أند يونغ»، وهي شركة عالمية تعد شركات التبغ من أهم زبائنها، إعداد دراسة تبيّن الأثر الاقتصادي لتطبيق قانون الحد من التدخين في لبنان. الدراسة التي نشرت على نطاق واسع تجري مقارنة بين قوانين الحد من التدخين في كل من ألمانيا واليونان والإمارات العربية المتحدة وفرنسا وقطر وسوريا والولايات المتحدة الأميركية ولبنان. وتدعي أن تطبيق حظر التدخين والنرجيلة في المؤسسات السياحية سيُسهم في خسارة 2600 وظيفة وبخسائر مالية تصل إلى 46 مليون دولار أميركي! وفيما تتجاهل الدراسة الإشارة إلى أن القانون اللبناني يسمح بالتدخين في الباحات الخارجية للمطاعم (ومعظمها متوافرة)، تسلط الضوء في المقابل على بعض التشريعات التي سمحت بالترخيص لما يطلق عليه «صالات تدخين الشيشة» في عدد من الدول، علماً بأنه يمنع في هذه الصالات تقديم الأطعمة والأشربة.

وتقول الدراسة إن تطبيق القانون سيسبب خسارة 25% من أرباح المؤسسات السياحية وفقدان 14% من اليد العاملة، مع فارق يطاول المقاهي تحديداً، يصل إلى 43% خسائر وفقدان 29% من اليد العاملة. كذلك قدمت الدراسة استطلاع رأي يقول فيه 71% من المستطلعين إن الحكومة اللبنانية لن تستطيع تطبيق القانون، فيما يقول 82% منهم إن القانون يعطي فرصاً إضافية للمزيد من الفساد والرشوة.

في المقابل، تقدم الجامعة الأميركية في بيروت أرقاماً مغايرة لتلك التي تقدمها هذه الدراسة، وتستند إلى دراسات ميدانية أعدتها الجامعة.

ريما نقاش، مسؤولة وحدة الأبحاث للحدّ من التدخين في الجامعة، أكدت لـ«الأخبار» أن الدراسات التي تقوم بها شركات ممولة ومرتبطة بشركات التبغ العالمية لا يمكن التعويل عليها ولن تخدعنا. وأضافت: «إن الأبحاث التي أُجريت في العديد من الدول التي طبقت قوانين الحدّ من التدخين أظهرت أن نسبة التوظيف في المطاعم إلى ارتفاع والعائدات أيضاً، وخصوصاً أن عدد غير المدخنين أعلى بكثير من المدخنين. لذلك، إن فرص المطاعم بالاستفادة من إنفاق غير المدخنين ستصبح أعلى.

وبحسب دراسة علمية أجرتها وحدة مكافحة أمراض السرطان في منظمة الصحة العالمية، فإنه لا يمكن قياس الأثر الاقتصادي للحدّ من التدخين في المؤسسات السياحية إلا بالاستناد إلى الأرقام الرسمية، ومنها الضرائب وعدد الرخص الجديدة ونسبة التوظيف، وجميع هذه الأرقام يجب أن تدرس قبل تطبيق القانون وبعد مرور عام على تطبيقه لكي تكون المقارنة منصفة.

راسونيا تقتل وفاء بعد 3 ساعات أمضتها معها

داني الامين

اجتمع أبناء الطيبة، المقيمون والنازحون، صباح أمس، على تأبين ابنة بلدتهم وفاء نحلة (43 سنة)، المغدورة قتلاً على يد خادمة أهلها البنغلادشية «راسونيا أكتر» (45 سنة). حزن عام خيّم على البلدة، وخصوصاً بسبب الطريقة المأساوية التي قتلت بها المغدورة. والسؤال الذي تكرّر على لسان الجميع: «كيف لخادمة لم يمرّ على قدومها إلى لبنان ثلاثة أيام أن تقتل؟». تعيش وفاء وحيدة في منزل ذويها في منطقة الشيّاح. هي موظفة في إحدى الشركات وتتقاضى راتباً كافياً لإعالتها ومساعدة أبويها العاجزين المقيمين في منزلهما في الطيبة (مرجعيون). أما راسونيا، فقد وصلت إلى لبنان في 23 من الشهر الفائت، كما يروي صهر العائلة أبو أحمد رضا، مضيفاً: «كانت وفاء في انتظارها، وقد فوجئت عندما شاهدتها بسبب بضخامة جسدها فخافت منها، وقرّرت اصطحابها إلى منزل أختها لتبيت مؤقتاً هناك، قبل أن ترسلها إلى منزل أبويها في الطيبة». يتابع رضا: «استقبلناها ونامت ليلتين في دارنا»، لافتاً إلى أنها سرقت من محفظة ابنته سواراً وخاتماً ذهبيين ومبلغ 50 ألف ليرة، «لكننا لم نعلم بالسرقة إلاّ بعد مقتل وفاء».

في اليوم الثالث، حضرت وفاء إلى منزل صهرها لتصطحبها معها. أخذتها السوق، وابتاعت لها بعض الثياب. عادتا إلى المنزل، ثم خرجتا مجدداً وسهرتا لدى الجيران. هنا تتابع شقيقتها الرواية: «اتصلت بي وفاء قبل منتصف الليل لكي تطمئن إليّ، وقالت لي إنهما ستتعشيان وتناما».

> اعتقدت القاتلة أن علبة حلي الفضة ثمينة فسرقتها بعد ارتكاب جريمتها

في هذه الأثناء، بحسب اعترافات راسونيا، فتحت وفاء خزانتها وأخرجت علبة حليّ من الفضّة، فتحتها وقدّمت لها سلسالاً وساعة. وبعد تناول العشاء نامتا في الغرفة نفسها «لأنها مبرّدة». ما إن غفت وفاء حتى ذهبت راسونيا إلى المطبخ، وحملت سكيناً. تقول في التحقيق: «فكّرت في كيفية قتلها، خنقاً أو بالسكين، ثم قرّرت أن أخنقها لأن صوتها لن يرتفع، فحملت مخدّة ووضعتها على فمها. دفعتني وحاولت الخروج إلى شرفة الغرفة. عندها شددتها من شعرها وجلست على صدرها ووضعت المخدة ثانية على فمها، فقاومتني وعضّت يدي وإصبعي، فأخرجت السكين ووجهته صوب قلبها، فوضعت يدها على صدرها فجرحتها بقوة ثم طعنتها في قلبها ثم في عنقها ثم في خاصرتها، ثم 4 طعنات من جديد في صدرها». لم تكتف راسونيا بذلك؛ إذ «عندما لاحظت أنها لا تزال تتحرّك، أحضرت شريط الهاتف ولففته على رقبتها وشددته بقوّة حتى فقدت الحياة، ثم نظّفت يدي بثيابي ووضعت الجثة خلف الكنبة، داخل الغرفة، ووضعت فرشة فوق ما بقي ظاهراً من الجثة».

بعد الانتهاء من جريمتها نظّفت راسونيا الأرض بمنشفتين، ثم فتحت الخزانة وأحضرت صندوق «الجواهر»، أي حليّ الفضة، مع مبلغ 450 دولاراً أميركياً و260 ألف ليرة، وأكياس الشكولا الموجودة وعلب السجائر وأغراض أخرى. وضعت ما جنته في حقيبتين، وخرجت. كانت الساعة تزيد على الرابعة والنصف فجراً. أوقفت سيارة تاكسي قاصدة المطار، «هناك توجهت إلى مكتب الأمن العام وادعيت أنني موجودة في المطار منذ ثلاثة أيام وأريد السفر». فتّش عناصر الأمن العام الحقيبتين، فبدأوا رحلة التحرّي التي كشفت الكارثة التي حلّت بوفاء.

متفرقات

توقيف مشتبه به في جريمة الصرفند

كشف مصدر أمني مطلع لـ«الأخبار» أن جهازاً أمنياً أوقف شخصاً مشتبهاً به في جريمة قتل «الجوهرجي» علي خليفة وسرقته، في الصرفند (آمال خليل). وكان الموقوف قد رُصد سابقاً وهو يستخدم السيارة، أداة الجريمة، وقد اعترف بأنه شارك في الجريمة، وهو لا يزال بعهدته لاستكمال التحقيقات.

وكانت عائلة الفقيد وأهالي البلدة قد نظموا اعتصاماً احتجاجياً، خلال الاحتفال بذكرى مرور أسبوع على مقتل خليفة على أيدي أربعة مسلحين دخلوا محلّه الواقع على الشارع العام للبلدة. في مكان الجريمة، رفع المعتصمون لافتات تطالب بكشف القتلة، وخصوصاً أنهم قاموا بفعلتهم في وضح النهار وعلى مرأى من الكثيرين الذين أدلوا بشهاداتهم للقوى الأمنية عن أوصافهم وأوصاف السيارة التي كانوا يستقلونها. وأبدوا استغرابهم من «وقاحة المجرمين الذين ارتكبوا جريمتهم وفروا.

حتى إنهم لم يكتفوا بذلك، بل خرجوا من نوافذ السيارة وهي تشق شوارع البلدة بسرعة، وبدأوا يطلقون النار في الهواء لمنع ملاحقتهم.

المتعاقدون ـ الموظفون في «اللبنانية» يحرّكون «التفرغ»

عشية بدء العام الدراسي في الجامعة اللبنانية، طالبت لجنة المتابعة لأساتذة التعليم الرسميّ وموظّفي الدولة المتعاقدين للتدريس بالساعة في الجامعة، بإعادة درس ملف التفرغ، بعدما أُعيد إلى رئاسة الجامعة. وتمنت على المسؤولين، ولا سيّما وزير التربية، الوفاء بما وعدوا به، لجهة رفع الفيتو عن المتعاقدين ـ الموظفين، وذلك على أساس الإسراع في تعيين عمداء أصيلين وتأليف مجلس الجامعة، وتحرير صلاحياته، ومنها صلاحيّة تفريغ الأساتذة واعتماد المعايير المتعارفة في التفرّغ، بعيداً عن المحاصصة الطائفيّة والمذهبيّة، وتفريغ من يستحق من الموظّفين وغير الموظّفين.

وناشدت اللجنة كل اللجان الخاصة بالملف توحيد جهودها في لجنة واحدة بعيداً عن المصالح الفئوية، محمّلة الهيئة التنفيذيّة الجديدة للأساتذة المتفرّغين مسؤوليّة متابعة القضية باعتبارها الهيئة النقابيّة الشرعيّة الممثّلة لأساتذة الجامعة.

ودعت الأساتذة والموظّفين إلى المشاركة في نشاطات تحرك هيئة التنسيق النقابية لإقرار سلسلة الرتب والرواتب يومي الثلاثاء والخميس. وتعقد اللجنة اجتماعها التالي الثالثة من بعد ظهر الثلاثاء المقبل، في مقر رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسميّ.

معوّقون مارسوا حبهم للبيئة في جبيل

40 تلميذاً من ذوي الاحتياجات الخاصة في جمعيّة أكسوفيل ـ مدينة الطفل في دير طاميش المتن شاركوا بدعوة من بلدية جبيل (جوانا عازار) في نشاط بيئي بعنوان «فلنحمِ شاطئنا اللبناني، النظافة هي المَواطنيّة». المشاركون الذين تراوح أعمارهم بين 15 و45 عاماً ارتدوا قفّازات بيضاء وقميصاً خاصّاً وزّع عليهم واعتمروا القبّعات الموحّدة ثم حملوا الأكياس الزرقاء ونزلوا بفرح إلى الأرض.

مديرة الشؤون التربويّة في المدرسة ماري فهد، تشرح كيف يدمج النشاط ذوي الاحتياجات الخاصّة بالمجتمع، وهذا ما يؤكده رئيس بلديّة جبيل زياد الحوّاط، لافتاً إلى أنّ «المشروع يذهب أبعد من التنظيف، ليعطي دوراً لذوي الاحتياجات الخاصّة في المجتمع، وها هم يؤدونه في جبيل». بدوره، شارك وزير البيئة ناظم الخوري في النشاط، متحدّثاً عن التكامل الذي يخلقه المجتمع الأهليّ والجمعيّات المدنيّة والهيئة المحليّة المنتخبة.

المصنع استقبل 15 ألف نازح سوري أمس

شهدت نقطة الأمن العام اللبناني عند نقطة المصنع الحدودية (أسامة القادري)، توافد آلاف النازحين السوريين أمس، ما شكل ضغطاً على الموظفين واستدعى تدخل عناصر الجيش اللبناني الموجودين لتنظيم الطوابير.

مصدر في الأمن العام رجّح أن تكون أعداد الوافدين قد تجاوزت الخمسة عشر ألفاً يوم أمس، مشيراً إلى أن غالبيتهم من العمال وأسرهم، وأكد أن من بين هذه العائلات عوائل فلسطينية.

على الغلاف

حكاية «سبينيس» هكذا يع

لنترك الادعاء بـ«السذاجة» جانباً، ولنمعن قليلا في هذه الحكاية. حكاية تأسيس نقابة العاملين في «سبينيس ــ لبنان». ففي تفاصيلها ترتسم طريقة عمل «الاخطبوط»: اياد كثيرة وطويلة تمتد الى كل موقع ومكان وتسيطر على كل شيء تقريباً، من اجهزة الامن والقضاء الى النقابات مروراً بوزارة العمل و«الزعامات» السياسية النافذة ومنظومة المصالح القائمة

تشبه حكاية «سبينيس» حكايا شركات كثيرة تجني أرباحاً طائلة من تحكمها بالأسواق المحلية (مروان طحطح)

محمد زبيب

تعبّر الشابة الناشطة على مواقع التواصل الاجتماعي ع. غ. عن ذهولها من قدرة «الاخطبوط» على تهديد ديمومة عملها. فعندما بدأت نشاطها في دعم نضال عمّال «سبينيس» من اجل تأسيس نقابتهم وحماية مصالحهم والدفاع عن حقوقهم، لم تكن تعتقد بأنها ستواجه تهديدات جدّية بصرفها من عملها لدى شركة MINDSHARE، كانت تظن انها تمارس ابسط حقوقها في التعبير الحر عن آرائها ومواقفها خارج نطاق وظيفتها. أُجبرت ع. غ. على توقيع تعهّد بالتوقّف عن ممارسة اي نشاط يدعم العمّال، كما الزمتها الشركة بإزالة كل الكتابات والمواد التي قامت باعدادها على صفحتها على «الفايسبوك» و«البلوغ» الخاص بها، ووجّهت اليها انذارا اخيرا في حال لم تلتزم بذلك. اضطرت ع. غ. الآن للدخول في دوامة البحث عن وظيفة جديدة، لم تعد تشعر بالامان في وظيفتها الحالية، ولا سيما انها اضطرت للرضوخ لمطالب ادارتها واضطرت ايضا الى ابتداع شخصية مزيّفة على «الفايسبوك» لمواصلة نشاطها المحظور!

خضعت ز. ن. لجلسات استيضاح من قبل المديرين المسؤولين عن عملها لدى صندوق الامم المتحدة للسكان، على خلفية شكوى من نشاطها الداعم لعمّال شركة «سبينيس»، رفعها المدير التنفيذي للشركة، مايكل رايت. وتلقّى عدد من الناشطين رسائل تنطوي على تهديدات بملاحقتهم قضائياً لانخراطهم في حملة تدعو الزبائن الى مقاطعة متاجر «سبينيس» في حال لم تحترم الشركة حقوق عمّالها، ما دفع الكثيرين الى الخوف من ملاحقتهم. كما تلقّى البعض تنبيهات من «الزعامات» المحسوبين عليها وقيادات احزابهم وادارات الشركات التي يعملون لديها بذريعة ان هناك اهدافاً «شيطانية» تكمن وراء تحرّك العاملين في «سبينيس»، تمّ تصوير الامر لهم كما لو انهم في مواجهة «شبح الشيوعية» الذي يخيّم على متاجر «سبينيس»، وبات من الضروري انخراط الجميع في «حلف مقدّس» لطرد هذا الشبح، علماً بأن اي شيوعي ليس في عداد المنخرطين في عملية تأسيس النقابة المذكورة، بل هم مستقلّون بمعظمهم وقلّة منهم تنتمي الى التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية وحركة امل.

تولّى النائب السابق جبران طوق ونجله وليم ضبط من يعتبرونهم من «جماعاتهم» في فروع الشركة في ضبية والاشرفية وجبيل، وتولّى النائب الحالي محمد كبارة والنائب السابق مصباح الاحدب مهمّة ابعاد من يعتبرون انهم يخضعون لهم عن الانخراط في النشاط النقابي في فرع طرابلس، وتولّى فوزي هاشم (احد نقابيي حركة امل) وظيفة تحذير العمّال الشيعة في فروع الجناح وصيدا وصور والاشرفية وجبيل والحازمية من مغبة القيام بأي نشاط ضد ادارة شركتهم، لانهم بذلك سيفقدون «الغطاء». واستنكف التنظيم الشعبي الناصري عن حثّ مناصريه من العمّال في فرع صيدا على الانخراط في النقابة. كما استنكفت قيادة الحزب الشيوعي عن دعم تحرّكات «جمعية اصدقاء عمّال سبينيس»، وهي جمعية لا تزال قيد التأسيس، فشارك في اعتصامها التضامني الاخير (الجمعة الماضي) امام فرع الشركة في الاشرفية عدد من الناشطين الشيوعيين الشباب غير الملتزمين كلّياً بتعليمات قيادتهم، في حين غاب بنحو مفاجئ عن الاعتصام رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمّال والمستخدمين، كاسترو عبد الله، المحسوب على قيادة الحزب. كما لم يشارك في هذا الاعتصام اي من الناشطين في التيار الوطني الحر، على الرغم من ان الاعتصام كان هدفه التنديد بصرف رئيس الهيئة التأسيسية لنقابة العاملين في «سبينيس»، ميلاد بركات، وهو محسوب على التيار العوني، ويكاد يكون «العوني» الوحيد الذي يتبوأ قيادة نقابة عمّالية مستقلة تضمّ منتسبين من اطياف سياسية وحزبية وطائفية مختلفة وغير محسوبة على اي جهة محددة.

اكتفت قيادة الاتحاد العمّالي العام بدس عبارة وحيدة في بيان طويل وممل تشجب فيها صرف بركات من عمله على خلفية نشاطه القانوني والمشروع، ولم تجد نقابات حركة امل وحزب الله والقوات اللبنانية والحزب السوري القومي الاجتماعي وحزب البعث وتيار المستقبل والحزب الشيوعي والحزب التقدمي الاشتراكي، وهي النقابات التي تحتل مواقع تمثيل العمّال كلّها تقريباً، اي مبرر يستدعي التحرّك فورا دفاعا عن الحريات النقابية وحق العمّال في التنظيم النقابي والمفاوضة الجماعية. تمّ التصرّف كما لو ان ما يحصل في «سبينيس» لا يعني اياً من هذه النقابات.

شنّت وسائل الاعلام التابعة لتيار المستقبل حملة دفاع عن ادارة الشركة في مواجهة عمّالها الذين ينتمي البعض منهم الى تيار

> **شركة تجارية تحظى بدعم من وزارة العمل واجهزة الدولة القضائية والامنية والنقابات ووسائل الاعلام**

انجازات العمال

جرى تجنيد الدولة في خدمة شركة «سبينيس» ضد عمّالها، وهذا لا ينحصر ابداً بأجهزة الدولة الامنية والقضائية، ولا بوزارة العمل، بل يتجاوز ذلك الى ادواتها النقابية التي وقفت موقف المتواطىء، او على الاقل، وقفت موقف الساكت. ولكن الصمود الذي عبّر عنه اعضاء الهيئة التأسيسية لنقابة العاملين والاحتضان لحركتهم رسم صورة مختلفة حتى الآن لا بد من التركيز عليها لكي لا تترسخ عناصر الاحباط.

ـ اضطر مايكل رايت للتقدّم بطلب اجازة عمل منذ اسبوع تقريبا.

ـ اضطرت ادارة الشركة تحت الضغوط الى العودة عن قرارها بصرف عضو الهيئة التأسيسية للنقابة مخيبر حبشي.

ـ اضطر وزير العمل سليم جريصاتي (الصورة) الى تحريك طلب ترخيص النقابة، اذ عمد في 28 الشهر الجاري الى طلب استشارة وزارة الداخلية، وذلك بعد شهر من تقديم الطلب واهماله في الادراج لمنح ادارة الشركة المزيد من الوقت للتنكيل بعمالها.

ـ تحرّك التفتيش في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي وأصدر تقريره عن بعض الفروع والزم الشركة بتسجيل نحو 135 موظفة وموظف في الضمان، كما الزمها تسجيل كل من لا يتقاضى اجرا بالحد الادنى للاجور.

ـ اضطرت ادارة الشركة قبل ذلك الى تسديد زيادة على الاجور بناء على المرسوم، ولو بصورة مشوّهة وناقصة.

ـ اضطرت الشركة الى زيادة ميزانياتها الاعلانية لرشوة وسائل الاعلام والصحافة، الا ان هذه الرشوة لم تفعل فعلها بصورة تامّة، اذ بات تحرّك النقابة يحظى باهتمام بعض وسائل الاعلام الرئيسة، ولم يعد بمقدور اي وسيلة اعلام تجاهله.

ـ انطلقت جمعية قيد التأسيس تدعى «جمعية اصدقاء عمال سبينيس» لدعم نقابتهم ميدانيا وبالتبرّعات.

ـ اصدرت منظمة العمل الدولية بيانا شديد اللهجة يدين ممارسات شركة «سبينيس» وممارسات الحكومة في تغاضيها عن تطبيق المعاهدة الدولية رقم 98 التي تضمن حق التنظيم النقابي والمفاوضة الجماعية.

هل «الأخطبوط»!

المستقبل نفسه. وقررت ادارة تلفزيون الجديد النأي بنفسها عن هذه القضية على الرغم من ادعائها الدائم بمناصرة قضايا الحريات وحقوق العمّال. وفعلت ادارة تلفزيون OTV ما هو افظع من ذلك، اذ وصلت الامور لديها الى تعديل برمجتها المعتادة ومنعت اعادة بث مقابلة مع وزير العمل السابق (المستقيل) شربل نحّاس ضمن برنامج «فكّر مرتين» لانه لم يقبل شروطها المسبقة بعدم التطرّق الى قضية عمّال «سبينيس» وحكاية محاربة نقابتهم. ومُنع بيع جريدة «الأخبار» في كل فروع «سبينيس»، ومارست شركات الاعلانات ضغوطاً جدّية على الصحف والمجلات وسائر وسائل الاعلام لمنعها من اداء واجباتها المهنية في تقصّي حقيقة ما يحصل مع عمّال هذه الشركة، ووصلت الضغوط احيانا الى حدّ التلويح بحرمان وسائل اعلام معينة من ميزانيات اعلانية كبيرة لا تنحصر باعلانات «سبينيس» نفسها.

تجنّد وزير العمل سليم جريصاتي لحماية الشركة من اي تدابير ضدّها تفرضها القوانين المرعية الاجراء، ومنع اجهزة التفتيش في الوزارة من استكمال عملها في اثبات مخالفات الشركة وتغريمها، ورفض حتى الان اعطاء النقابة الترخيص المطلوب لتأمين الحماية القانونية لاعضائها، وسمح لادارة الشركة باكراه 700 عاملة وعامل لديها على توقيع عريضة يعبّرون فيها عن امتنانهم للشركة وعدم حاجتهم لنقابة تدافع عنهم، وتذرّع بهذه العريضة «الاكراهية» ليبرر عدم قيامه بواجباته الدستورية في التصدي للشركة الخارجة على القانون، واستحضر معه رئيس المكتب العمّالي لحركة امل علي عبد الله عندما اضطر تحت الضغط الى استقبال النقابيين المصروفين من العمل لدى شركة «سبينيس» ميلاد بركات وسمير طوق، وكأن الهدف اشعارهما بأنهما يواجهان حلفا قويا غير قابل للكسر. علماً بأن جريصاتي لا يزال ينفي هذه المعلومات، ويؤكد أن ملف النقابة سلك مساره القانوني من دون تأخير، مشدداً على أنه يتابع قضية المفصولين من عملهم.

فضّلت قاضية الابتعاد عن قضيّة عمّال «سبينيس»، فأعلنت عدم صلاحية القضاء في النظر بمراجعة تقدّمت بها الهيئة التأسيسية لنقابة العاملين في الشركة تطالب بمنع ادارتها من صرف اي من المنتسبين الى النقابة قبل صدور قرار وزير العمل بقبول طلب الترخيص او عدمه. كذلك تورّط فرع المعلومات في عملية ترهيب العمّال عبر القيام بدوريات داخل فروع الشركة للاستقصاء عن بعض الناشطين في مجال تأسيس النقابة، وذهب بعض المسؤولين القضائيين والامنيين المحسوبين على النائب ميشال المر الى حدّ التورط بحجز حرية النقابي بركات لساعات طويلة ليومين متتاليين بذريعة اخذ اقواله في مخفر الدرك في الاشرفية (محلّة بيضون)، وذلك بناءً على ادعاء تقدّمت به ادارة الشركة ضد بركات تعبّر فيه عن خوفها من نيّته القيام بردّ فعل ضد قرارها بصرفه من العمل... ليتبيّن لاحقا ان الهدف كان اجبار بركات على التعهّد بعدم دخول متاجر «سبينيس» ومكاتبها، حتى بصفته زبونا!

للحكاية تفاصيل اخرى كثيرة ومثيرة لا مجال لسردها كلّها، ولكن لنعد قليلا الى الوراء حتى تكتمل فصول هذه الحكاية، والتعرّف اكثر على طريقة عمل «الاخطبوط».

تشبه حكاية «سبينيس» حكايا شركات كثيرة تجني ارباحا طائلة من تحكّمها بالاقتصاد والاسواق المحلية. المفتاح الذي تحمله الشركة لفتح باب «الجنّة اللبنانية»، هو ربط مصالح

> **تعرض ناشطون للتهديد بفقدان وظائفهم اذا واصلوا دعم العمال وتحركت قيادات حزبية لضبط مناصريها**

الكثير من «الزعامات» المتحكّمة بالدولة واجهزتها وادوات عملها وتأثيرها بمصالح الشركة نفسها. فشركة «سبينيس» مملوكة من رساميل خاصة خليجية، ويديرها الرجل الانكليزي الابيض، مايكل رايت، وهاتان السمتان كافيتان لانتزاع امتيازات مهمّة تجعلها فوق القانون... الا ان الشركة ارادت اكثر من ذلك بكثير، فقد سعت منذ البداية الى جعل عملها في لبنان الاكثر ربحية لها، حتى بالمقارنة مع الخليج ومصر والاردن وباكستان، وذلك عبر الحصول على حماية تامّة من تركيبة السلطة المافيوية ـ الميليشياوية القائمة منذ عقد التسعينيات، والتي كانت تديرها «الوصاية السورية»، وبما يتيح لها اوسع استغلال للعمّال والعاملات. وضعت الشركة خطّتها المحكمة، فعمدت الى اقامة اول فروعها على ارض في ضبية يملكها النائب (السابق) جبران طوق، وهو كان يتمتّع بعلاقات وطيدة من الاجهزة الامنية السورية، ويحظى برعاية النائب ميشال المر والنائب سليمان فرنجية، ويرتبط بعلاقات مصاهرة مع النائب السابق ايلي سكاف المتزوّج من ابنته ميريام طوق، فضلا عن ان ابنة شقيقه ستريدا طوق (النائبة الحالية) متزوجة من سمير جعجع! يتقاضى جبران طوق نحو 3 ملايين دولار سنويا لقاء استثمار «سبينيس» لأرضه، الا ان العلاقة مع الشركة تتجاوز هذا الريع الهائل، اذ ان نجله وليم يلعب دورا ظاهرا الى جانب مايكل رايت في ادارة الشركة وعقودها وصفقاتها، من دون ان تكون له اي صفة معلنة، اذ ان وليم ليس مساهما ولا مديرا ولا موظّفا في الشركة! وقد بدا دوره واضحا جدّا في قمع تحرّك العمّال وسعيهم الى تنظيم انفسهم نقابيا.

كان ذلك في منتصف التسعينيات، وكرت سبحة افتتاح الفروع، فعادت «سبينيس» الى منطقة بئر حسن وبنت متجرها على ارض تملكها شركة كويتية تحظى برعاية الرئيس (الراحل) رفيق الحريري، ثم افتتحت فرعها في الاشرفية على ارض للوقف الارثوذكسي، وبعدها انتقلت الى طرابلس لتبني متجرها على ارض ورثها النائب (السابق) مصباح الاحدب، الذي كان لا يزال يحظى برضى النظام الامني. ثم افتتحت فرعا لها في صيدا على ارض يمتلكها النائب ياسين جابر، القريب جدّا من الرئيس نبيه بري. وكذلك الامر في صور وجبيل واخيرا في الحازمية.

كانت خطّة الشركة منذ البداية ان توفّر مصالح مالية ريعية مباشرة للزعامات المحلية النافذة، امّا عبر استئجار الاراضي وامّا عبر تخصيص «كوتا» لكل «زعامة» من اجل توظيف «جماعتها»، فكان المتورطون يتولّون حماية الشركة ومخالفاتها الفاقعة، والاهم انهم يضبطون «جماعاتهم» عبر تمنينهم بالوظيفة وتحويل اي مشكلة مع ادارة الشركة الى مشكلة مع «الزعامة» الحامية نفسها، وهو ما ساهم في جعل ظروف العمل قاسية، بل تصل الى حدّ وصفها بالسخرة بالنسبة لنحو 300 عامل حمّال يعيشون من الاكراميات ويضطرون الى تسديد 5 الاف ليرة يوميا للشركة للسماح لهم بالعمل لديها، وهذا ينطبق على نحو 200 عاملة وعامل غير مصرّح عنهم لدى الضمان الاجتماعي بحجّة انهم يعملون على الساعة، علما ان قيمة اجر الساعة تبلغ 2400 ليرة فقط لا غير.

هكذا تتحوّل شركة تجارية الى حصن منيع، لا يعنيها دولة او قانون او حقوق. بل تصبح معفية حتى من الالتزام بمعايير محددة ولو بالشكل، اذ ليس امرا عابرا ان لا يشعر مايكل رايت، مثلا، انه مجبر على الحصول على اجازة عمل، بوصفه اجنبياً يعمل في لبنان، او تأشيرة اقامة تحددها القوانين والانظمة، يأتي متى شاء ويذهب متى شاء ويقيم بالقدر الذي يريده من دون ان يتعرّض لأي مساءلة من اي نوع. هذا المدير التنفيذي نفسه لم يتردد في كل مقابلاته الاعلامية الاخيرة من اللعب على الحساسيات السياسية التي تسيطر على علاقات اللبنانيين، اذ اتهم عمّال الشركة بالعمل وفق اجندة سياسية، وكأنه بذلك يجاهر بان شركته جزء من منظومة سياسية متحكّمة بالبلاد، كما انه لم يتردد في الاساءة الى وزير العمل الحالي سليم جريصاتي بالايحاء انه يساند الشركة، وذلك عندما اعتبر في مقابلة له ان حماسة وزير العمل السابق شربل نحاس لنضال عمّال «سبينيس» تهدف الى حشر جريصاتي والتشهير به.

Lebanese Republic
Office of the Minister of State for Administrative Reform

Supply of Solid Waste Treatment Equipment for the Union of Municipalities of Jbeil in North Lebanon in Two Lots

EuropeAid/ EuropeAid/MSWA26/12/Goods

OMSAR intends to award an equipment contract with the above title with financial assistance from the ENPI programme of the European Union.
The procurement notice is available on http://www.omsar.gov.lb
The deadline for submission of bids is the 30th of October 2012 at 12:00 Noon Beirut Local Time.

تحقيق

لاجئون يتعلمون معنى «المخيم»

في مخيم برج البراجنة الكثير من المشاكل. نسأل عن العلاقة مع الجوار، عن الأونروستراد الذي فصل المخيم من الشمال... تكون الأجوبة سريعة مقتضبة. «روحي شوفي النازحين» يقولون لي، «صار في 120 عائلة في المخيم والأونروا عاملة حالها مش عارفة فيهن».

مخيمات سوريا في مكان ما حلم أهالي مخيمات لبنان (أرشيف ــ مروان طحطح)

برج البراجنة ــ **جنى نخال**

لم أزر مخيّم اليرموك يوماً، أو أياً من المخيمات الفلسطينية في سوريا. لكنني رأيتها في حرقة الفلسطينيين في لبنان ومقارناتهم الدائمة بها. فكما يُطرح عمل الفلسطينيات والفلسطينيين وإعطاؤهم حق الاستملاك في علاقة حتمية مع وحش التوطين، كانت قصص مخيمات سوريا ووضع الفلسطينيين هناك، قصص حلم لفلسطيني لبنان من جهة، وحجّة إثبات أن إعطاء الفلسطيني حقوقهما والفلسطيني حقوقهما لا يعني توطينهما... أو بالأحرى أنهما لا يستبدلان أرضهما بأيّ أرض أخرى. لكن من الصعب على من لا يفهم قيمة الأرض وفقدانها، أن يفهم هذه العلاقة... الجدلية.

يضحك اللاجئون وهم يروون قصص العصابات. كان المعارضون يستأجرون السيارات من المخيم، ويقودونها حتى حمص. ثم يتّصلون بصاحبها ليأتي ويسترجعها بجزء من سعرها، «دعماً للثورة». الأسلوب نفسه الذي تستعمله عائلات في مناطق لبنانية... إلا أنهم في لبنان يعتبرونهم «حرامية» و«قطّاعي طرق».

مخيمات سوريا هي إذاً، في مكان ما، حلم أهالي مخيمات لبنان: دولة تعترف بهم واحتفاظ تام بالهوية والانتماء.

نحن الآن في المقلب الآخر: كيف يرى نازحو سوريا مخيماتنا الوطنية؟

«حريّة؟ يلعن أبو هيك حرية خربت بيوتنا»، يبدأ الشاب الثلاثيني كلامه. واحدة وعشرون هي الأيام التي افترق فيها عن مخيم اليرموك... ولجأ إلى مخيم برج البراجنة، إلى بيت من لا يعرفهم ويعرفونه، مع أولاده الثلاثة وزوجته.

«جيت على لبنان على أساس أنصب خيمة عالبحر وأنام فيها مع عيلتي. ما بعرف حدا هون». فبعد أن نزح مرّتين من المخيم إلى مخيّم آخر (خان الشيح)، سُدّت كل المنافذ في وجهه، وازداد القصف واقترب، فاضطر إلى النزوح إلى لبنان مع عائلته، حيث استقبلته إحدى عائلات البرج.

الأكثرية هنا من مخيم اليرموك. يصفه لي أحد اللاجئين للربط بين ما يحصل وما نسمعه على الأخبار. «مخيم اليرموك على الحدود بين الشام وريف الشام. فيه «الدوّار»، «شارع الثلاثين»، «شارع اليرموك» و«شارع فلسطين» متوازيان. حولهم هناك القدم، يلدا، حي التضامن والحجر الأسود وكل المناطق اللي عم بيصير عليها قصف». المخيم محاط بمناطق الأزمة، وقد وصلت المعارك أخيراً إلى داخل المخيم. أسأل عن مخيم اليرموك، هل يشبه هذا المخيم؟ يضحك محدّثي وزوجته. «متل هون؟ نحنا مش شايفين شي متل هون». هم في العشرين يوماً التي قضوها هنا لم يعرفا سوى زواريب المخيم، غياب الضوء من البيوت، انقطاع الكهرباء وشحّ المياه... وكزدورة يتيمة في الضاحية. «كيف بدّك قلّك كيف شكلو المخيم؟» يحتار الرجل قبل أن يضيف «... أحلى من الضاحية بكتير»! ثم تكلّمني نساء عن «صدماتهن» بعد اللجوء. ينظرن إليّ، يلمنني على أسئلتي، ثم يضحكن: «أوّل ما وصلنا، كنّا نضرب ولادنا من ضيق الخلق والتعصيب. البيت ضيق ونحنا 20 شخص، وحتّى برّا ضيّق، وإذا فتحتي الباب الولاد بيكرجوا ع الشارع...».

لم تعتّد هؤلاء النسوة حتى الآن التغيير الجذري الذي حصل في حياتهنّ. انقلبت حياتهنّ وحياة أزواجهنّ وأولادهن من مواطنين معترف بكامل حقوقهم، يعيشون في مبانٍ عالية وبيوت واسعة تحيط بها أسواق مزدحمة حيّة، في مدينة لا تنفصل عن «المخيم»... إلى مخيمات لبنان.

«لَمّا كانوا قرايبنا من مخيم البرج يخبّرونا عن وضع المخيم وشرايط الكهربا والحواري الضيقة والميّ المقطوعة... ما كنّا نصدّق». تكلّمني الحماة الخمسينية وحولها كنّاتها يلففن أوراق «اليبرق» رفيعة صغيرة، وهن يعطينني وصفة الحشوة بالأرز مع العصفر. هنّ مصدومات ممّا يرونه هنا. لا شيء يشبه ما يعرفنه عن «المخيم». «بتعرفي كيف المخيم عنّا؟». يرسمنه لي بكلماتهن، «أحلى من بيروت». «شوفي كيف الشباك في حيط قدّامو! مفكّرة عنّا هيك باليرموك؟».

لا أحد سعيد هنا إلا الأطفال. يلعبون في الأزقّة دون مدارس. قليلون هم من سجّلوا أولادهم في مدارس الأونروا لأنهم لا يعرفون إن كانوا سيعودون غداً... ولأن الأونروا طلبت منهم أن «ينقلوا طلب التسجيل من مدارس سوريا إلى لبنان»، وهو أمر مستحيل في هذه الأثناء.

> **بيت إيجاره 120 دولاراً أصبح يؤجر بها يراوح بين 300ـ 400 دولار**

بكلمات قليلة، يحكي اللاجئون سبب هربهم. «وصل جوزي عالبيت متل المجنون. قلّي في إيدين مقطّشة عالطريق والناس عم تدعس عالأصابع». يا إلهي. هل شهدتم مجازر؟ تقول: «لأ. بس في جورة بآخر الشارع، حافرينها ليعمّروا بناية. صارت كلها زبالة وجثث. كلّو منفّخ ومزرق». وكأننا نسمع قصص حربنا الأهلية. وكما فعلت مذيعة الدنيا «الشهيرة»، مع الجرحى والمصدومين في مجازر سوريا، تتنقّل الكاميرات بين بيوت اللاجئين وتدخلها دون رادع. «أجت لعندنا ع البيت قناة بدها تصوّر غصب عنّا. قالولنا إنهم قناة القدس. صوّروا، ولمّا حضرناها، طلعت قناة «العربية»! وكلّ أسئلتهن :»مين عم يقتّل، مين عم يعمل المجازر؟».

ولذلك، يشترك كل من قابلناهم تقريباً في همّ واحد: لا يريدون أن نصوّرهم أو أن نسجل أحاديثهم. احتراماً لتلك الرغبة اخترنا ألا نفعل، وأن ننشر صوراً عامة للنازحين.

من جهة أخرى، يعاني اللاجئون... من لجوئهم. ليس غياب المساعدات ما يعاني منه النازحون الفلسطينيون. الأونروا غائبة أكيد، لكن العديد من المؤسسات الإسلامية (أجندة سياسية؟) تدعمهم بالقليل. المشكلة

صدى الزواريب

يوم انتصرت لي وعليّ

إيمان بشير

ما الذي أتى بكِ بيننا حينها؟ ألم يكن الأجدر بنا أن ننظر حولنا ونرى ما لا نراه، وترينه، كي ندافع عن حقنا في هذه الأرض، كي نعود وننتفض؟ ألم نكن حينها قد اكتفينا وجعاً وغربةً كي نخرج من وحشتنا لندافع بشراسة عما هو لنا؟ أم أننا ننسى من نحن أحياناً لنتجاهل شقاءنا، لنثبت لأنفسنا أننا على ما يُرام، أننا نعيش بخير؟ أكان من الضروري فعلاً، بالنسبة إليكِ، أن نتذكر من نحن دوماً؟ وأن علينا أن نستفيق لحقٍ يضيع من بين أيدينا؟ أننا بحاجَة فعلاً لمن يموت لأجلنا؟ لماذا متِ لأجلنا؟

أتعرفين أنني منذ عشر سنوات، ولم أكن أتجاوز السادسة عشرة من عمري بعد، كنتُ في عزّ مراهقتي أنتظر وردة الغاردينيا على بوابة المدرسة في كل صباح، بينما كنتِ أنتِ تجمعين الأطفال من حولك وتحكين لهم القصص. لم أسمع بكِ حينها ولم يكن يهمني أصلاً غير عبير الورد في الصباح مع أغنية فيروزية، «أشكل» الورد الأبيض بخصلات شعري المصبوغ صبغته الأولى، أوزّع الابتسامات، أصفف غرّتي، أتوارى عن نظرات ذلك الناظر اللئيم في مدرستي الثانوية، في حين كنتِ أنتِ، لربما، تواجهين أحد الجنود على أحد المعابر. كانت تنام وتستفيق الوطنية في داخلي بحسب المناسبات وأخبار الساعة والحدث. وطنٌ في داخلي لا يعرف ملامحه وحدوده، ومع ذلك استطعتِ إنتِ إليه سبيلاً رغم ضياع الحدود. ما الذين أتى بكِ الى داخلي؟ ألكي أنحني إجلالاً لأعجمية عرفت طريق فلسطين قبل أن أدركها؟ راشيل كوري، لقد انتصرتِ عليّ. لم يخب ظني بك، خاب ظني بي.

نعم، تنتصرين لي، وعليّ. تنتصرين وتثبتين للعالم أجمع أن سياسة الاحتلال لا تميّز بين عربي وأجنبي في حُب فلسطين، وتثبتين أنك أقوى من جنود الاحتلال من دون سلاح، فلو لم يخافوكِ، ما قتلوكِ. تنتصرين لمئات الضحايا الذين استشهدوا

تقرير

ليتني تلك «الغولف» السعيدة

يتعلق بعضنا بالأشياء. وقد نتعلق بها إلى حد العشق. هذه قصة محمد الخضري مع سيارة الغولف، التي قد يحسدها البعض على «الدلع» الذي تناله منه

غزة ـ **تغريد عطا الله**

ليس البشر وحدهم من يستشعرون الحب، بل السيارات المعدنية تفعل ذلك على ما يبدو حينما تجد من يبادلها إياه. السيارة الغولف مثلاً، الحمراء منها تحديداً، حسب السائق محمد الخضري (28 عاماً) صاحبها. هي سيارة «غولف جوكر 99»، ولأجل عينيها الزجاجيتين يُفضّل صاحبها التقاط صورة لها لإرفاقها بالمقالة بدلاً منه. فهي البطلة الحقيقية، في نظره لا هو، التي تستحق كل الاحترام!

ومنبع العرفان أنها كانت «فاتحة الرزق» في حياة السائق محمد الخضري، وبفضلها استطاع تأمين معيشته، ومساعدة شقيقه الأكبر في زواجه. من ضرعها وما يدرّه عليه أيضاً أثّث بيته وأعدّ ترتيبات زواجه بكاملها. «والله ما حدا وقف جنبي غيرها»، يلفظ هذه الجملة وكأنه يتحدث عن صديق نبيل يحمل في قلبه من المثل العليا ما يكفي ليتحدث عنه مملوءاً بكل ذاك الامتنان. وبرغم انفعاله لحظتها، والصوت المعدني الذي أحدثه طرقه على هيكلها حين ينفعل، ما كان يجب أن يذكّره بأنه يتحدث عن «مكنة»، إلا أنه استمر بالحديث عنها كأنّها من لحم ودم ومشاعر وقلب ينبض بالدماء أكثر من البشر. لا بل إنه بدا بإصراره كأنه يحاول نفي أيّ أقاويل أو إشاعات مغرضة تتهمها بالخلو من الشعور الإنساني. فتارةً يمتدح منفعلاً جودة محركها ولكن بلغة الأحياء: «بفتكر بس مرة أو مرتين قالتلي عيّانة»، وتارةً أخرى يمتدح سرعتها وانسيابها أثناء القيادة. أما نظراتنا المشككة والساخرة، فقد دفعته فقط إلى أن يقُسم قسماً مغلّظاً أنه «والله لو بيوم طلعت مع صاحب، بترجعلي زعلانة»!

يروي «العاشق» قصة شرائه السيارة؛ «ما كان إلها أخت في غزة، لونها أحمر بلحي حلو ـ أي بلون البلح الاحمر الناضج ـ وكان ما في سائق ما بيتمناها، بس صاحبها كان يرفض كل العروض»، إلى أنّ أغرى والدة صاحبها بـ«رشوة» بمبلغ 200 دولار لو نجحت في إقناع ولدها ببيعها له. هكذا، اشتراها. وأخذ «ابن الخضري»، كما يناديه زملاؤه السائقون، يتفاخر بشرائها بثلاثة آلاف دولار. هو نوع من «مهر» إذاً؟ ينفجر صاحبنا بالضحك.

هي التفاصيل ذاتها التي لا يمكنه البوح بها إلا من خلف مقود السيارة. فاستشعاره الطمأنينة داخلها يجعل الحديث مريحاً أكثر من أي مكان آخر! ومن هنا جاءت طقوس اهتمامه بتلك الآلة المعدنية المحظوظة، بدءاً من حمّامها اليومي الساعة الثالثة عصراً، ما يُشعل الغيرة في قلب زوجته لثلاث ساعات طوال مكرّسة للغولف، وانتهاءً بتزيينها وتلميعها والحرص على صحة موتورها. أما غيرة الزوجة؟ فيستغربها الخضري لأن عليه أن يقدم لها من الاهتمام بقدر ما تقدم له من خدمة.

ولكل موسم عناية مختلفة به. ففي أيّام الحر الشديد يمتنع عن قيادتها، وإذا ما خرج بها عاد مسرعاً ليفتح غطاءها لساعات لتستعيد طاقتها من جديد. أيضاً في أيام المطر الشديد يمتنع عن الخروج بها، خوفاً من تعطل عفشة السيارة. وبالطبع يحفظ شكل كل برغي ونوعه ومكانه، الأعطال المحتملة وغير المحتملة، وهو الميكانيكي الخاص بها وليس سواه. وإن شكا له أحدهم عطلاً في سيارة «قريبة» للغولف المحظوظة التي يقتنيها؟ سريعاً يُشير عليه بالحل، دون أن يرى حتى غولف صديقه المعطّلة!

هذه العلاقة الاستثنائية يراقبها باهتمام كل من حوله، أصدقاؤه، زوجته وأولاده، أشقاؤه، ووالدته التي بكت بكاءً مرّاً حينما اضطرته الظروف ذات مرة إلى التفكير في بيعها، حتى ردّ عن ذلك، مذكّراً نفسه بسيارته الأصيلة: «اللي بتعرفو أحسن من اللي ما بتعرفوش»، وما زالت حتى اللحظة تلك الغولف مفتاحه وبوابته معاً، بل هي في نظره عالمه الخاص الذي يكتشف من خلاله الحياة.

بعدسة أهلها

هي مهنة المتاعب كما يقال عنها. صفة تنطبق على الصحافيين في بلاد فيها سلم دائم. لكن ماذا يمكن القول عن هذه المهنة في فلسطين حيث من الممكن بدل نقل الخبر أن تصبح انت الخبر. هذه الصورة التقطها زميلنا حسين زهور في قرية نعلين حيث يعتصم اسبوعياً مئات الفلسطينيين والاجانب ضد المستوطنين

من دون ذنب في فلسطين ولبنان، تنتصرين لأسرى اعتُقلوا ظلماً وتعسفاً، هكذا علمك أبوك وأمك... شجاعان جاءا إلى فلسطين المحتلة ليلاحقا قضيتهما، ليستردا حقك وحقهما. تماماً كما علّماك سيذهبان الى النهاية وهما يمسكان كما في الصورة الواحد بيد الآخر. تخاطبين حكومتك في مماتك، تقولين لهم إن هناك أحراراً على هذه البقعة من الأرض يضطهدون، لا يمكن تجاهلهم، في حين لا يجرؤ حكامنا على مخاطبتهم. تحرجينهم في حين لم تحرجهم دماء الكثيرين من قبلك ومن بعدك. فبمَ ستعقب حكومتك على الحكم في قضيتك الآن؟ قُتلت راشيل جراء تهورها؟ قُتلت راشيل كما يُقتل غيرها كل يوم؟ كلا، لم يجيبوا بعد، ولكني أكاد أجزم بأنهم سيصمتون، ليضاف اسمك إلى أسماء شهداء من عندنا لا ينصفهم العالم، فنتذكرهم. فكيف لا أنحني إجلالاً لكِ إن كنتِ تشبهين ما أردت دوماً أن أكون؟

رسائل صبابة وحنظلة

«جب» كندي/أميركي لفلسطين

قاسم س. قاسم

يأتيك اتصال الساعة الثالثة فجراً. الرقم الظاهر على شاشة الهاتف «طوييييل»، إذاً الاتصال خارجي. لكن من هو هذا «المذوق» الذي يتصل في هذا الوقت؟ تجيب. تسمع صوت أخيك على الطرف الآخر. الآن فهمت اللعبة. فهو في قارة أخرى حالياً والفارق الزمني بينك وبينه يقارب سبع ساعات، وبالطبع لم يأخذ شقيقي هذا الفارق في الاعتبار.

يتصل رامي (اسم شقيقي) للاطمئنان على العائلة بعد وصول خبر وفاة جدتنا إليه. خلال الحديث معه تسمع «نق» ابنته الصغيرة ميرا. تطلب منه أن يقرّب الهاتف من فمها أكثر لتسمعها بشكل أوضح. أحدثها بالرغم من أني أعرف أنها لن تفهم أي كلمة، فهي لا تزال أولاً صغيرة جداً، وثانياً كنت أحدثها باللغة العربية بينما والدتها كندية، وأبوها بالطبع سيتكلم الانكليزية ما داموا جميعاً يعيشون حالياً هناك، أي إن كل ما تسمعه من كلمات كل الوقت هو مفردات إنكليزية. لذلك، ولو فرضنا أنها سمعتني، فهي لن تفهم أي كلمة مما قلته.

بعد السلام والاطمئنان على العائلة وكيف سارت ترتيبات تشييع جدتي، سألته عمّا يخطط له: فهل ينوي العودة الى دبي أم الاستقرار في كندا؟ يجيب رامي، وهو على فكرة أخي الأصغر، بطريقة تثير الاستغراب. فهذه المرة الاولى التي أشعر من خلال حديثه أنني أكلم رجلاً لا طفلاً. فهو، والأهم، «مرتاح على مستقبل بنتي» كما قال. يذكر الأسباب الموجبة يقول:«لن أحمل أولاً همّ أن تتبهدل مثلما كبرنا نحن في لبنان لأننا فلسطينيون. الطبابة هنا ببلاش، وتعليمها أيضاً ببلاش». ليس هذا فقط، «كما أن الدولة تصرف لها ولوالدتها معاشاً شهرياً لمدة عام اعتراف بحق الأم في رعاية الطفلة حتى يصبح بمقدورها أن تذهب الى حضانة». يصمت قليلاً ثم يقول «وفي حال صار في حرب وهي بلبنان، بتجي السفارة بتأخدها من البيت دغري». يضيف: «يعني ما بتتبهدل متلنا».

بالطبع الجنسية التي تحملها الفتاة وتملكها الوالدة ستنتقل بعد سنوات الى شقيقي ليصبح هو الآخر كندياً. يخبرك عن الامتيازات التي قد يحصل عليها في حال نيله جواز السفر الكندي. أقله، كما يقول، «لن يتم توقيفي في المطارات للتدقيق في هويتي، لأن جواز السفر الخاص بالفلسطينيين مكتوب بخط اليد». يضيف «متخيّل بعد في باسبورات مكتوبين بخط الإيد؟ لما كنت في كينيا تمسخروا على جواز سفري، حتى جواز سفر بلد فقير متل كينييا إلكتروني... ».

بعد الاتصال الطويل، تقفل السماعة لتفتح في رأسك «استجواباً» تراودك الاسئلة عن العائلة. تفهم الآن كيف يصبح لكل عائلة «جبّ». أشقائي في أميركا أميركيون. أخي الأصغر في كندا سيصبح كندياً. أنا هنا في لبنان «باق، باق، باق» فلسطيني. يعني في المستقبل سيصبح هناك «جب» رامي قاسم الكندي، و«جبّ» طارق قاسم الاميركي، و«جبّ» قاسم قاسم الفلسطيني. أي إن الشتات لن ينحصر بالخروج من فلسطين، بل سيصل الى العائلة الواحدة وأولاد تلك العائلة.

أما المشكلة الأبرز فهي هل ستبقى فلسطين في ذاكرة أولاد أشقائي؟ وحتى في عقل أولادي يوماً ما؟ فإننا، أشقائي وأنا، نتذكر فلسطين ونعرفها لأننا عشنا لفترة في حياتنا كلاجئين. لكن هل ستكون هذه حال من ولد وعاش ككندي أو أميركي؟ وفي حال كان هناك «كم فلتة» من أولاد أشقائي عرفوا أصلهم وفصلهم، فهل سيعرف أولاد أولادهم ذلك؟ بصراحة، لا أعرف الاجوبة عن هذه الاسئلة. لكن ما يريحني هو معرفتي بالكثير من الفلسطينيين الذين ولدوا في الخارج ويعرفون تفاصيل فلسطين وتاريخ عائلاتهم وهم متشبثون بأرضهم ربما أكثر من أبناء المخيمات أنفسهم.

أما العزاء الأكبر بالنسبة إليّ، فإنهم لن يضطروا إلى العيش في هذا الصراع. فأنا «وأعوذ بالله من كلمة أنا»، مقتنع بأن فلسطين ستتحرر في السنين العشر المقبلة. هذا الاقتناع هو حلم أو جنون، ويمكنكم تسميته بما شئتم، لكنه اقتناع يكبر لدي كل يوم. لذلك أعتقد أن أولاد أشقائي وأنا سنكون في زمن لن نضطر فيه إلى التذكير بفلسطين، وأن لنا أرضاً هناك سرقتها عصابة، بل سنكون نعيش في زمن نروي فيه ما كان يجري معنا، وكيف أتى أشخاص احتلوا أرضنا وقمنا نحن بتحريرها. أما خوفي الأكبر فهو أن تمر «السنوات العشر العجاف» من دون تحرير فلسطين، حينها بالتأكيد سأموت «زعلاناً».

سينما

إيزابيل أوبير في «معلّمة البيانو»

منع في لبنان فيلم سريالي عنوانه الرقابة

منذ الأزمة السورية، تراجعت حركة دخول الأفلام المقرصنة إلى السوق اللبنانية. ما يضع المشاهد أمام مأزق حقيقي: كيف السبيل إلى مشاهدة أعمال عدة، بعضها يُعدّ من كلاسيكيات الفن السابع لكنّ الأمن العام ارتأى تطبيق القانون ومنعها؟

أحمد محسن

يعتقد البائع في الـ«فرجين ميغاستور» أنّ فيلم «البرتقالة الآليّة» A Clockwork Orange (1971) ممنوع في لبنان لأنّه «عنيف». فعلاً، لا وجود لهذا الفيلم على الرفوف. أصدر الأمن العام قراراً في 13 أيّار (مايو) 1999 قضى بمنعه. يصعب تصديق الخبر، لكن لا جدوى من الإنكار. الفيلم ممنوع، لأنّ ميريام كارلين إحدى ممثلاته مدرجة على «اللائحة السوداء». الممثلة البريطانية التي توفيت العام الفائت، ولدت في لندن من عائلة يهوديّة أوثوذكسيّة، وماتت فيها أيضاً. لم يكن دورها في الفيلم حاسماً، كانت «السيدة القطة» فقط. لكنّ هذه اللائحة المعدة بعناية «منقطعة النظير» من مكتب مقاطعة اسرائيل، قد طاولتها. المفارقة أنّه للحصول على هذه اللائحة، يجب مراجعة وزارة الاقتصاد! بمعنى آخر، الأمن العام سلطة تنفيذيّة. وبكلمات أكثر دقة، هنا، السينما مرتبطة بوزارة الاقتصاد! علاقة سرياليّة، لا يفسرها إلا إصرار المسؤولين في الأمن العام على الدفاع عن «تطبيقهم القوانين». لا أسباب أخرى لدى المسؤولين في الأمن العام لتوضيح قرارهم بمنع بيع الفيلم (على قرص مدمج) سوى كارلين. أكثر من ذلك، لا يكترث المسؤول في دائرة الاجازات إن كان الفيلم هو الأكثر ارتباطاً بالسينمائي الأميركي ستانلي كيوبريك. إنّه «ينفذ القوانين» ويكفيه ذلك.

ستانلي كيوبريك لا يحتاج إلى تعريف. لكن قد تكون ميريام كارلين كذلك. وفقاً لتقرير نشرته صحيفة الـ«تلغراف» البريطانيّة في منتصف العام الفائت بعد رحيل الممثلة الانكليزيّة، فإن أقارب كارلين قضوا في غرف الغاز في «أوشفيتز». لقد ولدت كارلين في 1925، لعائلة يهوديّة أرثوذكسيّة، وعاصرت جرائم النازيّة، بل لامستها شخصياً. لاحقاً، انتمت إلى حزب العمال البريطاني، ويعطي تقرير الـ«تلغراف» انطباعاً عاماً بأنّها كانت تميل إلى الاعتدال. حسناً، ربما يكون الاعتدال في رأي الصحيفة البريطانيّة مختلفاً عن تقويم اللبنانيين. بيد أن ذلك بأسره لا علاقة له بـ«كلوك وورك أورانج». في الفيلم، لاعبت ميريام القطط لا أكثر. كانت لديها حساسيّة على القطط، وتمرّنت على التخلص منها، لأنّ كيوبريك لم يكن مخرجاً عاديّاً. هل يجوز أن يمنع الشريط الذي يعدّ من كلاسيكيّات الفنّ السابع لأنّ ممثلة من ممثلاته، بدور شبه ثانوي، تنحدر من عائلة يهوديّة؟ لو صحّ ذلك، فإنه سيكون عنصريّاً ومشيناً، لا يسمن ولا يغني من تطبيع. للمناسبة، كان اليهود الأرثوذكسيون، تحديداً، من أشد المعارضين للحركة الصهيونيّة في بداياتها، قبل ظهور أحزاب متطرفة في صفوفهم، ذابت في نشوة الاحتلال، وألقت على الفلسطينيين ثقل ما ألقي على أقارب ميريام كارلين في «أوشفيتز». غير أن هذا النقاش لا يعني شيئاً. إنّها على اللائحة السوداء ونقطة على السطر. الأمن العام قادر على التنصل برشاقة من منع العرض: «غيّروا القوانين، فنغيّر قرارتنا، نحن جهة تنفيذيّة».

مع ذلك، ينبغي الاعتراف بأنّ الرقابة عدميّة. هذا ليس اتهاماً، أو تشهيراً بالمؤسسة الملقى على عاتقها قرارات المنع «البطوليّة». لكن عندما يكون القرص المدمج متاحاً للجميع عبر القرصنة، في حين يكون ممنوعاً عن الجميع أيضاً، فلا يليق وصف آخر لقرارات الحجب إلا العدم. الفيلم الذي شاهدناه جميعاً بفضل «نعمة القرصنة»، متاح بألفي ليرة لبنانيّة في أقرب محل DVD، حاله حال عشرات الأقراص الممنوعة، لأسباب قروسطيّة. أحد الأفلام («مغامرات بريسكيلا ملكة الصحراء»، 1994) منع لأنّه «يسهم في تقبّل الشاذين والمتحولين جنسياً» حسب الأمن العام. لا يكفي وصف الممثلين بالشاذين، بل منع الفيلم لأنّه «يسهم في تقبلهم». وهذه «كارثة» وطنيّة كبرى، إذ يجب أن تبقى هذه الفئة ضحية مسبقة لفئة أخرى لا تجد مكاناً آخر تفرغ فيه عنصريتها. وفيما تعج الشوارع بمحاربي العشائر «الأشاوس» في الضواحي، ويتقاذف اللبنانيون الموت شمالاً، يمنع Irreversible للإيطاليّة مونيكا بللوتشي والفرنسي فانسان كاسيل، لأنه «مخلّ بالأخلاق العامة». طبعاً، شاهده الجميع، كما شاهد شريط Déjà vu لدينزل واشنطن، فهذا الأخير صوّر أحد مشاهده في «اسرائيل». وبطبيعة الحال، لم يكن أحد لينتبه إلى ذلك لولا الرقيب. وإن كان الجدل هنا يصبّ في خانة رفض التطبيع المجاني، فإنّ «معلّمة البيانو» (2001)، خارج هذا الإطار تماماً. لا علاقة له بسجال مماثل. قراءة فيلم المعلّم النمساوي مايكل هانيكي بعد أكثر من عشر سنوات على صدوره، وعرضه على طاولة النقد، لن تكون مجدية. مع ذلك، فهو ممنوع في لبنان لأنّه مصنّف في خانة الخطر.

> لن تجد «معلمة البيانو» في الـ«فيرجن» لأنه مصنف في خانة الخطر

تطول اللائحة لتشمل أكثر من ثلاثين شريطاً. نعود إلى الموظف العادي في الـ«فرجين» الذي يسخر من قرارات المنع من جهة، لكنّه يبدو سعيداً لأنّ أعمال القرصنة تراجعت أخيراً: فـ«سوريا هي مصدر معظم الأفلام المقرصنة. وبعد الثورة، تغيّرت الأمور». ينصحنا ألا ننتظر تطوّر الرقيب: «انتظار سوريا أسهل» وكما تعرفون، الدنيا صغيرة!

باكورة

فؤاد حلواني... تأخرت أيها «المصور»

فريد قمر

تأخّر فؤاد حلواني في انجاز فيلمه «المصوّر»، فسقط من برنامج «مهرجان السينما اللبنانية» الذي اختُتم أخيراً، ليحطّ في «مترو المدينة» (الحمرا) حيث عُرض قبل أيام. تأخر المخرج الشاب في انجاز شريطه، فحرم المراهنين على سينما لبنانية شبابية واعدة من نقاد وسينمائيين ومحبّي الفن السابع من رؤية فيلم يشي بجيل جديد يعرف كيف يخرج راضياً مرضياً من مغامراته السينمائية.

> يقدم العمل رجلا يتقمص شخصية هتلر في جلسة تصوير

من قال إنّ الفيلم الجيد هو ذلك الذي ينتج حصراً بميزانية كبيرة؟ أو الذي يصوّر في مواقع عدة، أو حتى الذي ينجز بسيناريو قادر على الإمساك بالجمهور؟ فؤاد حلواني يقدم فيلماً صامتاً ينتمي الى المدرسة التعبيرية التقليدية، المدرسة التي نشأت في المانيا وتطورت في بريطانيا وتمذهب بها عشرات المخرجين ممن تركوا بصمة في السينما العالمية. ولعل آخر تلك الأفلام «خطاب الملك» لتوم هوبر الذي كان من أفضل الأعمال التي أُنتجت عام 2010، ما قاده الى الفوز بأربع جوائز أوسكار من بينها جائزة أفضل مخرج. هذه السينما تبرز قوتها في التركيز على الممثل وتعبيراته الجسمانية، فليس تتابع الأحداث ما يبني القصة الدرامية بل تفاعل الممثل مع تلك الأحداث الذي قد لا يكون أكثر من حركة جسمانية. أما الكاميرا التي تلتقط تلك التفاعلات لتنقلها الى المشاهد، فتنسج علاقة بينها وبين تعابير الشخصية الأساسية في الفيلم قادرة على إدراك اعماق المشاهدين. وهذا تماماً ما أجاده حلواني في «المصوّر» الذي يقدم رجلاً يتقمص شخصية هتلر في جلسة تصوير. تمكّنت الكاميرا من إظهار جنون العظمة الذي يسيطر على الإنسان ويتحكم بتصرفاته. مرة تلو أخرى، يتحوّل الممثل حسين نخال من مشروع هتلر الى هتلر مكتمل الصفات: بتعابير وجهه. تحركات يديه. اهتزازات سبابته. وحتى بنظرته. يقدم الممثل اليافع أداءً مقنعاً لا يثبت أنّ الفيلم قدم لنا مخرجاً واعداً فحسب، بل ممثلاً من الطراز الرفيع. يستطيع المخرج بكلفة لم تتجاوز الألف دولار أن يقدم فيلماً مشغولاً بقدر عال من الإبداع، ويعرف تماماً كيف يبني شخصية فيلمه. كيف ينقلها الى المشاهد مع تناغم حاد بين كادرات الكاميرا والإطار الموسيقي الذي يحيط بها. هنا لا حوار. لا سيناريو، الفيلم صامت والكلام لحركات الجسد. والأهم أنّه لم يغرق في الإطالة التي لا لزوم لها. 14 دقيقة كفيلة بإيصال الرسالة وكافية ليقول المخرج لمتابعيه: أفسحوا لي المجال، فلي مكان هنا على الساحة.

حسين نخال في الشريط

فواد حلواني تخرج قبل عام فقط من «الجامعة اللبنانية الأميركية» وهذا الفيلم هو باكورته بعد مشروع تخرجه الذي حمل عنوان «صورة». لقد تأخّر حلواني في تقديم فيلمه ليعرض في «مهرجان السينما اللبنانية» الذي اختتم منذ أسبوع، إذ انتهى من وضع اللمسات الأخيرة على «المصوّر» قبل أيام فقط، وهو الآن يعتزم ارساله للمشاركة في أكثر من مهرجان في لبنان وخارجه. فهل يلفت الانتباه؟

حق الرد

محمد الأحمد: دعونا لا نشوه الوقائع

تعقيباً على التحقيق الذي نشرته «الأخبار» بعنوان «المؤسسة العامة للسينما: تصفية (الرأي) الآخر؟» (2012/7/26) حول فصل المخرجين أسامة محمد، نضال حسن، ونضال الدبس الذين اشتهروا بوقوفهم إلى جانب الحراك الشعبي في سوريا من الصرح الثقافي المعروف، جاءنا من المدير العام للمؤسسة محمد الأحمد الردّ التالي

نشرت صحيفة «الأخبار» في عددها الصادر يوم الخميس 26 تموز (يوليو) 2012 ثلاث مواد متعلقة بـ«فصل ثلاثة مخرجين معارضين» من «المؤسسة العامة للسينما». وأحبّ أن أوضح هنا بعض النقاط المتعلقة بهذا الموضوع.

أولاً: القرار الصادر عن المؤسسة العامة للسينما الذي ينص على اعتبار المخرجين الثلاثة: أسامة محمد، نضال الدبس، نضال حسن، بحكم المستقيلين، هو إجراء إداري بحت ولن يكون له أي تأثير على العلاقة الإبداعية التي تربط المؤسسة بهؤلاء المخرجين، أي أنّه إذا تقدم أحد هؤلاء المخرجين الثلاثة بمشروع سينمائي جيد، فإنّ المؤسسة سترحب بتحقيقه.

ثانياً: القرار المذكور آنفاً تم اتخاذه تنفيذاً للأنظمة والقوانين المتعلقة بالعاملين في الدولة. صحيح أنّ الفنانين مستثنون من الدوام اليومي، ولكنهم يخضعون في كل ما عدا ذلك إلى قانون العاملين، مثلهم في ذلك مثل باقي الموظفين، أي عندما يسافرون خارج البلاد، عليهم أن يطلبوا إذناً وإجازة رسميين من إداراتهم، وينبغي أن يتركوا عناوينهم كي تستطيع الإدارة الاتصال بهم وتكليفهم بهذا العمل أو ذاك. في حالة مخرجينا الثلاثة، فهم متغيبون ليس عن المؤسسة فحسب وإنما عن سوريا كلها، ومن دون إذن أو إجازة أو عنوان إقامة معروف ولمدة تزيد على سنة ميلادية كاملة. لا أعتقد أنّ ثمة رب عمل، في الشرق أو الغرب، وفي القطاعات الاقتصادية المعروفة كلها: العامة والخاصة والمشتركة، يقبل أن يعطي رواتب لموظف غائب عن العمل والبلاد، ولا يعرف أين هو بالضبط، لمدة شهر واحد وليس لعام.

ثالثاً: لا صحة للرأي القائل بعدم قانونية القرار المذكور، فهو قرار قانوني مئة في المئة كما سلف وأوضحنا، أما ما هو غير قانوني فهو السكوت عن وضع المخرجين الثلاثة، وغيابهم الطويل وغير المبرر، واستمرارهم في تقاضي رواتبهم على رغم هذا الوضع الغريب والناشز. لقد اخترنا صيغة «اعتبارهم بحكم المستقيلين» لأنّها أهون إجراءات الإعفاء من الخدمة التي ينص عليها القانون وأخفها. ثمة إجراءات أقسى بكثير مثل: التسريح التأديبي والطرد. فحسب القانون: من يعتبر بحكم المستقيل يمكنه العودة إلى عمله خلال ستين يوماً من صدور القرار، ولكن ينبغي لهذا المستقيل أن يمثل أمام الإدارة ويضع نفسه تحت تصرفها. ولكن ليس هذا ما يريدونه، وإنما يريدون اتخاذ هذا القرار ذريعة للتشهير بالبلد والدولة. فالراتب السوري يقيناً لا يكفيهم في دولة حيث الحياة باهظة التكاليف مثل فرنسا ومصر، وأغلب الظن أن لديهم مصادر دخل أخرى يُسألون هم عنها.

رابعاً: لا صحة للرأي القائل بأنّ أفكار الشباب «الثورية» ومعارضتهم لنظام الحكم في سوريا هي السبب الحقيقي الكامن وراء فصلهم من المؤسسة. عندما أنجز أسامة محمد فيلميه «نجوم النهار» و«صندوق الدنيا» لم يكن موالياً، وإنما كان يصرح جهاراً نهاراً وعلى الدوام بأنّه معارض لحزب «البعث» العربي الاشتراكي على الرغم من أنه المخرج السينمائي الوحيد في سوريا الذي أوفدته القيادة القطرية لدراسة الإخراج. علاوة على أنّه قد أنجز فيلميه كما يريد ويشتهي. ولم تكن الإدارات المتعاقبة تلقى بالاً للانتماء الحزبي لهذا المخرج أو ذاك، ولا لأفكاره السياسية، حتى ولا لجنسيته، بدليل أنّها حققت مشاريع لسينمائيين غير سوريين مثل قيس الزبيدي، وتوفيق صالح وبرهان علوية وغيرهم. باختصار، كان همّ المؤسسة بناء سينما وطنية جادة، وهي لهذا كانت ترحب بأي مساهم موهوب في هذا التطلع.

> ليس صحيحاً أن أفكار الشباب «الثورية» هي السبب وراء فصلهم من المؤسسة

مثلاً أسامة محمد وفي كل تصريحاته الأخيرة يهاجمني شخصياً. لكن اقرأوا ما كتبه ذات يوم في جريدة «الحياة» وأرسله لي بخط يده كي أحتفظ به للذكرى: «في عملي على «صندوق الدنيا»، كان الناقد السينمائي محمد الأحمد «المدير العام لمؤسسة السينما» صارماً في تطبيق القوانين المالية لصناعة الفيلم من دون محاباة ولا مراعاة للمعرفة والصداقة. أما في ما يتعلق بحريتي الفكرية والفنية، فلقد كان منفتحاً وديموقراطياً وحامياً لهذه الحرية بشكل حضاري». (مرفق بالمقال صورة عن النص المذكور بخط أسامة محمد . متوافرة على الموقع). أين الصدق وأين الكذب؟ هنا أم هناك؟

أيضاً لم يكن أسامة يكلّ من القول بضرورة مكافحة المحسوبيات والواسطات وتفضيل ذوي القربى في عمل المؤسسة، ولكن عندما شرع في تنفيذ «صندوق الدنيا»... حاولوا أن تلقوا نظرة على تترات هذا الفيلم وتحصوا أشقاء وشقيقات وأبناء أشقاء وشقيقات أسامة محمد الواردة أسماؤهم فيها. خذوا معكم آلة حاسبة، فأغلب الظن أنكم ستحتاجونها. مرة أخرى، أين الصدق وأين الكذب؟

أقول للأستاذ أسامة محمد الذي يتهمنا بالكذب مستنداً إلى عبارات رخيصة تشبهه: إنك شيخ الكذابين والمنافقين والناكرين للجميل. أقول له: إنك عديم الأصالة وشديد الإنسلاخ عن ضميرك ووطنك. عيب عليك تشويه الوقائع وتجوالك الرخيص في المهرجانات السينمائية تستجدي عطفاً لا تستحقه، وكلي ثقة أنّ الدولة الأوروبية التي تقيم فيها هذه الآونة، قد تسدد لك ثمن الإقامة والطعام والسيجار وفنجان القهوة في مقاهي الأرصفة المنتشرة بكثرة فيها، غير أن هذه الدولة لن تقدم لك علبة خام واحدة قد لا تكفي لتصوير مشهد سينمائي واحد.

يؤسفني أن أضطر للخوض في هذا النوع من الأحاديث والمناظرات، فهي تسبب السوء لمزاجي ومشاعري، ولكن كما يقال، من يقرع الباب، ينبغي أن يسمع الجواب. ومع ذلك فإنني أقول: «المؤسسة العامة للسينما» ليست سوى نسخة مصغرة عن بلدنا الحبيب سوريا. مثلما أنّ سوريا مفتوحة الأبواب لأبنائها المخلصين لها الذين يريدون إعمارها كي تكون أقوى وأكبر وأجمل، فإن «المؤسسة العامة السورية للسينما» مفتوحة الأبواب لكل السينمائيين السوريين، سواء كانوا من العاملين في المؤسسة أم من خارجها الذين يريدون النهوض بسينمانا الوطنية كي تكون أعمق وأرق وأروع.

* المدير العام لـ«المؤسسة العامة للسينما» محمد الأحمد.

مشهد من «صندوق الدنيا»

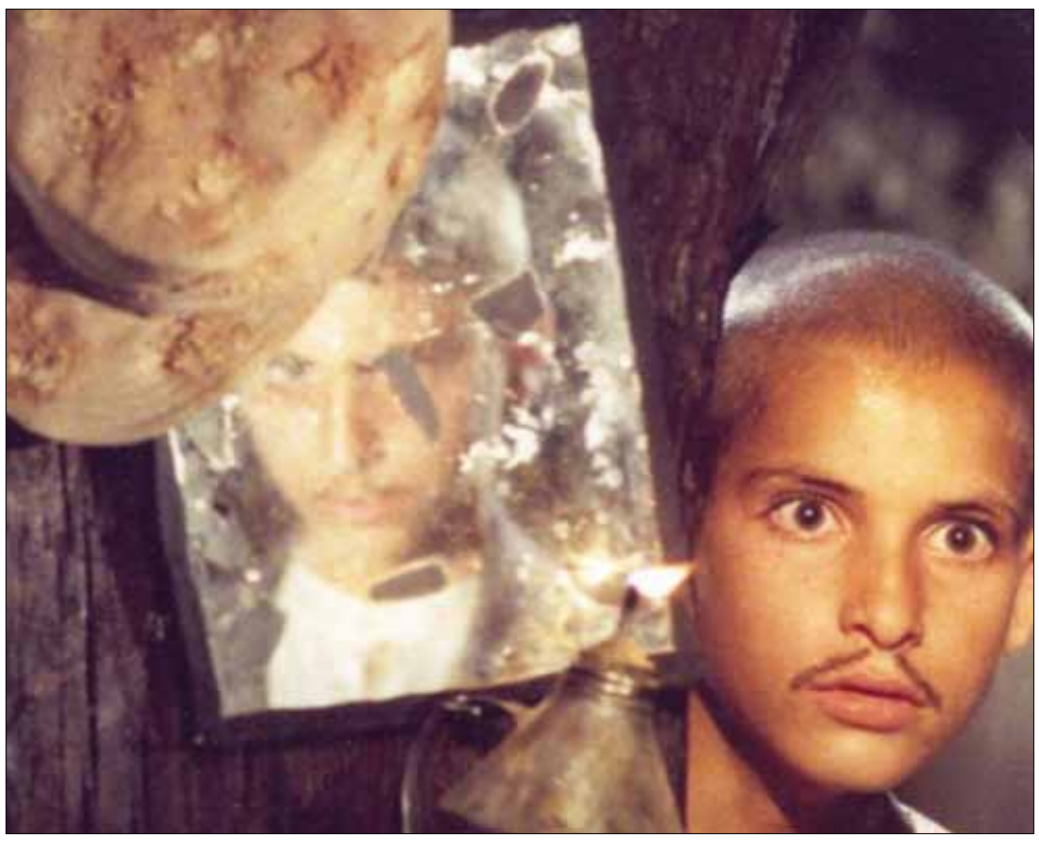

في انتظار... غودو

بعد الوثيقة التي أرسلها لنا محمد الأحمد ونسبها إلى أسامة محمد (الصورة)، وكانت عبارة عن رسالة تحوي مديحاً أخوياً بحق الأحمد بسبب تعاونه أثناء تصوير فيلم أسامة الأخير «صندوق الدنيا»، حاولت «الأخبار» التأكد من صحة ما جاء في الرسالة، لكونها غير مرفقة بتوقيع شخصي من السينمائي السوري. أرسلنا الوثيقة إلى أسامة محمد قبل أسابيع عدة، فقال عنها في ذلك الوقت: «لا أذكر إن كنت قد كتبت مثل هذا الكلام. ربما كتبته ممازحاً ليس أكثر». وقد طلب مدة يومين لانشغاله ببعض الأمور. وحتى لحظة نشر هذه الكلمات، لم يقدم أسامة محمد رده الذي انتظرته «الأخبار» طويلاً، رغبةً منها في التأكد من صدقية كل ما يقدم لها من وثائق وصور خاصة.

سينما العالم

الرقابة «تتحرش» بـ«مهرجان بكين»

يزن الأشقر

لحسن الحظ أن لدينا بديلاً للسينما التجارية. مساحة تسمح لنا بالتجريب في الخيال والبحث في الواقع. إنّها السينما المستقلة، أينما وجدت، هي النافذة التي تمكّن المخرج من خلق رؤيته إلى الواقع، وتمكّننا من الاطلاع على هذا النتاج بعيداً عن سلطة المال المؤسساتي. قد يكون هناك اختلاف على تعريف «الاستقلالية» في السينما من بلد إلى آخر، لكن يمكن اعتبارها السعي إلى الحيز المستقل مالياً عن كل ما هو رسمي ومؤسساتي. في الصين، تعتبر الحركة السينمائية المستقلة من الأهم على الساحة العالمية، بما تقدمه من نظرة إلى الحياة اليومية والواقع الاجتماعي للعملاق الاقتصادي. وفي ظل الرقابة المسبقة التي تمارسها المؤسسة الرسمية من خلال الأفلام التجارية، تبدو الحاجة إلى سينما تقدم نظرة مغايرة مهمّة بالنسبة إلى محبّي الفن السابع ومتابعي الصين كقوة عالمية متسارعة النمو، سواء بالأفلام الوثائقية أو الروائية، خصوصاً مع قدوم الجيل السادس في التسعينيات وحركة الأفلام الوثائقية المستقلة والعمل خارج وصاية الدولة مع مخرجين أمثال وانغ بينجغ وزان يوانغ...

بطبيعة الحال، لم تسلم الحركات السينمائية المستقلة من الرقابة. وكما يجري عادة منذ الثورة الثقافية، تخضع الأفلام التجارية قبل عرضها لموافقة «الهيئة الرسمية للراديو والتلفزيون والسينما» التي تسلّمت المهمة من وزارة الثقافة في الثمانينيات. تتعرّض الأفلام المستقلة للحصة الأكبر من المنع، لما تتناوله من قضايا سياسية واجتماعية، والإضاءة على شخصيات مهمشة في الأرياف والمصانع. آخر هذه الفصول إغلاق النسخة التاسعة من «مهرجان بكين للسينما المستقلة»، أحد المهرجانات الصينية المستقلة المهمة التي تقدم النتاج المحلي والدولي من أفلام وثائقية وروائية وتجريبية. لم تكن تلك المرة الأولى التي يغلق فيها المهرجان. هذه السنة، جاء الاحتجاج الرسمي على عرض «بيض وحجر» لمخرجته هوانغ جي في افتتاح المهرجان. الفيلم الذي حاز أخيراً جائزة «النمر» في روتردام، يحكي قصة مراهقة تعيش في أرياف مقاطعة هونان مع أقربائها الذين لا يرغبون بها كما لم يرغب بها والداها. الفيلم المستقل الذي صور بممثلين غير محترفين، يبحث في الذكورية والتحرش الجنسي، وهو ما كان كافياً لمنعه. كان منظمو المهرجان قد تلقوا تهديداً بإلغاء المهرجان بسبب الفيلم، لكنّهم تشبّثوا بخيارهم. وخلال عرض الشريط، قُطع التيار الكهربائي. وكان بعض الأشخاص قد حاولوا منع الناس من الدخول، قبل أن يُطلب لاحقاً من الحضور المغادرة. وبحسب صحيفة «تشاينا تايمز»، فإن المنظمين حاولوا هذه السنة استباق الأمور عبر التحاور مع السلطة لوضع تفاهم. وقد استخدم هؤلاء ورقة أنّ هذه الأفلام أعمال فنية وليست تجارية، وبالتالي لا ينبغي أن تخضع لموافقة مسبقة من الهيئة قبل عرضها على العامة. لكنّ ذلك لم يجد آذاناً صاغية.

> أثار شريط «بيض وحجر» الجدل بعدما أضاء على ذكورية المجتمع

هوانغ جي

يحدث في القاهرة الآن

أولهن فاطمة نبيل مذيعات محجبات في التلفزيون المصري

القاهرة ــ **محمد الخولي**

بعد الثورة، تغيّرت أمور كثيرة، لعل أهمّها السماح بظهور مذيعات محجّبات على شاشة التلفزيون الرسمي. أول من أمس السبت، كان الموعد لظهور فاطمة نبيل في نشرة الظهيرة، بوصفها أول مذيعة محجّبة تظهر في النشرات منذ بداية بث التلفزيون المصري في الستينيات. أطلّت فاطمة نبيل في النشرة لتعلن «أخيراً، الثورة وصلت إلى مبنى ماسبيرو»!

ظهور المذيعة المحجّبة جاء تنفيذاً لقرار وزير الإعلام الإخواني صلاح عبد المقصود الذي أعلن في حوار مع عمرو الليثي على فضائية «المحور» السبت الماضي ظهور عدد من المذيعات المحجبات في التلفزيون المصري، «تطبيقاً لمبدأ العدالة في مجال الإعلام، انطلاقاً من روح «ثورة 25 يناير»». ولفت إلى أنّه تمت الموافقة على ظهور عدد من المذيعات المحجبات على التلفزيون المصري و«هن نرمين البيطار، وفاطمة نبيل على القناة الأولى، وسارة الشناوي مذيعة في النشرة الجوية، والمذيعة نرمين خليل في قناة «النيل» الإخبارية، وكلهن من بنات «ماسبيرو»».

كان ردّ الفعل قوياً على ظهور المذيعات بحجابهن على التلفزيون. رأى البعض أنّه فصل من مسلسل «أخونة الإعلام» بعدما تم تعيين وزير إعلام إخواني «منظّم»، والإصرار على سيطرة مجلس الشورى ذي الأغلبية الإسلامية على الساحة الإعلامية، خصوصاً مع اختيار رؤساء تحرير الصحف القومية، بينما يرى آخرون، من بينهم المدرب الإعلامي ياسر عبد العزيز، أنّ القرار لا يمكن أخذه كدليل على محاولة جماعة الإخوان المسلمين السيطرة على الإعلام.

ويرى البعض أنّ السماح للمذيعات المحجبات بالظهور على الشاشة هو انتصار للحرية الشخصية «التي يجب أن تكون مصونة». مع ذلك، قال رئيس

> جاء تعيينهن تنفيذاً لقرار وزير الإعلام صلاح عبد المقصود

قطاع الأخبار في التلفزيون المصري إبراهيم الصياد إنّ «الحجاب سيكون ذا شكل معين، وستُمنع المذيعات من ارتداء الخمار». وأشار إلى أنّه تم تشكيل لجنة فنية ستتولى اختبار المذيعات. ونفى الصياد أن تكون هناك أي علاقة بين القرار وتوجه إلى أخونة الإعلام، فـ«الحجاب حرية شخصية لا علاقة لها بالدين أو الإخوان أو حتى وزير الإعلام». يأتي هذا في الوقت الذي تناقل فيه عدد من النشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي خبراً مفاده أنّ المذيعة المحجّبة فاطمة نبيل عضو في جماعة الإخوان.

واستعاد كثيرون أمس الحكم القضائي الذي صدر عام 2005 وألغى قرار وزير الإعلام بـ«منع المذيعات المحجبات من الظهور على شاشة القناة الخامسة المحلية». وقتها، رفعت الدعوى المذيعات هالة السيد المالكي، ورانيا إبراهيم رضوان وغادة الطويل. وقضت المحكمة يومها بأحقية ظهور المذيعات بحجابهن. وقالت المحكمة في حيثياتها «من الثابت في الأوراق أنّ المذيعات سبق لهن تقديم برامج على الهواء والربط بين الفقرات على الهواء مباشرة، ومنعهن جاء بسبب ارتدائهن الحجاب رغم أنّه لا يخالف النظام العام ولا يخرج على التقاليد والقيم التي خصها الدستور بالرعاية وأوجب مراعاتها». وأضافت المحكمة أنّ «الإدارة بهذا القدر تكون قد أخطأت التقدير واستبعدتهن على نحو يخل بمبدأ المساواة بين زميلاتهن. كذلك فإنّه بقرار استبعادهن من الظهور على شاشة التلفزيون، تكون قد تغولت على حريتهن الشخصية وهي من الحقوق الدستورية».

من قضى على الحلم «البديل»؟

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

بعد أيام قليلة من شنّ الزعيم الإخواني عصام العريان هجوماً على اليسار المصري واتهامه بالحصول على تمويل من الخارج، أُعلن عن توقّف الموقع الإلكتروني لجريدة «البديل» اليسارية. الموقع الذي أسهم بقوة في الدعوة إلى «ثورة يناير»، شهد خلال الشهرين الماضيين توسعات هائلة بهدف تحويله إلى بوابة إلكترونية شاملة تمهّد لإطلاق الجريدة المطبوعة مرة أخرى. لكنّه تعرض لانتكاسة غير متوقعة.

بحسب خالد البلشي، رئيس تحرير الجريدة، فإنّ الممولين أبلغوه فجأة أنهم عاجزون عن الاستمرار. وكان البلشي قد تولّى مهمة الإبقاء على الحلم بعد رحيل مؤسس «البديل» المفكر الكبير محمد السيد السعيد؛ إذ إنّ التيار اليساري في مصر يعاني دوماً من غياب وسائل إعلام تدافع عنه، مع الأخذ في الاعتبار الحالة المتردية التي وصلتها المطبوعات الصادرة عن حزب «التجمع» اليساري. وكان فريق «البديل» قد انتقل قبل رمضان إلى مقرّ جديد مطل على نيل القاهرة ومزوّد بتجهيزات فنية ومكتبية هائلة بهدف الاستعداد لعودة الإصدار المطبوع في أقرب وقت، على أمل أن تعود جريدة اليسار إلى باعة الصحف. وكان أكثر من 100 صحافي وصحافية قد اختاروا العمل في التجربة، إيماناً بها قبل أي اعتبارات أخرى. لكن فجأة انهار كل شيء، وبدا أنّ الجميع قد وقعوا في الفخ من دون تمهيد، ولا تفسيرات. هل هناك ضغط يمارس على الممولين كي ينسحبوا بسبب وقوف الجريدة ضد الإخوان المسلمين؟ الثابت أنّ «البديل» الإلكتروني يصنَّف باعتباره أكثر مصادر الأخبار مهنيةً في مصر. هو لا يمثل حزباً معيناً ولا يرتبط بقناة فضائية، وممولوه لم يكونوا من رجال الأعمال المشاهير.

متوسط المعاشات التي كان يحصل عليها الصحافيون توازي نصف ما يحصل عليه أقرانهم في صحف أخرى لا تحظى بالاحترام نفسه من القارئ. لكنّ الأخير لن يفعل شيئاً لجريدة كانت الوحيدة التي تنشر أي مقال ممنوع في الصحف الحكومية. وهي الوحيدة التي كانت تهتم بالإضرابات والاعتصامات في أي مصنع أو شركة، وصولاً إلى «ماسبيرو» (مبنى التلفزيون الرسمي) حيث الوقفات الاحتجاجية لا تنتهي. لا يوجد في مصر ما يدعم تجربة اكتتاب القراء من أجل صدور جريدة تعبّر عنهم. في الوقت نفسه، لم يكن مستغرباً البرود الذي قابل به المهتمون بحرية الصحافة خبر توقف تجربة «البديل» لأسباب مادية، ربما لأن معركة معظمهم هي مع الإخوان المسلمين. لكن عندما تتوقف جريدة حرة لأسباب مادية، يصبح الرد «ما باليد حيلة». يؤمن صحافيو «البديل» بأنّهم عائدون حتى لو افترقوا ـ مؤقتاً ـ في صحف أخرى؛ لأنّ ما يجمعهم أكبر من أن يقطعه المموّلون. ولأن الدرس الذي تعلّموه منذ انطلاق التجربة، مروراً بكل العثرات التي واجهتها أنّه لا بديل من «البديل».

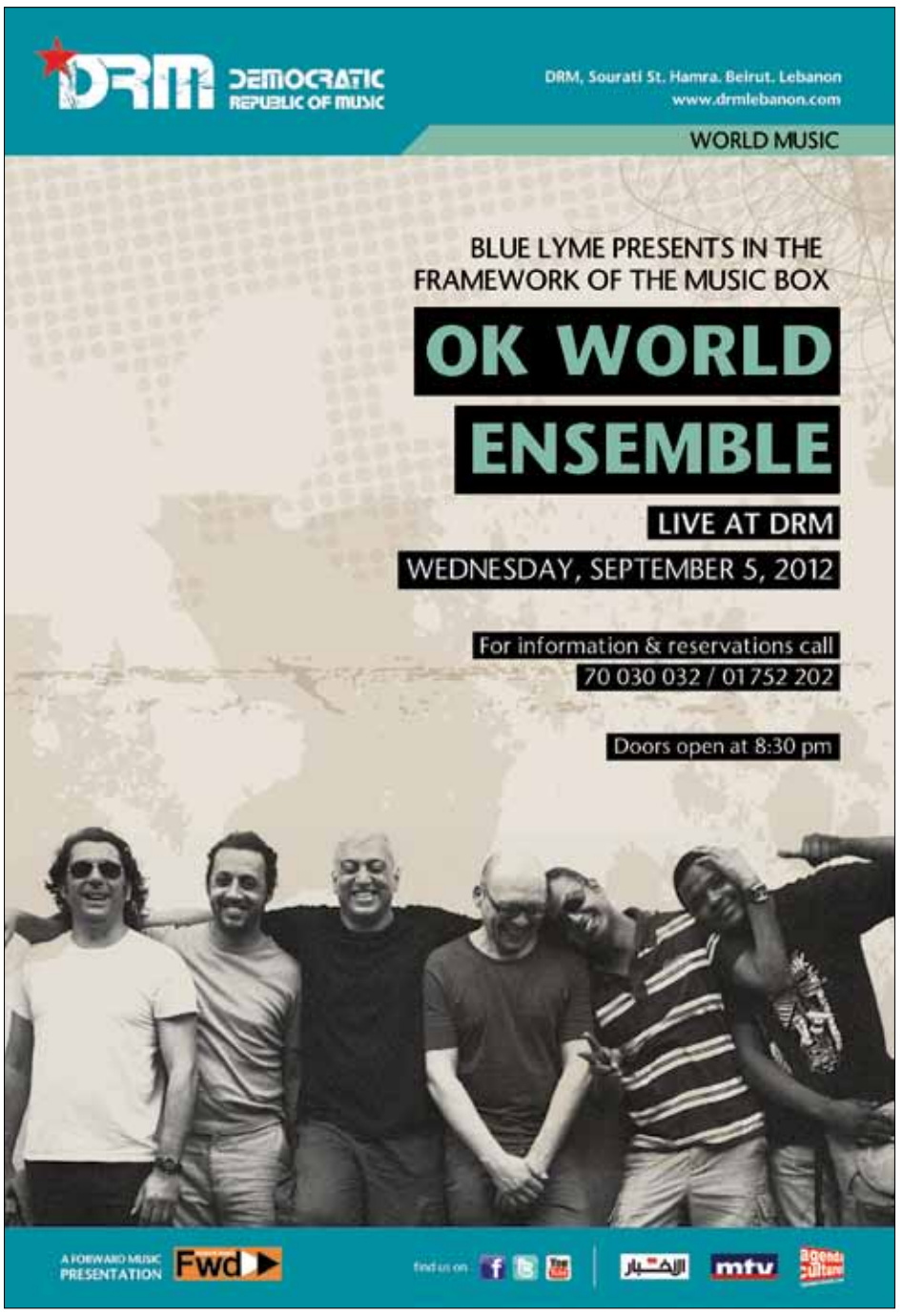

رادار

ميشال قزي For Sale!

منذ أكثر من 15 عاماً، ارتبط اسمه ببرامج الألعاب كـ«ميشو شو» وخلق «صرعته» الخاصة. لكن منذ إطلاق الحلة والبرمجة الجديدة، غاب الإعلامي اللبناني عن شاشة «المستقبل»... فما الذي حصل؟

زينة حداد

في أواخر شهر نيسان (أبريل) الماضي، كانت الإطلالة الأخيرة لميشال قزي على تلفزيون «المستقبل» ضمن برنامجه For Sale الذي صوّر منه أكثر من 100 حلقة. يومها، لم يكن الإعلامي اللبناني يعرف أنّ ذلك التاريخ سيكون بمثابة نقطة فاصلة في حياته؛ لأنّه منذ ذلك الوقت غاب عن الشاشة لأسباب عدّة. خلال الأشهر الخمسة الماضية، كان القائمون على تلفزيون «المستقبل» يعدّون لـ«نيو لوك» أو لتغييرات من ناحية الشكل والمضمون للمحطة، فكان الخيار بتجميد إطلالة ميشال قزي، لكن ما أسباب ذلك القرار؟

يحاول قزي عدم الحديث عن أسباب غيابه لوسائل الإعلام. ها هو يقضي اليوم فترة نقاهة تشمل دولاً أوروبية، لكن المعلومات تؤكد أنّه لا خلاف معلناً بين قزي والقائمين على المحطة. بل تبدو العلاقة أقرب إلى عدم الاكتراث بإعلامي أوجد لنفسه خطاً مختلفاً عن زملائه الباقين. وقد عرف بجملته الشهيرة «إلك» التي غزا بها الشاشات اللبنانية وردّدها الصغار والكبار. يُعَدّ قزي أيضاً من أوائل الاعلاميين الذين أوجدوا برنامج ألعاب ذا صناعة لبنانية مئة في المئة من دون التأثر بأي برامج أجنبية أخرى أو حتى شرائها. يوم ولد برنامج «ميشو شو» قبل أكثر من 15 عاماً، لم تكن البرامج الأجنبية تغزو الشاشات كما يحصل اليوم، بل كان برامج ألعاب محضاً، ولم يستنسخ أو يعرّب عن برنامج غربي.

تؤكد المعلومات أنّ تجاهل قناة «المستقبل» لابنها هو قرار اتُّخذ عن سابق تصوّر وتصميم. والسبب يعود إلى احتمالات عدة، أوّلها

> مفاوضات لإعادة يمنى شري في برنامج فني خفيف

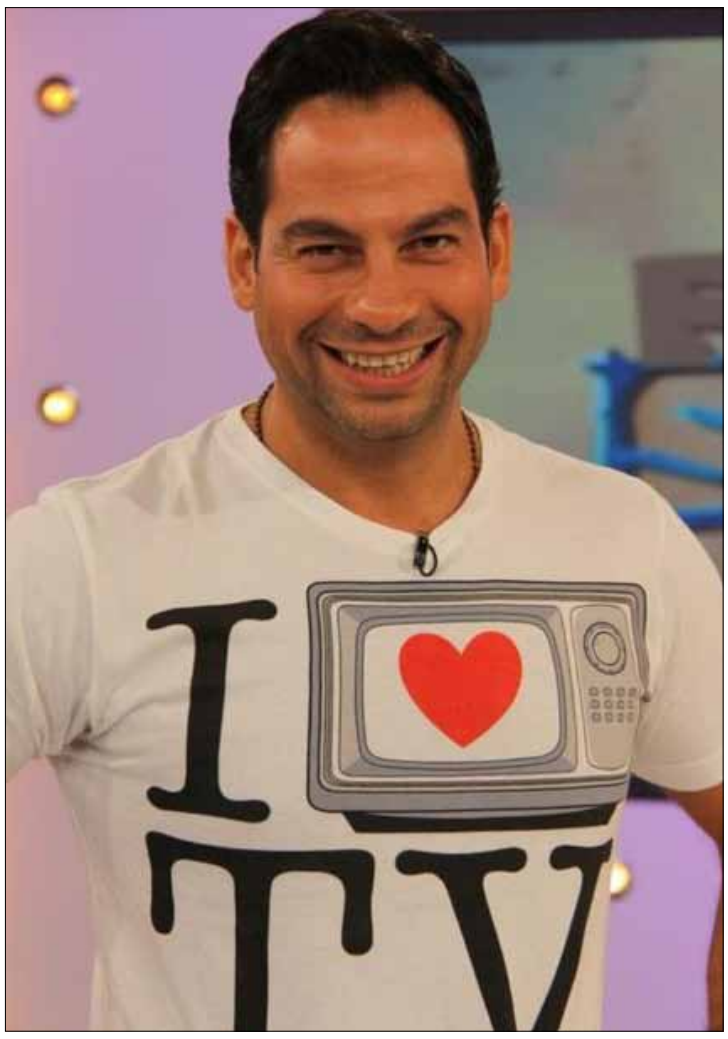

توافر برامج فنية وترفيهية أخرى تعرض على «المستقبل» على غرار برنامج «طنة وغني» الذي تقدّمه رزان مغربي. ويجري الحديث اليوم عن مفاوضات لعودة يمنى شرّي إلى المحطة وتقديم برنامج فنيّ خفيف آخر. علماً بأنّ المذيعة اللبنانية كانت قد تركت القناة قبل أكثر من 10 سنوات، لأسباب لم تتضح لغاية اليوم. ومن المعروف أنّ الشاشة لا تحتمل أكثر من برنامجين ترفيهيين.

لكن لا بدّ من توضيح أنّ برنامج قزي يختلف بمضمونه عن البرنامجين السابقين، لأنّه يجمع بين الألعاب والغناء والربح المادي. أما السبب الآخر شبه المؤكّد لغياب قزي، فهو أنّه قدّم فكرة برنامج جديد للقائمين على المحطة، مؤكّداً أنّها ستلقى رواجاً بين المشاهدين. لكن جواب المحطة كان الرفض بسبب عدم توافر شركة إنتاج وعجز القناة عن تحمّل تكاليف برنامجه المالية.

صحيح أنّ برامج عدة عُرضت على ميشال قزي من شاشات أخرى، لكنه يفضّل البقاء في القناة التي ولد فيها وشهدت نشأته الإعلامية، كذلك فإنه لا ينكر فضلها عليه. لكن صبره لن يطول أكثر من ثلاثة أشهر. بعد قضاء تلك الفترة، سيبدأ البحث في عروض تلفزيونية قدّمت إليه. وغياب قزي عن الشاشة الصغيرة هو الأوّل منذ دخوله عالم الإعلام؛ إذ كان يتبع نهجاً في عمله يعتمد على إعداد فكرة برنامج جديد قبل أن ينتهي البرنامج الذي يقدّمه. واليوم، لم يعرف مستقبله وتجمّدت أفكاره لحين السماح له بعودته. لكنّ «المكتوب يقرأ من عنوانه»، ولو أرادت محطة «المستقبل» ضمّه تحت جناحيها لكانت قد شملته في برمجتها الجديدة، وكان من ضمن فريق عملها القديم الذي حافظت عليه مثل ريما مكتبي وزافين قيومجيان وغيرهما، فهل ينظر قزي إلى مستقبله ويتخلّى عن «مستقبلهم»؟

رثاء

وائل شرف: الله معك يا أبو صبيح

قد يكون خيار وائل شرف بأن يشق طريقه بنفسه بعيداً عن تدخّل والده الممثل المخضرم صبحي الرفاعي صائباً. لكنّ الأخير أوصل القطار إلى محطته النهائية وترجل من دون مقدمات أو تمهيد، وأسدل الستار على المشهد الأخير، ورحل تاركاً أهله وأصدقاءه وأحبابه وسط حالة حيرة وذهول بعدما غيبه الموت مساء صباح السادس والعشرين من آب (أغسطس) الفائت (الأخبار 27/ 8/ 2012).

الممثل الذي قارب السبعين عاماً قضى أكثر من نصفها يتنقل بين مسرح وآخر من دون أن يأخذ حقه من الشهرة. بل إنه لم يفلت من الشائعات الكاذبة التي لاحقت علاقته بابنه. وائل شرف تمكّن من تحقيق نجومية كبيرة في زمن قياسي. هكذا، راح البعض يتناقل أخباراً مفبركة عن علاقته المتوترة بوالده، لكن الأمر لم يكن كذلك إطلاقاً. وقد بدا ذلك جلياً عندما ساند الحظ نجم «باب الحارة 5» بأن يقف في مواجهة والده في مشهد واحد هو المشهد اليتيم الذي جمع الأب بابنه. عندها، وقف بواب الحارة (صبحي الرفاعي) في مواجهة العكيد الجديد معتز (وائل شرف) وبارك له في مناسبة توليه منصباً جديداً. عندها خرج شرف بشكل مقصود عن شخصية معتز وعاد إلى وائل الحقيقي ليقبّل رأس أبيه ويتمنى منه

وائل شرف خلال تلقّي التعازي بوالده (سوار ديب)

أن يدعو له. المشهد ترك أثره عميقاً في نفوس الجماهير العريضة التي كانت تتابع «باب الحارة». ولعله الاحتكاك الحقيقي الوحيد الذي كشف عن تعلّق نجم الدراما الشامية بوالده. واليوم، قرّر الممثل السوري وائل شرف أن يرثي والده بنصّ عفوي بسيط خصّ به صفحات «الأخبار»:

■■■

يا كل الكلام يا أحلى اللحظات الآمنة يا أجمل ما في الروح من نسمات. أي والله إنّ العين لتدمع وإن القلب ليخشع... يا ماسة الكون يا أعظم الآباء.... يا حنون يا حنون وأصرخ ملء صوتي كي تسمع الأرض... وتزلزل السماء... ويصدح الصدى أرجاء الكون يا حنون... يا من نظرت إلى وجهه، فرأيت نور الله. يا من ضممت صدره، فقلت ما هذا الذي أسكنني في نعيم ما بعده نعيم. أأرثي نفسي أم ترثيني دموعي أم الكلمات؟

يا أعز الناس يا أبو صبيح... وحيداً أنت الآن في غرفة جدرانها فرحة بوجودك. فأنت الماس، أنت الماس الحقيقي... الله معك يا أبو صبيح... يا حبيبي

ها قد أصبحت ذكريات.. وأنسى اسمي، ولا أنسى الذكريات.

لم أكن أعلم أنه في وقت ما، سيتحول أبي إلى لحظات سعيدة، كم كثيرة هذه اللحظات! كم هي حنونة تداعب شغاف القلب... تنهمر الدموع... بحر لا يتوقف كالشلال. أراك في الأشخاص، أراك في الأماكن التي كنت ترتادها... أتمنى أن أجلس على كل كرسي جلست عليه أقبّله أضمه... لم أشبع منك ولن أشبع يا حنون... يا أبو صبيح، الله معك يا أبو صبيح.

◄ استقرت الحالة الصحية للموسيقار الكبير **عمار الشريعي** خلال اليومين الماضيين، بعدما أجرى جراحة عاجلة في القلب في مستشفى «جورج بومبيدو» في باريس.

◄ اعتذر ورثة الأديب الراحل **نجيب محفوظ** عن عدم بيع حقوق رواية «أولاد حارتنا» للمخرج **خالد يوسف**، لإنجازها في فيلم؛ لأنهم سبق لهم بيعها لدار نشر فرنسية، هي المالكة الوحيدة لحقوق تحويل الرواية إلى أيّ نوع فني آخر. من جهة أخرى، فاجأ القيادي الإخواني البارز عصام العريان متابعيه على موقع تويتر عندما نصحهم بقراءة أعمال نجيب محفوظ في مناسبة ذكرى وفاته. وكان محفوظ قد تعرض قبل أشهر لهجوم من القيادي السلفي عبد المنعم الشحات الذي اتهم رواياته بالتحريض على «الفسق والدعارة».

◄ بعدما حقّق الموسم الأول من برنامج «**نورت**» نسبة مشاهدة مرتفعة على mbc، تعود الإعلامية **وفاء الكيلاني** في التاسعة والنصف من هذه الليلة لتطل عبر الحلقة الأولى من الموسم الثاني مع الممثلين المصريين حسن حسني وأحمد السعدني والممثلة الكويتية ملاك والإعلامية اللبنانيّة نيكول تنوري والمغنية السعودية وعد.

◄ اشتكى **صحافيون عراقيون** كانوا يقومون بعمل ميداني في بغداد من اعتراضهم من قبل عناصر في استخبارات الفرقة الحادية عشرة التابعة لوزارة الدفاع العراقية، ثم احتجازهم لعدة ساعات وتعذيبهم من دون أي سبب أو مبرّر قانوني.

◄ نجا المخرج السوري الشاب **المهند كلثوم** (الصورة) من محاولة اغتيال، مؤكداً أنّ مسلحين أطلقوا النار عليه

عندما كان في طريقه إلى مدينة حمص، ثم خُطف لبضع ساعات قبل أن يحرره الجيش السوري بحسب تصريحه لـ«الأخبار». وقد توجه كلثوم فوراً إلى دبي ليسافر بعدها إلى أوكرانيا حيث تقيم له الجالية العربية تكريماً لفيلمه التسجيلي «البرزخ».

◄ كشفت المخرجة **رشا شربتجي** لبرنامج «المختار» على إذاعة «المدينة fm» أنّها تصالحت مع والدها بعد قطيعة طويلة وأنّ هشام شربتجي ساعدها في تصوير عدد من المشاهد الأخيرة من مسلسل «الولادة من الخاصرة 2». وعند سؤالها عن تأثير الأحداث في سوريا على التصوير، أجابت بأنّ عدداً من الحلقات صُوِّرت في مناطق ساخنة تشهد اشتباكات وظروفاً صعبة. ومع هذا، رفضت إيقاف التصوير وبقيت تواصل التصوير مع أسرة المسلسل.

◄ أكّد الممثل السوري الشاب **سامر إسماعيل** الذي جسّد شخصية الخليفة عمر بن الخطاب في مسلسل «عمر» في حديث له مع «الأخبار» أنّ ما يروج عن التزامه مع الجهة المنتجة لمسلسل «عمر» ضمن شرط يحرمه العمل لمدة خمس سنوات هو عبارة عن شائعات لا أساس لها من الصحة.

الجيش الحر يسقط «الثورة»

وسام عبد الله*

توجهت أسلحة عناصر الجيش السوري الحر نحو الجيش النظامي وأطلقت الرصاص نحوه، ولكنها أخطأت الهدف الذي أوجدت من اجله، فبدل إسقاطه النظام، سارعت اخطاء الجيش الحر في تدهور وتراجع «الثورة» التي يدّعي أنه يقاتل باسمها ومن اجل انتصارها.

تقول المعادلة التاريخية أن أي حركة ثورية تتخذ من السلاح وسيلة لتحقيق أهدافها تبنى على ثلاثية الفكر والتنظيم والهدف الواضح. هذه الثلاثية غابت عن الجيش الحر، فهو لا يمتلك عقيدة تجمعه سوى شعار إسقاط النظام الذي يبقى مجرد شعار لا قيمة له. إذ لا وجود لقاعدة فكرية يلتقي عليها أعضاؤه بوصفها مجموعة من المبادئ والقيم التي من المفترض انها تعبر عن الحالة التي يعمل على تقديمها بديلاً للنظام الذي يحاربه، فلم يقدم نموذجاً للنظام الاجتماعي . السياسي الذي يسعى إلى تحقيقه. غياب الاساس الفكري سهّل دخول التيارات التكفيرية لكي تصبح هي المعبّر الفكري والقيمي عن الجيش الحر، وليصبح معبراً رئيسياً لتنظيمات سلفية وجدت في الحدود المتروكة فرصة مهمة لدخولها، مع التأكيد على أن هناك بيئة حاضنة لهذه الأفكار في سوريا، اعطت تسهيلاً أكبر لانتشارها، وبالتالي أصبحت تقدم هذه التيارات أنها المعبّر عن الثورة وعن مستقبل هذه الثورة والمتحدث الوحيد باسمها.

يتوازى غياب الفكر مع غياب التنظيم، فقائد الجيش السوري الحر العقيد رياض الاسعد لا يملك القدرة على قيادة كتيبة واحدة من هذا الجيش المشتت، فكل كتيبة لها توجهها وعملها وقائدها، مما يشكل من كل كتيبة مجموعة منفصلة عن الثانية. هكذا يصبح اسم الجيش السوري الحر مجرد شعار تتناقض تحته البيانات والتصاريح. تتناقض بين سيطرة تامة على منطقة معينة وانسحاب تكتيكي منها. ورأينا دخول الجيش الحر بين المدنيين والاعتداء في الكثير من المناطق عليهم وقد حوّل عناصره من «حماة للتظاهرات السلمية» التي كانوا يعتبرونها أحد أهدافهم إلى معتدين عليهم وخاصة في المناطق التي لا يجدون فيها بيئة حاضنة لهم. كذلك فتح غياب التنظيم المجال امام قطّاع الطرق وأمام مجموعة ترغب في الثأر ومجموعة ثانية تنتقم على أسس طائفية ومذهبية، فأصبح الجيش الحر في فوضى داخلية غير قادر على ضبطها على الارض. يسجل نتيجة غياب التنظيم وبحسب معارضين وأفراد من الجيش الحر أنّ هناك سرقات لاموال ترسل لدعم تحركاتهم. هذا ما يدفع إلى تبادل الاتهامات بين مختلف أطراف المعارضة وخاصة بين الجيش السوري الحر والمجلس الوطني السوري. فوضى الفكر والتنظيم تنتج حكماً فوضى الهدف والرؤية، فالاختلاف في البنية الاساسية للجيش السوري الحر يعطي كل كتيبة أسلوباً تحقق بها أهدافها. لكن الأزمة ليست هنا وإنما لو وضعنا سيناريو مفترضاً هو سقوط النظام وانهيار الجيش النظامي، فالسيناريو المكمل له هو قتال طويل الامد بين هذه الكتائب في صراع مسلح على السلطة بعد استبعاد للمفكرين وللمعارضين المطالبين بالحراك السلمي.

الجيش الحر هو أداة غربية ـ عربية يهدف تمويله مادياً ومده بالسلاح وتوفير تغطية إعلامية مخصصة له إلى تحقيق اهداف

مقاتل من الجيش السوري الحر يوزع المؤونة في حلب (يوسف بودلال ـ رويترز)

أيها المثقفون العرب، لا تفرطوا بـ«سوريا الدولة»

الحبيب السائح*

إنّه، حقاً، شأن داخلي يعني السوريين وحدهم! لكن، يكفي أن نطّلع على أسماء الدول الغربية والأنظمة العربية الراعية لما يسمى «الربيع العربي»، الداعمة للمعارضات الموجّهة، المنصّبة لفلول الردة عما أنجزه العقل العربي بجميع نزعاته، الدينية نفسها والعلمانية، منذ النهضة، لنعرف حجم الفداحة التي ستدفعها الشعوب العربية، مرة أخرى، للتخلص من الأصولية الدينية المسيّسة، التي تستولي الآن على الحكم، عن طريق انتخابات يديرها المال القذر، لتكون أنظمة بديلة أكثر شمولية وأشد طغياناً وأحكم تقييداً للحريات الفردية والجماعية. فلا محالة أن تكون النتائج المترتبة عن حكمها كارثية في كافة النواحي الاجتماعية والثقافية والفكرية والفنية والتعليمية.

فإن الدلائل الأولى المعبر عنها في إعلانات النوايا عند قادة التيار الأصولي تجهر، إعلامياً وطرحاً، بأنّها ستهدم بناء الدولة الحديثة، المكتسبة عن النهضة العربية وعن نضالات الاستقلال، من أجل إقامة «الخلافة».

خلافة لا يخفى على أحد، لوضوح هوية الدولة العربية الأولى الراعية للأصولية، أين سيكون مقرها ومركزها. ومن ثمة، من سيكون خليفتها، الذي سيبايعه الرؤساء المنصّبون في «الربيع العربي» على جماجم عشرات الآلاف من الضحايا، وعلى بساط بلون دم كل الشهداء الذين قضوا قتلاً واغتيالاً، منذ أكثر من نصف قرن، بأيدي الطغاة ومأموريهم أو تعفنوا في سجونهم بسبب معتقداتهم ومواقفهم ونضالاتهم من أجل بناء الدولة المدنية القائمة على القانون والحق والعدل.

أود أن أطرح المسألة على المثقفين العرب.

من حق أي معارضة الدفاع عن نفسها بالطرق المشروعة المكفولة دولياً، مع أنّ الشرعية الدولية لم تكن دائماً خالية من الانحياز

> هل الدول الغربية والعربية يشغلها فعلا السوري الذي عانى من ويلات الحكم الفردي ومن استبداد البعث؟

الإيديولوجي وأصبحت خاضعة للقطبية الأحادية، بالرغم من بعض مظاهر عودة نوع من بداية التوازن، الذي تجلى خلال المحنة السورية، وفرضته المصالح الإستراتيجية.

ومن الطبيعي أن أي نظام يحاول حماية وجوده، بجميع الوسائل، لردع كل محاولة تستهدف إطاحته؛ بما يترتب على ذلك، في حال النزاع، من تداخلات كثيرة ومعقدة في تركيبة الجانبين البشرية وانتماءاتها وولاءاتها وطموحاتها؛ في غياب محزن وموجع ومحبط، للنخب الفكرية والإعلامية والأدبية والفنية وللطلائع التنظيمية السياسية والنقابية.

ولكننا، وهذا دليل على أن «الربيع العربي» هو الوجه الثاني للمأساة، لن نرى شعراً يمجد الفعل، ولا مسرحاً يحتفي به، ولا رواية تعيد إنشاءه، ولا سينما تصوره. إنه فعلاً اللاحدث؛ لأنّه إن كان قد قام في البداية على حق ـ كما في التجربة التونسية ـ فإنّه بدءاً، وفي التجربة التونسية نفسها، وقع الالتفاف عليه.

بل سنقرأ الشعر الذي سيبكي الخيبة. ونشاهد المسرح الذي سيعيد مشهدة كذبة القرن الكبرى. ونطالع رواية ـ هي بدأت تظهر ـ تغرق في التبكيت إن لم يكن في العدمية. ونشاهد أفلاماً تنتج خارج الديار، تصوّر ظلال الإحباطات كلها!

الآداب والفلسفة والفنون والاجتماع، ستروح بعد وقت قريب، لا محالة، تبحث كلها عن الأبطال والفاعلين الحقيقيين من الشباب الغاضب الذي أشعل الفتيل؛ من غير أن يدري أن في كل زاوية من الطريق متربصين سرعان ما انقضوا على منجزاته، كما في مصر. طريق، كان يقتحمها بإدارته لوسائل الاتصال العنكبوتية بشكل غير مسبوق أو بصدره العاري، برغم متاريس الأنظمة كلها.

ما آلت إليه تجربة ذلك الشباب، في تونس ومصر خاصة، دليل مفجع على قمة الانتهازية السياسية والوصولية الفكرية للتيارات الأصولية، المدفوعة دفعاً من قوى مشكلة من أفظع ما يمكن أن يبلغه مسخ الطبيعة السياسية.

أما اليمن فهو سعيد بجائزة نوبله وسط التمزق الدامي!

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006–2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

هذه الدول في ضرب بنية المجتمع من خلال ممارسات الجيش الحر وخاصة في المحاكم الميدانية التي ساهمت في ضرب هيبة الدولة وفرض سلطة الامر الواقع. هذه الاداة هي بديل عن التدخل الخارجي العسكري، فهي تنشّط حركة بيع وشراء الاسلحة وتوفر على الدول كلفة الدخول في حرب مباشرة، وتفتح باب الحرب الاهلية على مصراعيه بتقاتل أبناء البلد الواحد والقرية الواحدة. وحتى إن كان هناك من مخطط لتدخّل عسكري خارجي، فهذه الاداة تعمل على إضعاف الجيش النظامي واستنفاد قوته بهدف تسهيل الضربات العسكرية، إن تم التوافق على استخدامها.

يُحمل السلاح في الثورة بهدف الدفاع عن النفس، لكن حين يتحول السلاح إلى وسيلة للثأر والانتقام تقتل الثورة في لحظتها، لأن الثأر سيولد الثأر وبالتالي لن تتوقف هذه السلسلة العنفية إلا بتوقف مد السلاح من جهة، ومع الاعتماد على الوقت من جهة ثانية. إن عسكرة الأزمة السورية تهدف إلى ضرب المجتمع السوري قبل النظام، وتهدف إلى إسقاط الدولة قبل الحزب. كما انّ نجاح أي تغيير في سوريا ليس من مصلحة الدول الغربية والعربية الواقعة في محورها، فلضرب هذا التغيير يتم توجيه السلاح باتجاهين: الاول نحو الدولة ككيان مؤسساتي، والثاني إلى قوى التغيير وخاصة المعارضة منها. ومن هنا نفهم سبب استبعاد ممنهج لهيئة التنسيق وخاصة في شخص المعارض هيثم المناع الذي يعبر صراحة عن معارضته لحمل السلاح وخاصة نتيجة دعم هذا السلاح من قوى لا تريد خيراً للبلاد، ومن أجل هذا رفع شعار إحدى التظاهرات «هيئة التنسيق لا تمثلنا» وتم التركيز عليها إعلامياً. وكلنا يعرف كيفية تسمية أيام التظاهرات والجدل الواسع في صفوف المعارضة حولها.

من الصعب تصور دخول الجيش السوري الحر في حوار مع النظام، فمن الذي سيمثله وهو لا يمثل نفسه في أحد؟ المعركة طويلة، خاصة انها قتال شوارع مما يطيل مدى الحل لهذه الحالة العسكرية، والجيش الحر لن يكون إلا ضمن صفقة ينتهي بها دوره الذي اوجد من اجله. فحين تنضج التسوية الاقليمية والدولية حول سوريا سيتم وقف مد الجيش الحر بالسلاح والمال والدعم الاعلامي.

* كاتب لبناني

أما ليبيا فتلك مسألة أخرى! إنها مقايضة وطن بأكمله: شرف شعبه وخيراته، للوصول إلى السلطة بواسطة الدم دائما والمال القذر!

وأما سوريا فإنها الجدارية التي ترسمها وتلونها بلون الدم، لا غيره، أيادي عرّابي «الربيع العربي» في فضاء مفتوح على عارهم: حقداً وكراهية وشراسة وهمجية وبربرية.

أسائل المثقفين العرب!

هل فرنسا، ألمانيا، بريطانيا، وعلى رأسها كلها الولايات المتحدة الأميركية، والإمارات والممالك العربية، ذات الأنظمة اللادستورية الأكثر انغلاقاً عن الديموقراطية والأشد قمعاً للحريات الفردية والجماعية، يشغلها فعلاً شأن الإنسان السوري، الذي لا بد لنا، إقراراً للحقيقة، من القول إنّه عانى من ويلات الحكم الفردي ومن استبداد أجهزة نظام البعث؟

وبمقارنة هذا الإنسان السوري، في السياق، بالإنسان في تلك الإمارات والممالك وفي بعض دول الجوار، يتضح - إلا للحاسدين - أن السوريين، برغم أحادية النظام ومركزيته وما ترتب عنها من تجاوزات شتى، عاشوا دائماً في وفاق اجتماعي بين مختلف طوائفهم ومذاهبهم؛ لأن الدولة، أقول الدولة، كانت هي الراعي الحامي لذلك من خلال النهج العلماني المعتمد.

إذاً، سوريا الدولة؟ لا!

فإن كانت هناك أنظمة وجب أن يجتاحها ربيع عربي ويغيّرها ويطرد حكامها فإنها الأنظمة الراعية له، قبل غيرها.

* كاتب روائي جزائري

نقاش شيعي من بوابة ازمة دمشق

حسام مطر*

لا شك انّ هناك محاولات حثيثة لتوظيف الأزمة السورية وتفكيكها وإعادة تركيبها بما يخدم الهدف الغربي - الخليجي في تقويض وعزل وإضعاف محور المقاومة ولا سيما حزب الله، العمود الفقري للمقاومة في المنطقة، ولا يعني ذلك أنّ موقف الحزب والمقاومة من الازمة السورية منزّه وغير قابل للنقد. هذا الهدف يستدعي التصويب على المقاومة من داخل الطائفة الشيعية ومن بوابة الأزمة السورية، للإيحاء بأن نبوءة سقوط المقاومة بدأت بالفعل. يتجلى كل ذلك أخيراً بعدة عناوين ترمى من منابر شيعية بالتحديد في خضم السجال العام الدائر وأبرزها:

- أن موقف حزب الله وحركة امل من الازمة السورية سيكلف الطائفة الشيعية الكثير سواء بفعل انتصار المعارضة السورية او بفعل الموقف العام للإسلاميين السنة في العالم العربي. في هذه النقطة رغبة بإثارة العقل التاريخي للشيعة كجماعة مهددة معزولة أقلوية تحت خطر الإبادة والتنكيل ولا ملاذ لها إلا الجبال والانغلاق والتماهي مع الموقف الاسلامي الرسمي مهما كان، حينها يصح القول فيهم أنهم «عقلاء».

- ان موقف الثنائية الشيعية إنما مرتبط بتبعيتها لإيران، وهي «تبعية» ليست في مواجهة إسرائيل والولايات المتحدة بل في مواجهة «العرب السنة». وهنا يراد القول ان موقف المقاومة مما يجري في سوريا تتعدى آثاره شيعة لبنان الى كثير من الشيعة العرب، وفي ذلك ذريعة إضافية لقمع هذه الجماعات في بلادها، وتأجيجاً لنار المذهبية بوجه إيران وحلفائها.

- تصوير الشيعة كأنهم ضد الانتفاضات العربية، ويمكن لأي متابع لمواقف المقاومة أن يكتشف كذب هذا الادعاء. إن المقاومة وجمهورها وجدوا في هذه الانتفاضات صحوة أسقطت عملاء واشنطن وأتاحت إمكانية تاريخية للتغيير في العالم العربي. ولكن ذلك لا يمنع أن إصدار نقد لممارسات القوى الثورية ومواقفها لا سيما لتلك التي أصبحت في مركز القرار. اما مطالبة المقاومة بأخذ موقف واحد من كل الانتفاضات، فهذا لا يقره لا عقل ولا منهج، فحتى الطرف الآخر يؤيد إسقاط النظام السوري وينتقده بعنف فيما يرفض مطلب إسقاط النظام في البحرين والسعودية رغم أن جزءاً من المعارضة يطالب بذلك، مع انتقادات خجولة، بل لا تنفك تسمعهم يحدثونك عن المبادرات التاريخية للملك عبد الله.

> ألم يسمع الموقعون صراخ شباب البحرين المطالب بسقوط النظام في شوارع المنامة؟

- الترويج بأن هناك رفضاً واسعاً داخل الطائفة الشيعية لموقف الثنائية تجاه الأحداث في المنطقة وسوريا، وهنا يبرز السعي الحثيث في الفترة الأخيرة إلى إصدار بيانات ومواقف بعناوين شيعية مختلفة (الشيعة العرب، الشيعة اللبنانيون، المثقفون الشيعة، العقلاء الشيعة... الخ) وإعادة إخراج جملة من الشخصيات الدينية المعارضة للثنائية الى دائرة الضوء. في الواقع هناك رأي شيعي مخالف للثنائية الشيعية يضيق هامشه كلما اقترب الموضوع من حيّز المقاومة ويتسع كلما بُعد عنها. ولكن مهما اتسع لن يلغي انّ الأغلبية الساحقة الشيعية هي ممثلة بموقف المقاومة ومن ضمنه الموقف من الوضع السوري. لن يلغي هذا الواقع لا الف بيان ولا فصاحة ذاك المعمم او صراخ ذاك الصحافي. لهذه القلة حق الاختلاف فكراً وتعبيراً، بدون منة من أحد، ولكن الإشكال أن هذه المجموعة تستعمل خطاباً إلغائياً مستعلياً احتكارياً ومهيناً في كثير من الاحيان، لذا لا يكون الرد عليها من باب قمع حقها في الاختلاف بل من الحق في محاججتها وكشف تناقضاتها.

لكي لا يكون ما تقدم مجرد توهم، سنستفيد من بيان صدر أخيراً تحت عنوان «الموقف الشيعي بشرط الحرية» وقد وقعه عدد من النشطاء ورجال الدين، منهم السيد محمد حسن الأمين والسيد هاني فحص. وفي نقاش البيان فائدة أنّه يشمل نقاطاً ترد تكراراً على لسان من يعارضون الموقف العام لشيعة لبنان في ما خص الأحداث العربية الأخيرة. وهذه افتتاحية البيان «لو افترضنا أنّ الجمهور الشيعي تمكن من التعبير عن رأيه بحرية، فماذا يمكن أن يقول بعيداً عن أساليب الترغيب والترهيب؟». إذاً كل الجمهور الشيعي ممن يخالف هذه المجموعة في الرأي هو إما خاضع او مدجن، ذروة احترام الرأي الآخر. ويكمل اصحاب البيان جوابهم بالنيابة عن كل الطائفة الشيعية وبثقة لا يشوبها تواضع، «سوف يجاهر بأنّه يريد...»، فهل يوجد شمولية أكثر من ذلك بعد، مصادرة رأي طائفة ليس من الاغلبية بل من عشرات الأشخاص؟!! بل حتى أن الموقعين «تخيلوا» موقف الأموات، كالمرجع الديني الشيعي السيد محسن الأمين، ولولا بعض الحياء، لوجدنا اسمه بين الموقعين.

فبماذا كان سيطالب الشيعة بحسب البيان: «دولة ديموقراطية عصرية وأصيلة بديلة في سوريا، بعدما فقدت سلطتها الحاكمة... أهليتها للإصلاح»، أي هلموا الى الحرب الأهلية. ولكن سرعان ما تبدأ صدقية الموقعين بالسقوط والترهل كلما اقترب النقاش من دول الخليج، فيصبح المطلب «حواراً جاداً من أجل الإصلاح في البحرين»، هل لأن النظام البحريني أعرق بالممارسة الديموقراطية من النظام السوري؟! ألم يسمع الموقعون صراخ شباب البحرين المطالب بسقوط النظام في شوارع المنامة؟ أم أنّ مسامعهم تصم عند حدود الخليج؟ ثم تأتي الفاجعة: الموقعون «الأحرار العقلاء» اكتشفوا أنّ الشيعة اللبنانيين يريدون «للعقلاء من السنة والشيعة في السعودية، حكاماً ومحكومين، أن لا يكرروا تبادل الأخطاء والانفعالات، كما حصل سابقاً». إذاً في عاصمة الاستبداد والطغيان والرجعية والظلم في العالم المعاصر أي حكم آل سعود، المشكلة ناتجة من تبادل الأخطاء والانفعالات بين الحاكم والمحكوم. لقد استحى زبانية البلاط الملكي أن يدلوا بقول كهذا، ولم تخجل منه هذه الثلة المتسترة بمظالم السوريين.

«إن موقفاً شيعياً معبّراً عنه بقوة وحكمة ومحبة ورحمة واعتدال وتوازن، مع الشعب السوري، من شأنه أن يسهم بقوة، في تلافي الفتن الطائفية، في كل البلاد العربية، وخاصة في سوريا»، كما يقول البيان. هل مطالبة المقاومة للنظام في بداية الازمة بإصلاحات شاملة هي عداء للشعب السوري؟ هل القول إن على الطرفين ترك العنف والحوار هو عداء للشعب السوري؟ والدعوة إلى التسلح والحرب الاهلية التي تقودها واحتا الديموقراطية قطر والسعودية هو ما يصب في صالح الشعب السوري؟ هل الدعوة الى حوار وطني شامل بضمانات كافية للمعارضة هي عداء للشعب السوري؟ أليس للنظام شعب يؤيده، أم ان الموقعين أيضاً قرروا عن الشعب السوري؟ إن موقف المقاومة واضح ولكن يجري تشويهه، وهو موقف يشابه موقف المقاومة من حركة المعارضة في البحرين والسعودية أي الدعوة إلى الحوار والإصلاح، فهل هذه ازدواجية في الموقف؟ وموقف المقاومة الرافض للتدخل الغربي في سوريا هو نفسه موقف المقاومة الرافض لتدخل واشنطن في العراق في 2003 والذي كان يُحسب انّه في صالح شيعة العراق بوجه نظام «سنّي» استبدادي دموي قتل وهجر الملايين، فهل تلك ازدواجية؟ ام موقف الموقعين من النظامين السعودي والسوري هو الازدواجية بعينها؟

ثم ينطوي البيان على تحذير يلامس التهديد، بالحديث عن الخطر على سلامة الوجود الشيعي بسبب الموقف العام للشيعة من الأحداث السورية، وهو ما يجري ترديده بشكل اوضح عبر منابر أخرى، ومفاده: إن لم يكن موقفكم مطابقاً لموقف الرياض والدوحة وواشنطن حول الازمة السورية فإن الفتنة قادمة، أي سيترك انتحاريو آل سعود بغداد والنجف وكربلاء ويستوطنون في الجنوب والبقاع والضاحية. بالمناسبة كم بياناً اصدر هؤلاء لإدانة سياسة القتل الممنهج للآلاف في العراق عبر العمليات الانتحارية المعروفة التمويل والتحريض؟ بل أن أحدهم كتب تزامناً مع تفجيرات انتحارية دامية استهدفت مواكب عزاء حسينية مقالاً بعنوان «مجانين الشيعة» بالتزامن مع مقال على موقع قناة العربية بعنوان «نعاج الشيعة» ينتقدان شعيرة السير الى مقامات الأئمة، فهل هذا هو التعقل؟

وفي الختام يطالب الموقعون «بإطلاق سراح إخوتنا المحتجزين تطبيقاً لسد ذرائع الفتنة»، ألا يعني ذلك أحقية عملية الخطف ويشرعنها؟ فيصبح الإفراج ليس عملاً إنسانياً ورفعاً للظلم عن الابرياء بل ضرورة سياسية رغم صوابية الخطف بالأصل، فيبدو انّ الموقعين أيضاً مقتنعون ان كل شيعي هو في حزب الله حتى يثبت العكس، وتلك مفارقة أخرى. وأخيراً «هذا بياننا موقعاً بأسمائنا من دون موارية لأننا منحازون كجميع أهلنا للحق والحقيقة في سوريا». مجدداً لا يقبل موقعو البيان بتمثيل يقل عن «جميع أهلنا»، ولو صح أن جميع أهلنا منحازون لهذه المجموعة في تفسيرها للحق والحقيقة في سوريا، فهل كان للبيان من داع؟ شيعة المقاومة، مع حق الشعب السوري المؤيد والمعارض في الحياة الكريمة، يدينون قتل الأبرياء عن أي طرف صدر، مع الحوار الوطني الشامل والمشفوع بضمانات كافية لكلا الطرفين كمدخل لسوريا كما يريدها أهلها، ضد الدور الخليجي - الغربي المهمين على المعارضة لأهداف لا تمت بصلة للحرية وحقوق الإنسان بل للانقضاض على مشروع المقاومة واستعباد اهلها. بعد تفحص البيان أعلاه وما فيه من التناقضات، لا يبقى للمرء إلا ان يتساءل متى سيصدر بيان «الشيعة الملحدون»! وفي ظل الذكرى، لو كان الإمام موسى الصدر «عاقلاً» بحسب تعريف «عقلاء الشيعة» لما اختطف وظلم وغيّب بل كان ليتنعم بمغانم الدنيا والرياسة والتنظير من أعلى التل، ولكنا كطائفة ووطن في خبر كان.

* باحث لبناني

خلال احتفال حزب الله بيوم القدس (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

سوريا

دمشق «خائبة» من كلام مرسي... والإبراهيمي يستبعد إرسال قوات

شنّ رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان هجوماً حاداً على الرئيس السوري بشار الأسد والمعارضة التركية التي تدعمه، فيما ردّت دمشق على كلام الرئيس المصري «المخيّب للآمال»، واستبعد المبعوث الأخضر الإبراهيمي إرسال قوات إلى سوريا

أردوغان يهاجم الأسد ويلوح بالتدخل التركي

صعّد رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان من لهجته تجاه نظيره السوري بشار الأسد، إذ اعتبر أن «حياة الأسد السياسية انتهت، والأسد حالياً لا يعمل كسياسي، وإنما كلاعب أو ممثل ثانوي في الحرب الداخلية في سوريا»، لافتاً إلى أن «بشار الأسد أصبح لا يعي ما يقول حين يحمّل تركيا مسؤولية الدم المراق في سوريا». وأكد أن «تركيا تقف إلى جانب الشعب السوري، لا إلى جانب نظام بشار الغاشم، الشعب السوري شعب شقيق لنا».

وأضاف أردوغان: «يؤسفني أن بعض نواب المعارضة يرفعون صور بشار في اجتماعاتهم، ويبعثون برسائل إليه بأن الشعب التركي إلى جانبه»، لافتاً إلى أن «الأسد يظن أن الشعب التركي يقف إلى جانبه بتصرفات بعض نواب المعارضة»، ومشيراً إلى أن الشعب التركي يؤيد سياسات الحكومة التركية تجاه سوريا بنسبة 49%، و14% يعارضونها، والبقية مترددون وفقاً لاستطلاعات رأي. وأكد أنه «إذا استمر البعض في تركيا بدعم بشار في وسائل إعلام معينة، فإن المسألة قد تصل إلى أن نتدخل في سوريا في حال حدوث مستجدات تهدد أمننا».

من جهة أخرى، رد المتحدث باسم وزارة الخارجية السورية جهاد المقدسي على المواقف الأخيرة للرئيس المصري محمد مرسي، خلال قمة دول عدم الانحياز. وقال المقدسي، في حديث تلفزيوني، إنّ كلام الرئيس المصري كان «الى حدّ ما مخيباً للآمال، والرئيس مرسي له خلفية إخوانية، لكنه رئيس لدولة عربية مهمة للغاية، وستزيد واقعية الرئيس مرسي بمرور الزمن». وأضاف إن «سوريا تأمل على الدوام من مصر أن تعود الى دورها الطبيعي لكي يعود التوازن الى العمل العربي المشترك».

من جهةٍ ثانية، أعلن المقدسي أن المبعوث الأممي العربي للأزمة السورية الأخضر الابراهيمي «سيأتي قريباً إلى سوريا وهو مرحب به». وأضاف «سنستمع إليه وسيستمع إلينا أيضاً».

وأوضح أن «الموضوع لا يتعلق بشخص المبعوث»، مضيفاً «جربنا السيد كوفي أنان وكل أسباب النهاية غير السعيدة لهذه المهمات لا تتعلق بالجانب السوري. الإفشال سببه الأساسي عدم وجود توافق دولي»، متهماً «دولاً عظمى» في مجلس الأمن الدولي بأنها «تشجع على عدم الحوار» بين النظام السوري ومعارضيه، في حين أن «مهمتها وفقاً لميثاق الامم المتحدة هي حفظ السلم الدولي».

من ناحيته، دعا المبعوث الأممي العربي للأزمة السورية الأخضر الابراهيمي، أول من أمس، جميع الأطراف في سوريا الى وقف العنف، معتبراً أنّ الحكومة تتحمّل مسؤولية أكبر في هذا الشأن، وذلك في مقابلة تلفزيونية من نيويورك. كما أكد الإبراهيمي أنّ من المبكر الحديث عن إرسال قوات عربية أو دولية الى سوريا، معتبراً أنّ التدخل العسكري يعني فشل العملية السياسية.

وقال الإبراهيمي إنّ هناك «حاجة الى إطار سياسي جديد أو وضع جديد في سوريا، لأن التاريخ لا يعود إلى الوراء»، مشيراً الى أنّه «سيتوجه في الوقت المناسب إلى العاصمة السورية دمشق». وأضاف إنّ الوضع المعقد في سوريا «لا يمكن التعامل معه بأفكار مسبقة»، والهدف هو «الوصول الى عملية سياسية تمكّن الشعب السوري من تلبية طموحه». ولفت إلى أنّ «الحكومة السورية لا بدّ أنّها تدرك مدى هذه المعاناة التي نزلت على شعب سوريا، وأن هناك مطالب كبيرة تخصّ هذه الحكومة وأن التغيير ضروري وعاجل». كما أورد أنّه لا بدّ من أن تدرك المعارضة أنّ «الوضع خطير وصعب وأنّ المصلحة ليست مصلحة أفراد أو جماعات، بل مصلحة الشعب السوري كلّه».

من ناحيته، جدّد الملك الأردني عبد الله الثاني موقف بلاده الداعي إلى إيجاد حلّ سياسي للأزمة السورية، محذراً من «تداعيات الأزمة في سوريا على المنطقة». في سياق آخر، قرّر المجلس الوطني السوري توسيع إطاره التمثيلي ليضمّ ممثلين لمجموعات معارضة جديدة، كما أعلن تعديل آلية اختيار قادته لتصبح عن طريق الانتخاب، وذلك تلبية لانتقادات داخلية لطريقة عمله، ولدعوات غربية له بضرورة التوحد لمواجهة المرحلة المقبلة. واتخذت هذه القرارات أثناء اجتماع لقيادة المجلس في ستوكهولم، انتهى أول من أمس، تمّ خلاله تمديد ولاية رئيسه عبد الباسط سيدا حتى نهاية شهر أيلول الحالي. كما تمّ الاتفاق على عقد مؤتمر عام للمجلس الوطني في نهاية أيلول، بحسب ما قال المتحدث باسم المجلس جورج صبرا. أما الهدف فهو الوصول الى تشكيل حكومة انتقالية ذات صفة تمثيلية واسعة. وقال

عنصر من «الجيش السوري الحر» في حلب أمس (زين كرم ـ رويترز)

اشتباكات في حلب وحمص... وتفجير في أبو رمانة

تعرضت مناطق متفرقة لقصف من قبل القوات النظامية، التي تخوض اشتباكات مع المعارضة المسلحة، في وقت أصيب فيه أربعة أشخاص بانفجار عبوتين ناسفتين قرب مقارّ أمنية في دمشق

تعرضت أحياء في حلب وريفها «لقصف عنيف من قبل القوات النظامية، ما أدى الى سقوط جرحى وتدمير عدد من المنازل»، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان. وفي حمص، حيث قتل يوم السبت 12 شخصاً وفقاً لأرقام المرصد، أعلنت لجان التنسيق المحلية «قصف المخبز الثالث والأخير» في مدينة القصير، التي تسيطر عليها المعارضة المسلحة.

بدوره، أشار المرصد الى أن عدة أحياء ومناطق في مدينة حمص وريفها تتعرض للقصف من قبل القوات النظامية، ما أسفر عن مقتل شخص واحد على الأقل. وفي إدلب، أعلن المرصد سقوط قتلى وجرحى في عدة بلدات وقرى جراء القصف. واستهدف القصف كذلك قرية الكريم في حماة، حيث قتل خمسة مدنيين، وفقاً للمرصد. وبموازاة أعمال القصف، دارت، أمس، اشتباكات بين القوات النظامية ومقاتلين معارضين في محيط مطار أبو الظهور العسكري في إدلب. كما دارت «اشتباكات عنيفة»، حسب المرصد، بين القوات النظامية السورية والمعارضين المسلحين قرب مبنى فرعي الأمن العسكري والشرطة العسكرية في مدينة دير الزور.

وفي السياق، نقلت وكالة الأنباء الرسمية «سانا» عن محافظ دير الزور دعوته «أهالي المدينة للعودة إلى منازلهم بعد تطهيرها من المجموعات الإرهابية المسلحة». ووقعت في ريف دمشق «اشتباكات عنيفة» بين القوات النظامية والمقاتلين المناهضين للنظام في بلدة يلداو.

من جهته، أعلن التلفزيون السوري أنّ «تفجيراً إرهابياً» ناجماً عن عبوتين ناسفتين وقع في حيّ أبو رمانة، الذي يضمّ مقارّ أمنية في وسط دمشق. وأورد التلفزيون السوري في خبر عاجل «تفجير إرهابي في حيّ أبو رمانة _ شارع المهدي بالقرب من كتيبة الحراسة»، موضحاً أنّ «التفجير الإرهابي ناجم عن عبوتين ناسفتين وأسفر عن إصابة أربعة أشخاص بجروح». وتبنى «لواء أحفاد الرسول» في «الجيش السوري الحر»، على

بترايوس في تركيا: لقاءات «سرية» وزيارة مخيمات «الـج

اسطنبول ـ **حسني محلي**

وسط تدابير أمنية مشدّدة، حطّت طائرة خاصة في مطار اسطنبول للشحن التجاري قبل ثلاث ساعات من الموعد المقرر لأنها كانت تقلّ رئيس جهاز المخابرات الأميركية ديفيد بترايوس (الصورة). ونقلت سيارات خاصة الضيف من المطار إلى مكان سريّ، على الرغم من كل محاولات الإعلاميين لكشف هذا المكان. ويعتقد أنّه التقى وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو أو رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، بحضور رئيس جهاز المخابرات الوطنية هاكان فيدان. وقالت وسائل الإعلام التركية إن بترايوس بحث خلال هذه اللقاءات مع المسؤولين الأتراك المزيد من تفاصيل التعاون التركي ـ الأميركي ضد حزب العمال الكردستاني وتنظيم «القاعدة». ولفتت وسائل الإعلام الانتباه إلى أهمية التوقيت الزمني لزيارة بترايوس، حيث تسعى أنقرة إلى إقامة حزام أمني داخل الأراضي السورية، وكذلك لزيادة مساعداتها العسكرية والاستخبارية واللوجستية لـ«الجيش السوري الحر». ونقل أنّ بترايوس سيلتقي مع قيادات «الحرّ» في أنطاكيا.

يذكر أن بترايوس من أهم الشخصيات العسكرية الأميركية المعروفة في تركيا، حيث تولى عملية اختطاف 11 من الجنود الأتراك الموجودين في السليمانية، شمال العراق في 4 تموز 2003 كردّ فعل على رفض البرلمان التركي نشر القوات الأميركية في تركيا إبّان الحرب على العراق. وكان بترايوس آنذاك قائد المنطقة الشمالية للقوات الأميركية في العراق. وكانت المعلومات الصحافية قد تحدثت خلال الأيام الماضية عن تنسيق تركي ـ أميركي واسع لدعم مسلحي «الجيش السوري الحر» بأحدث الأسلحة المتطورة للتصدي لهجمات الجيش السوري في ضواحي حلب، وهو ما يفسّر إسقاط بعض الطائرات السورية المقاتلة والمروحيات. كما وافقت وزارة الخارجية لأعضاء البرلمان التركي على دخول المخيمات التابعة للجيش الحر، غداً الثلاثاء، بعد نقاش واسع

عربية أو غربية

صبرا إنّ «تيارات جديدة من المعارضة ستنضمّ الى المجلس الوطني السوري». وأضاف صبرا إنّ عدد أعضاء المؤتمر العام للمجلس سيرتفع من نحو 300 إلى 400 عضو، وستتمثّل كل مجموعة معارضة بعشرين عضواً.
إلا أن المجلس الوطني السوري لن يفتح أبوابه أمام هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديموقراطي، التي تدعو الى العمل على قلب النظام بـ«بطريقة غير عنيفة». وقال منسق العلاقات الخارجية في المجلس الوطني السوري، منذر ماخوس، إنّ «التيارات القريبة من هيئة التنسيق الوطنية لن تدخل في المجلس الوطني. إنهم يتوهمون بأنهم سيكونون قادرين على الحوار مع النظام وهو أمر تجاوزه الزمن». وتقرّر، خلال اجتماع ستوكهولم أيضاً «إصلاح» طريقة عمل المجلس الوطني عبر «جعلها ديموقراطية» مع انتخاب كل أعضاء قيادته للمرة الأولى، كما أوضح صبرا.
بدوره، شدّد وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي، أمس، في جدة على «أهمية تحقيق انتقال سلمي» للسلطة في سوريا. وأفاد بيان رسمي، في ختام اجتماعهم الدوري، بأن المجلس أكد «ضرورة العمل على تقديم كل أنواع الدعم المطلوبة للشعب السوري، وإيصال الاحتياجات الإنسانية العاجلة».
إلى ذلك، قال رئيس إقليم كردستان، مسعود البرزاني، في بيان على هامش لقائه بممثلي مخيم دوميز للاجئين السوريين، إن «الإقليم يبذل جهوداً مع بعض الدول لضمان مستقبل الأكراد في سوريا، لأن مستقبلهم فيها له أهمية بالنسبة إلى كردستان».
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

صفحته في موقع «فيسبوك» الهجوم، مشيراً الى أنه «تمّ بفضل الله وعونه تعالى استهداف مبنى قيادة الأركان في قلب العاصمة دمشق بعملية نوعية». وأضاف إن هذا الهجوم جاء «رداً على المجازر في داريا الجريحة وعموم أرض الوطن، ونحن نحذر النظام بأننا سنستهدفه في عقر داره وفي القصر الجمهوري في الأيام المقبلة».
وفي السياق، أعلنت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» أنّ القوات النظامية تصدّت، مساء السبت، لمحاولة «تسلل مجموعة إرهابية مسلحة» من الأراضي اللبنانية الى سوريا، قرب قرية عزير في ريف تلكلخ في حمص.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

«الجيش الحر»

استهدف هذه المخيمات، التي رفضت السلطات دخول نوّاب من حزب الشعب الجمهوري إليها الأسبوع الماضي، بينما رفض أعضاء البرلمان زيارة المخيم بحجّة أن السلطات الحكومية قد اتخذت كل التدابير المسبقة لإخفاء كل المعالم العسكرية في المخيمات، التي يتمّ فيها تدريب عناصر «الجيش الحر». وكانت المعلومات الصحافية قد تحدثت مؤخراً عن زيارات سرية لمسؤولين عسكريين قطريين وسعوديين لهذه المخيمات للقاء قيادات الجيش الحر والمجلس الوطني السوري بهدف الاتفاق معها على تصعيد العمل المسلح خلال المرحلة المقبلة، مع وعود بمساعدات أكبر وأوسع مادياً وعسكرياً وسياسياً.

نازحو مخيم خان الشيح: فصول من مأساة الأزمة السورية

أصبح السوريون يشاركون اليوم أقرانهم الفلسطينيين في قصص اللجوء والشتات، بعدما أجبرت الأحداث العديد من العائلات السورية والفلسطينية على التنقل بين المخيمات بحثاً عن أمان مفقود، وآخرها مخيم خان الشيح

خان الشيح ـ **أنس زرزر**

يدرك اللاجئون الفلسطينيون في سوريا الخطر المتصاعد، ويعيشون في حالة من القلق والترقب الدائمين في انتظار ما هو أسوأ، والمتوقع له أن يطاول مجمل مخيمات شتاتهم المنتشرة في غالبية المحافظات السورية. أحداث المواجهات المسلحة تتوسع رقعة انتشارها لتطاول حياة المدنيين كافة، كما حدث مع نهاية شهر رمضان وأيام العيد الفطر، عندما تحولت أطراف مخيم اليرموك وشوارعه وأزقته، جنوب العاصمة دمشق، إلى ساحة حرب حقيقة، بعدما كان يعتبر ملجأً آمناً للكثير من العائلات السورية التي دخلته من المناطق المحاذية والمتداخلة، مثل التقدم والتضامن والحجر الأسود. هذه الاشتباكات تسبب تجدد حركة النزوح الجماعية باتجاه مخيمات جديدة، لعل أكثرها وجهة مخيم خان الشيح للاجئين الفلسطينيين الذي تحول إلى الملاذ الأخير لآلاف العائلات السورية والفلسطينية، حتى وصل تعداد النازحين على أرضه إلى نحو 20 ألفاً، حسب إحصائية أوّلية أجراها نشطاء من الشباب التطوعي في المخيم.
يقع مخيم خان الشيح على بعد 27 كيلو متراً جنوبي غربي العاصمة دمشق، وهي المسافة نفسها تقريباً التي تفصل سكان المخيم عن حدود الجولان المحتل، التي تقع خلفها مباشرةً القرى والمدن الفلسطينية الأصلية لمعظم سكانه، الذين ينتمي غالبيتهم إلى الشمال الفلسطيني. تأسس المخيم عام 1949 على مسافة لا تتعدى 1،5 كيلو متر مربع، سرعان ما توسعت رقعته، وانتشرت بيوته الفقيرة المتداخلة والمركبة بعضها فوق بعض، كما هي الحال مع معظم مخيمات الشتات الفلسطينية.
في مدرسة «بيريا» التابعة لوكالة الأمم المتحدة وسط المخيم، تقيم اليوم نحو 30 عائلة في غرفها الدراسية، وساحتها. علاقات اجتماعية جديدة فرضتها الظروف الصعبة على أكثر من 1500 نازح، تمكنوا من الوصول في الأيام الماضية إلى المدرسة. الرجال فضّلوا الجلوس تحت مظلة ساحة المدرسة للاحتماء من أشعة شمس آب الحارقة، بينما انصرفت النساء داخل الغرف إلى تدبير شؤون أطفالهن، بما استطاع المتطوعون من شباب المخيم توفيره لهذه العائلات من خدمات إنسانية ومعيشية. القاسم المشترك بين جميع النازحين هو الحزن الممزوج بالغضب. يقول أبو محمد، الأب لأربعة أطفال، «لا ذنب لنا سوى رغبتنا في العيش بسلام بعيداً عن لعبة الحرب الدائرة. منزلي الواقع في منطقة الحجر الأسود دمرته القذائف، وأصبت بشظية في يدي، كما كسرت ثلاثة أضلع في صدري. حتى اللحظة لا أستطيع تذكر تفاصيل خروجي من الحجر الأسود ووصولي مع عائلتي إلى هذه المدرسة». أما أبو حسن، الفلسطيني النازح مع عائلته من مخيم اليرموك، فقال «إنها المرة الثالثة التي أنزح فيها خلال شهر واحد؛ من مخيم اليرموك إلى منطقة السيدة زينب، ومنها إلى الميدان، والآن أنا وعائلتي في مخيم خان الشيح. لا أعلم الآن إن كان متجري الصغير أو منزل عائلتي قد دمرا أو نهبا». وأضاف «إنه قدر الفلسطيني النزوح واللجوء المستمر حتى الموت». وعندما تسأل النازحين عن حقيقة وهوية من قام بالقصف والنهب والقتل في مناطق سكنهم قبل نزوحهم، يرمقونك بنظرة توجس وحذر، ويفضّلون الصمت والانسحاب وإنهاء الحوار.
أحوال مشابهة تعيشها مدارس المخيم وجوامعه ومزارعه، التي فتحت أبوابها جميعاً لاستقبال النازحين. كذلك استقبلت عائلات نازحة كثيرة في بيوت المخيم، كل حسب قدرته واستطاعته. يوضح محمد، وهو أحد شباب المخيم المتطوعين في مساعدة النازحين، أن «حوالى 70 في المئة من النازحين إلى المخيم هم من إخوتنا السوريين». وأضاف «حاولنا تنظيم أنفسنا في مجموعات، لكل منها مهمة محددة، من جمع القمامة، وتأمين المياه، وإعداد الطعام وتوزيعه، المساعدات الطبية وغيرها»، لافتاً إلى أن «عدد المتطوعين اليوم وصل إلى نحو 120شاباً وشابة من أبناء المخيم، وهم في ازدياد مستمر». وتحدث عن مساعدات غذائية وطبية مختلفة وصلت المخيم من جهات مختلفة مثل «فصائل المقاومة الفلسطينية، الهلال الأحمر السوري، منظمة الصليب الأحمر، منظمة الغذاء العالمي wfp وعدد كبير من فاعلي الخير وسكان المخيم». لكن ذلك لم يمنع وجود حالة نقص حادة في الغذاء والمساعدات الطبية، نظراً إلى أن «العديد من الجهات المتبرعة قدمت مساعدات لمرة واحدة فقط»، وهو ما جعل المتطوع معتصم وغيره من الناشطين يبتكرون أساليب طبخ جديدة، للتحايل على نقص الأغذية ورداءة بعضها من جهة ثانية.
بالقرب من غرفة المطبخ، اختار الصيدلاني ثائر واثنان من أطباء المخيم غرفة لتحويلها إلى عيادة ميدانية، تقدم ما تيسر من خدمات طبية للنازحين. يقول ثائر «خلال الشهر الماضي، وصلتنا حوالى 9 إصابات طفيفة نتيجة شظايا قذائف، والكثير من الحروق والجروح المختلفة تمت معالجتها جميعاً. اليوم نحن بحاجة ماسة إلى الأدوية لمختلف الأمراض، بما فيها أمراض القلب وضغط الدم والمسكنات ومكافحة الأمراض السارية»، فيما بدت واضحة حالة التعاون والانسجام الكبيرة على فريق العمل التطوعي الذي يضم أطيافاً سياسية وانتماءات مختلفة لفصائل المقاومة الفلسطينية. وحدها أزمة النازحين والأحوال الصعبة التي تعيشها سوريا اليوم كانت عاملاً كافياً لتوحيد الشارع الفلسطيني، المنقسم إزاء الأحداث الجارية في سوريا.
ويتوقع فريق الشباب للعمل التطوعي أن تشهد أزمة النازحين في مخيمهم تطوراً سلبياً كبيراً في الأيام القليلة المقبلة، نتيجة غياب المبادرات الجادة من الجهات الرسمية لمساعدة الأسر النازحة، واقتراب العام الدراسي، ما سيتطلب بالضرورة إفراغ المدارس من آلاف النازحين وإيجاد حلول بديلة.

> قدر الفلسطيني النزوح واللجوء المستمران حتى الموت

المتطوعون يتحايلون للتغلب على نقص الأغذية ورداءة بعضها (الأخبار)

موسى يحذّر من انتقال الأزمة السورية إلى الجوار

حذر الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية، عمرو موسى (الصورة)، خلال ندوة إلكترونية نظّمها مركز الدراسات «العربي ـ الأوروبي» في باريس، من انتقال المواجهات المسلحة في سوريا إلى الأردن. وحول انتقال المواجهات المسلحة إلى لبنان، أعرب موسى عن اعتقاده بأن «اللبنانيين أصبحوا خبراء في التعامل مع مثل هذه الأحداث».
ورأى موسى أنه «قد يمتد تهديد المواجهات في سوريا إلى أمن تركيا»، منبهاً إلى أن «دائرة العنف بين السنة والشيعة قد تكبر ضمن إطار الفتنة بينهما».
(الأخبار)

لندن تمنع المتطرفين من السفر إلى سوريا

كشفت صحيفة «ميل أون صندي» أن جهاز الأمن الداخلي البريطاني (إم آي 5) يمنع المتطرفين البريطانيين من السفر إلى سوريا للمشاركة في القتال، وسط مخاوف من امتلاكهم مهارات القتال وصنع القنابل بعد عودتهم إلى المملكة المتحدة.
ونسبت الصحيفة إلى مصدر أمني قوله «هناك عدد متزايد من المسلمين البريطانيين يذهبون إلى سوريا، وأصبح من الصعب رصدهم لأنهم يخفون وجهة سفرهم النهائية من خلال الذهاب إلى فرنسا أولاً، والسفر جواً من هناك إلى تركيا والأردن».
(يو بي آي)

جودة يشدّد على أهمية الحلّ السياسي

شدد وزير الخارجية الأردنية، ناصر جودة، خلال لقائه وفداً يهودياً كندياً، على أهمية إيجاد حلّ سياسي للأزمة في سوريا يسير بالتوازي مع وقف العنف هناك. وقال بيان صادر عن وزارة الخارجية الأردنية إن الوزير جودة بحث مع وفد من المركز الكندي للشؤون الإسرائيلية واليهودية والمبعوث البريطاني للأزمة السورية، كل على حدة، «الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط وخاصة عملية السلام وتطورات الأوضاع على الساحة السورية». وكان جودة قد بحث مع المبعوث البريطاني جون ويلكس «تطورات الأوضاع في سوريا وتداعياتها الإنسانية على دول المنطقة».
(يو بي آي)

بحسب رواية الخاطفين، فإن تنظيم «القاعدة» قرر تصفية الدبلوماسي الجزائري المختطف لديه، بسبب رفض السلطات الجزائرية تلبية مطالبهم بإطلاق معتقلين لهم لدى الجزائر، وهو ما يعدّ فشلاً مريراً للسلطات التي تتحمل الآن مسؤولية أرواح ثلاثة رهائن لا يزالون لدى الخاطفين

«القاعدة» تعدم الدبلوماسي الجزائري

السلطات تفشل في إنقاذ الرهينة وتتريث في تأكيد الخبر وتتعرض لانتقادات واسعة

نواكشوط ـ **المختار ولد محمد**
الجزائر ـ **مراد طرابلسي**

كما كان متوقعاً، نفذ الخاطفون وعيدهم وقتلوا الدبلوماسي الجزائري الطاهر أتواني خلال الساعات الماضية، فيما فضّلت السلطات الجزائرية التريّث في تأكيد الخبر. وحمّل رئيس مجلس شورى حركة «التوحيد والجهاد» في غرب أفريقيا، أبو الوليد صحراوي، السلطات الجزائرية المسؤولية كاملة. وقال، في تصريح نُشر أمس في نواكشوط، إن حركته قامت بتصفية الدبلوماسي الجزائري الطاهر أتواتي، مؤكداً أن «تعنت النظام الجزائري في التعاطي مع مطالب حركته كان وراء القرار». وأشار الى أن «حركته أبلغت قبل أيام أن مطالبها وصلت الرئيس الجزائري (عبد العزيز) بوتفليقة»، مضيفاً أن «انتهاء المهلة التي حددتها حركته دون ردّ يوضح مدى التعنت الذي تتعامل به الجزائر مع مطالب الإفراج عن الرهائن الجزائريين».

وأوضح أبو الوليد أن حركته أفرجت قبل عدة أسابيع عن 3 رهائن جزائريين مقابل إفراج السلطات عن عدد من سجناء حركته، مؤكداً أن مصير الرهائن الثلاثة المتبقين مرهون بمدى تجاوب الحكومة مع المطالب، التي قال إنها موجودة منذ فترة لدى الحكومة الجزائرية.

وأكد رئيس مجلس شورى الحركة، الناشطة في منطقة أزواد في الشمال المالي، أن حركته مددت المهلة التي أعلنتها خلال الأشهر الماضية بناءً على طلب من تنظيم «القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي، وأملاً منها في تقدم التفاوض، لكن النظام الجزائري «فضّل التعنت والمماطلة في التعامل مع مطالبنا».

وتحفظ أبو الوليد عن إعطاء رقم محدد للسجناء الذين طلبت حركته الإفراج عنهم، قائلاً «لوائحهم موجودة منذ فترة لدى الحكومة الجزائرية، ومصير الرهائن الثلاثة المتبقين مرهون بالتجاوب معهم». ويبدي المراقبون في نواكشوط مخاوفهم من أن تتواصل عمليات الإعدام في حق الرهائن، في ظل رفض السلطات الجزائرية تلبية مطالب الخاطفين، وخصوصاً أن «القاعدة» مددت المهلة أكثر من مرة للراحل الطاهر تواتي، لكن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ماطل رغم المفاوضات غير المعلنة التي تحدثت عنها بعض التسريبات، وبذلك يكون الرئيس الجزائري وحكومته قد استهترا بأرواح الجزائريين، وفشلوا في التفاوض مع الخاطفين وإنقاذ الرهائن. أما السلطات الجزائرية، وتعقيباً على خبر الإعدام، فقد اكتفت بإصدار بيان مقتضب من خلال وزارة الخارجية، أفاد بأن السلطات تتحرى عن صحة خبر تنفيذ الإعدام، مشيرة الى أن لا شيء مؤكداً حتى الآن.

وذكر البيان بأن الأمين العام للوزارة استقبل أول من أمس عائلات الدبلوماسيين المخطوفين، وأكد لها أن «المفاوضات مع الخاطفين لم تتوقف». وأعربت الوزارة عن دهشتها من «نبأ تنفيذ حكم الإعدام، إن صح، والذي جاء في وقت تجري فيه المفاوضات بين الجانبين». وكانت العائلات قد طلبت من الحكومة «فعل كل شيء من أجل الافراج عن الدبلوماسيين وإنقاذهم».

على المستوى الشعبي، نزل الخبر كالصاعقة على المواطنين، مع أنه كان متوقعاً، لكون الجماعات الارهابية معروفة بأنها تنفذ التهديدات عندما يتعلق الأمر بإعدام رهينة في حالة الفشل. وذكّر الحادث بأوجاع اختطاف القائم بالاعمال في السفارة الجزائرية ببغداد، علي بلعروسي، والملحق الدبلوماسي عز الدين بلقاضي، ثم إعدامهما في يونيو 2005. ويتوقع أن يستعر الجدل حول هذه القضية بعد تسريبات أفادت بأن الخاطفين كان من الممكن أن يطلقوا سراح الجميع لو نفذت السلطات مطلبهم الرئيس المتمثل في إفراج سلطات الجزائر عن معتقلين متشددين من سجونها. ويرى خبراء أن السلطات الجزائرية مقتنعة بصحة خبر تنفيذ الحكم، لكنها أجّلت إعلانه بسبب خلافات في الرؤى في هيئة التنسيق الأمني الدبلوماسي بشأن التعامل مع الخاطفين في ما تبقى من المفاوضات لإنقاذ الثلاثة الباقين.

في غضون ذلك، انطلقت الحرب على الحكومة من شباب مواقع التواصل الاجتماعي مباشرة بعد نزول الخبر. وحمّل معظم المتحاورين السلطات مسؤولية مقتل الدبلوماسي واتهموها بالتقصير. وانقسم المجادلون الى ثلاث فئات: بعضهم يرى أن النظام الجزائري فرّط في واحد من أبنائه ولم يبذل الجهد الكافي للإفراج عن المخطوفين لكي يظهر الى العالم كضحية إرهاب ويحصل على الدعم للاستمرار بالحكم، لكونه التزم بعدم تقديم تنازلات في شكل فدية أو تبادل أسرى مع التنظيم الارهابي، فيما رأى فريق آخر أن إعدام الدبلوماسي وربما إعدام الآخرين هو ثمن سياسة الجزائر المعادية للارهاب، ومن غير الممكن تغيير سياسة البلاد من أجل شخص أو أشخاص. لكن حتى هذا الفريق، حمّل السلطة المسؤولية، لكونها تعلم أن الدبلوماسيين الجزائريين مستهدفون من المتشددين، لذلك كان عليها أن تسحبهم قبل اجتياح الإرهابيين للمنطقة. وبرأيهم، فإن هذا كان ممكناً نظراً الى معرفة الجزائريين للمكان وللإمكانيات المتوافرة براً وجواً للإجلاء. أما الفريق الثالث فقد رمى بالمسؤولية على النظام، لكن لأنه لم يبادر إلى احتلال الحيز الذي استولى عليه المتشددون وأقاموا عليه إمارتهم في شمال مالي.

لكن يبدو أن السلطات الجزائرية راهنت على حسابات أخرى خفية، ولم تتدخل، مع أنها تقود «القيادة العسكرية الموحدة

> مصير ثلاثة رهائن آخرين لا يزال في أيدي «القاعدة»

عناصر من القاعدة في شمال مالي الشهر الماضي (رويترز)

قلق إسرائيلي من غواصات ألمانية لمصر

تراقب السلطات الإسرائيلية تنفيذ صفقة بين مصر وألمانيا، حصلت بموجبها القاهرة على غواصتين من شأنهما أن تمنحاها تفوقاً حربياً في المجال البحري، مع أنها حصلت على تطمينات بعدم المصادقة على هذه الصفقة

محمد بدير

كشفت تقارير إعلامية إسرائيلية، أمس، عن وجود توتر في العلاقات بين تل أبيب وبرلين، ساهم في تأجيجه إبرام صفقة بين شركة ألمانية لبناء السفن والجيش المصري، يقوم بموجبها الأخير بشراء غواصتين حربيتين حديثتين. ورغم أن الصفقة لم تصبح نافذة بعد، لكونها تحتاج الى مصادقة من الحكومة الألمانية، إضافة الى تأكيد مسؤولين في وزارة الدفاع الألمانية لنظرائهم الإسرائيليين بأنّ قرار الحكومة الألمانية الحالي هو عدم المصادقة، فإن مصادر سياسية إسرائيلية وصفت الصفقة بأنها «تحول دراماتيكي في العلاقات بين إسرائيل وألمانيا».

وكان قائد سلاح البحرية المصري الجديد، الأدميرال أسامة الجندي، قد أعلن يوم الجمعة الماضي أن القاهرة ستوسع أسطولها البحري، وأنّها ستشتري من ألمانيا غواصتين من طراز «209»، إضافة إلى سفينتين حربيتين أميركيتين. والغواصات المذكورة تعد النموذج الأولي الذي طورت على أساسه غواصات دولفين التي حصلت عليها إسرائيل من ألمانيا.

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إن تل أبيب تأمل أن تبقى الحكومة الألمانية على موقفها الرافض لإقرار الصفقة مع مصر، وخصوصاً في هذا التوقيت الحساس في الشرق الأوسط لأنها «ستمنح الأسطول المصري تفوقاً بارزاً على الاسطول الإسرائيلي». وأشارت الصحيفة إلى أنه على الرغم من الصمت الإعلامي الإسرائيلي حيال هذا الموضوع ورفض إسرائيل الرسمية التطرق إليه حتى بعد الإعلان عنه، فإن بيع الغواصات يشكل بالنسبة لإسرائيل مسألة حساسة جداً. وأضافت إنه حتى مع عدم مصادقة الحكومة الألمانية على الصفقة، فإن مجرد إبرامها بين الشركة الألمانية المصنعة والجيش المصري يعد صفعة لحكومة بنيامين نتنياهو ومؤشراً على التوتر الشديد بين البلدين.

وبحسب الصحيفة، فإن التدهور في العلاقات بين تل أبيب وبرلين بدأ في عهد نتنياهو، وجاء بعد شهر عسل شهدته علاقات الدولتين حيث وقفت حكومة أنجيلا ميركل في الأعوام ما بين 2005 و2009، إلى جانب إسرائيل في حرب لبنان الثانية وعملية «الرصاص المصهور» على غزة. إلا أنه في أعقاب الضغط من جانب إدارة الرئيس الأميركي، باراك أوباما، وتوجهات لمندوبين من المعارضة في إسرائيل، بدأت الحكومة الألمانية تدير ظهرها لإسرائيل على نحو علني.

وبدأ توتر العلاقات بين الدولتين عقب مهاجمة إسرائيل أسطول الحرية التركي في عام 2010، حيث قرر البرلمان الألماني بالإجماع التنديد بإسرائيل، وتصاعد التوتر على خلفية قرارات حكومة نتنياهو بتوسيع المستوطنات في موازاة الجمود الحاصل في العملية السياسية بين إسرائيل والفلسطينيين، حتى إن مسؤولين كباراً في مكتب ميركل سرّبوا تفاصيل عن مكالمات توبيخ من المستشارة لنتنياهو بشأن قرارات بتوسيع المستوطنات وعدم التقدم في المفاوضات مع الفلسطينيين. وبرز التراجع في العلاقات أخيراً من خلال التأجيل المتكرر للاجتماع السنوي المشترك بين الحكومتين الألمانية والإسرائيلية.

ووفقاً للصحيفة نفسها، فإن موظفين رفيعي المستوى في تل أبيب وبرلين يقولون إن ميركل ونتنياهو لا يطيق أحدهما الآخر. وتتهم محافل سياسية إسرائيلية رفيعة المستوى موظفين كباراً في مكتب المستشارة الألمانية، وكذلك السفير الألماني في إسرائيل، بتعكير مقصود للعلاقات بين الدولتين بهدف وضع حد لـ«العلاقات الخاصة» القائمة بين الدولتين في أعقاب المحرقة.

وكانت إسرائيل قد قررت الأسبوع الماضي فتح أرشيف محاضر اجتماعات الحكومة وتقارير «الموساد» حول عملية ميونيخ، التي قتل فيها 11 رياضياً إسرائيلياً في هجوم نفذه فلسطينيون خلال دورة الألعاب الأولمبية عام 1972. وتضمنت الوثائق اتهامات شديدة للجانب الألماني.

اتهامات لحكومة ميركل بأنها تدير ظهرها لإسرائيل (دييغو أزوبيل – رويترز)

السودان

الخرطوم وواشنطن: الرقص على أنغام المصالح

الخرطوم ـ **محيي الدين جبريل**

على غير عادة اللقاءات التي كانت تجمع مسؤولين سودانيين بنظرائهم الأميركيين، كان اللقاء الذي جمع مسؤولين سودانيين وأميركيين قبيل عطلة عيد الفطر بعيداً عن دبلوماسيي الخارجية السودانية كما جرت العادة من قبل.

فقد التقى نافع علي نافع، أحد الأقطاب الأساسيين في صفوف الإسلاميين في السودان، نائب رئيس المؤتمر الوطني الحاكم، بالقائم بالأعمال الأميركي في الخرطوم جوزيف إستافورد، في اجتماع لا تزال تفاصيله طي الكتمان. وعزز المسؤول الأميركي من الغموض الذي طبع اللقاء بعدم تحدثه إلى الصحافيين عمّا دار خلف الأبواب المغلقة، وخصوصاً أن اللقاء جاء عقب أسابيع من زيارة وزير الخارجية السوداني علي كرتي لواشنطن. ورأى المراقبون أن اللقاء لم يخرج عن إطار ما قاله الوزير السوداني في واشنطن حينذاك عن أن «مهمتنا تتركز حول تحسين علاقاتنا مع كل الدول، خاصة أميركا التي تعتبر دولة مهمة ولها تأثير كبير على العالم».

وسلطت زيارة كرتي الأخيرة لواشنطن واللقاءات الرفيعة المستوى بين الطرفين، الضوء على ما اعتبره الصحافي عزمي عبد الرازق مرحلة «إشهار لورقة الزواج العرفي بين الخرطوم وواشنطن».

وكان مبعوث الرئيس الأميركي للسودان، برنيستون ليمان، قد تحدث في محاضرة نشرتها الخارجية الأميركية الشهر الماضي عن سيناريو تطبيع مع الخرطوم يؤسس لإنهاء التوترات في النيل الأزرق وجنوب كردفان وحل القضايا العالقة مع دولة جنوب السودان. ولفت ليمان إلى أن طرحه «يحظى بتأييد طيف واسع من المجتمع السوداني وسياسيين وأحزاب معارضة وطلاب، وكذلك من دوائر الحزب الحاكم في السودان». ولعل الجزئية الأخيرة من حديث المسؤول الأميركي عززت شكوك المعارضة السودانية في نيّات الموقف الأميركي من مطالب المعارضة السودانية التي كانت تولي الموقف الغربي، وتحديداً

> **الحزب الشيوعي اتهم واشنطن بالطلب من المعارضة والشعب عقد مصالحة مع النظام من دون مقابل**

الأميركي، ثقة كبيرة في دعم برامجها التي تهدف إلى ما تسميه التحول الديموقراطي في السودان.

الحزب الشيوعي السوداني أصدر بياناً اعتبر فيه مقترحات المبعوث الأميركي طلباً صريحاً من المعارضة والشعب السوداني «لعقد مصالحة مع النظام دون مقابل».

وعزز صديق يوسف، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني، موقف حزبه تجاه حديث المسؤول الأميركي بالقول «إن الحزب الشيوعي يرفض الدخول في أي حوار مع المؤتمر الوطني قبل توافر الجو الديموقراطي لطرح وجهة نظر الحزب».

وليس بعيداً عن أجواء المغازلات السياسية بين الخرطوم وواشنطن، الإعلان الأميركي الذي صدر من وزارة المال السودانية عن أن الولايات المتحدة خصصت في ميزانيتها لعام 2013 مبلغ 250 مليون دولار كدفعة أولى للمساهمة في حل ديون السودان، توطئة لرفعها إلى الكونغرس الأميركي للإجازة. لكن مبعوث مساعد الخزانة الأميركية للشؤون الأفريقية، جونا هيرلي، ربط في اللقاء الذي جمعه بمسؤولين سودانيين في الخرطوم، قبل أسبوع، الحصول على هذه المنحة بشروط سياسية وأمنية يجب تحقيقها في إقليم دارفور ومنطقتي النيل الأزرق وجنوب كردفان. إلا أن وزير الدولة في وزارة المال السودانية عبد الرحمن ضرار، دعا المجتمع الدولي إلى عدم ربط مشاكل بلاده الداخلية بمعالجة ديونه.

لكن التحول في العلاقات الأميركية السودانية أعاد إلى أذهان الكثيرين تلك العبارة التي نسبت إلى الرئيس السوداني عمر البشير في مستهل سنوات حكمه للبلاد عندما قال «عندما ترضى عنا أميركا، فنحن نسير في الاتجاه الخاطئ».

وبين الموقفين، الأول لحكومة الرئيس السوداني عمر البشير والموقف الأخير تقف المصالح المشتركة، حيث تتحدث واشنطن عن «رجال أميركا في الخرطوم» الذين دعموا جهودها «لمكافحة الإرهاب»، ضمن أجواء لم تغب عنها سياسة العصا والجزرة.

لدول الميدان»، التي تضم إضافة الى الجزائر، مالي والنيجر وموريتانيا. والدول الثلاث الأخيرة كانت مع التدخل في شمال مالي قبل شهور من اجتياحها من التنظيمات المتشددة، بل ومنذ بداية تدفق السلاح الليبي الى المنطقة في ظل الحرب التي أطاحت الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي. ويرى المحللون أن السلطات في الجزائر، بشقيها الدبلوماسي والأمني، في مأزق غير مسبوق؛ إما أن تتراجع عن سياستها بعدم تلبية مطالب الإرهابيين وتخسر الدبلوماسيين الثلاثة المتبقين، وإما أن تستجيب وهذه فضيحة، وسط توقعات بأن تشعل الخطة حرباً قوية داخل جهاز الحكم قد تسقط رؤوساً كثيرة.

رحلة الصين تجمع الإخوان والحزب الوطني المنحل

القاهرة ـ **بيسان كساب**

على الرغم من أن زيارة الرئيس المصري محمد مرسي للصين غلب عليها الطابع الاقتصادي، حملت في طياتها للرأي العام المصري إشارات سياسية أوضح. وتجلى ذلك بالذات في ما يتعلق بالتصالح بين رجال أعمال الحزب الوطني المنحل ونظرائهم المنتمين إلى جماعة الاخوان المسلمين، وكأن ما يجمعه المال لا تفرقه السياسة. ورداً على سؤال بشأن ما إذا كان يدعم إصدار تشريع للتصالح مع رجال الأعمال المقربين من نظام الرئيس المخلوع حسني مبارك المتورطين في قضايا فساد قبل الثورة، أكد رجل الأعمال الإخواني البارز، حسن مالك، الذي يرأس لجنة تواصل بين رجال الأعمال ورئاسة الجمهورية، أن هذا التصالح حدث ضمنياً في الرحلة الى الصين.

وقال مالك لـ«الأخبار» لم نقص أحداً من رجال الأعمال عن حضور الرحلة إلى الصين بمن فيهم أولئك المحسوبون على النظام القديم، وسادت بين الجميع روح جديدة. وتساءل «أي تصالح أبلغ من مصاحبة رجال الأعمال للرئيس ولقاءاته معهم وتحملهم من جانبهم كل نفقاتهم الشخصية. هذا التصالح حدث عملياً، أما على الصعيد التشريعي فهذا يخص القيادة السياسية».

أما نتائج الزيارة على الصعيد الاقتصادي فقد جرى الكشف عنها في مؤتمر صحافي، عقد أول من أمس، في وزارة الاستثمار. وقال مالك، وهو شريك لخيرت الشاطر نائب المرشد العام للإخوان المسلمين، إن العقود أو الاتفاقات المبدئية مع الصين خلال الزيارة بلغت 4,8 مليارات دولار، بينما كشف وزير الاستثمار أسامة صالح أن الجانب الصيني أبدى استعداداً للمشاركة في مشروع شرق التفريعة، الذي يتضمن إنشاء مدينة تتضمن نصف مليون فرصة عمل، والمشاركة في تأسيس مشروعات متاخمة لطريق الصعيد ـ البحر الأحمر. كذلك أوضح أن الصين أبدت اهتماماً بإنجاز عددٍ من الأعمال في مصر من قبيل مشروع وادي السيليكون، الذي اقترح مرسي على نظيره الصيني هو جين تاو مشاركة الصين في تنفيذه لاستغلال الرمال البيضاء لتأسيس منطقة لصناعة التكنولوجيا والطاقة المتقدمة. وتحدث صالح عن إجراء مباحثات مع صندوق التنمية الصيني الأفريقي، الذي يوجه عشرة مليارات دولار للاستثمار في أفريقيا. ولفت إلى أن المباحثات تضمنت إمكان استضافة مكتب تمثيل له في مصر. وتزامنت الزيارة مع إعلان الصين رفع التحذير من منع مواطنيها من السفر إلى العاصمة المصرية القاهرة ومدينة الاسكندرية الساحلية، وبدء العمل على استئناف رحلات الطيران الصيني الى مصر التي توقفت منذ عام 2010.

وبدا جلياً سعي مجتمع الأعمال والحكومة للتمهيد لمكتسبات جديدة للمستثمرين مقابل الرخاء الآتي من الصين. وتحدث وزير التجارة والصناعة، حاتم صالح، عن أن خفض تكلفة الانتاج على نحو يسهم في دخول الصادرات المصرية إلى الصين ويقلص الخلل في الميزان التجاري، يحتاج الى رفع دعم الصادرات «بشرط أن تتوقف الانتقادات في هذا الشأن ضد توجيه الدعم لرجال الأعمال». وأضاف «أنا أقول هنا إن هذا الدعم هو الوحيد الذي يعدّ دعماً إنتاجياً في مقابل 171 مليار جنيه للدعم السلعي». ووصل دعم رجال الأعمال المصدرين في الموازنة العامة إلى ثلاثة مليارات جنيه، وهو دعم يلقى انتقادات واسعة من قطاعات من خبراء الاقتصاد. وكان الباحث الاقتصادي، رضا عيسى، قد كشف قبل الثورة في كتاب «العدالة الضريبية»، أن سبعة شركات أقرّت بتلقي هذا الدعم بواقع 120 مليون جنيه في عامين. في المقابل كان مجموع ما استحق عليها من ضرائب فورية ومؤجلة لا يتجاوز 44 مليون جنيه. أما الدعم السلعي فهو دعم موجه نظرياً للفقراء، وتخشى قطاعات واسعة من الرأي العام التراجع عنه كأحد شروط الحصول على قرض صندوق النقد الدولي الذي يجري التفاوض عليه مع الحكومة المصرية.

من جهته، قال حسن مالك إن تنفيذ التعاقدات المبدئية مع الصينيين «يحتاج إلى إصلاحات تشريعية لإصلاح مناخ عمل رجال الأعمال». ورجح أسامة صالح، وزير الاستثمار، إجراء تعديلات تشريعية على قانون المزايدات والمناقصات بحيث يمكن الرجوع إلى تطبيق بند في قانون حوافز الاستثمار يتيح طرح بعض المشروعات بالأمر المباشر. وهو ما عقب عليه حسن مالك قائلاً إن الكثير من الاستثمارات الأجنبية بالذات تتوقف بسبب ما سمّاه «عراقيل المناقصات والمزايدات التي تمتد في بعض الأحيان لثمانية أشهر».

هو ومرسي في الصين قبل أيام (رويترز)

ما قل ودل

أكد رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة، إسماعيل هنية (الصورة)، أول من أمس، خلال لقائه الوفد الأمني التابع لحركة «حماس» عقب عودته إلى القطاع بعد زيارة لمصر، أن «غزة لم ولن تكون تهديداً لأمن مصر». وكان الوفد الأمني

قد وصل إلى القاهرة يوم الأربعاء الماضي والتقى مسؤولين من جهاز الاستخبارات المصرية، وعدداً من المسؤولين، لمناقشة قضايا أمنية مشتركة ضمنها هجوم سيناء. إلى ذلك، اعتقلت قوات الأمن المصرية أحد أخطر المطلوبين في سيناء، وهو القيادي الجهادي حمادة أبو شيتة، المحكوم عليه في قضية الهجوم على عناصر أمنيين وقتل ضابطين وعدد من الجنود. (يو بي آي)

تقرير

فينوغراد ينضم إلى رافضي مهاجمة إيران

وصف نتنياهو بالثرثار وحذّر من تعرّض مستقبل إسرائيل للخطر

تلقى ثنائي الحرب على إيران في إسرائيل، رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع إيهود باراك، صفعة مدوية لعلها من الأشد وقعاً في السجال الداخلي الدائر منذ أشهر حول جدوى الخيار العسكري

إيران تقوم بتجهيز سلاحها الجوي أيضا (أرشيف)

محمد بدير

من دون سابق إنذار، انضم رئيس اللجنة التي حققت في إخفاقات «حرب لبنان الثانية»، إلياهو فينوغراد، الذي حمل تقريرها الشهير اسمه، إلى معسكر المعارضين لأي هجوم إسرائيلي على إيران، محذّراً من أن خطوة كهذه، إذا ما حصلت من دون دعم الولايات المتحدة، «فستُعرّض مستقبل إسرائيل للخطر».

وفي مقابلة مع الإذاعة الإسرائيلية أمس، وجه القاضي المتقاعد انتقاداً لاذعاً للخط الذي يقوده رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير دفاعه ايهود باراك، في هذا الشأن، قائلاً «كل رؤساء المؤسسة الأمنية السابقين والحاليين يقولون لا تهاجموا، وفقط باراك ونتنياهو سيقرران خلاف ذلك. لماذا؟ ربما يوجد حل آخر. ربما ننتظر مرحلة أخرى يقول فيها الأميركيون تعالوا نفعل ذلك معاً».

وتوجه فينوغراد إلى نتنياهو بالقول «ستُعرّض كل دولتنا للخطر، كل ما بنيناه، من الناحية المادية والاقتصادية». وعلق على تصريحات باراك بشأن عدد القتلى الإسرائيليين في المواجهة مع إيران والمُقدّر بـ500، قائلاً: «هل أنت أحصيتهم؟ كيف تعلم ذلك؟ هل نعتمد على باراك ونتنياهو في أن ما يقرراه سيحصل؟ هذا انعدام للمسؤولية من الدرجة الأولى».

كذلك، حذر فينوغراد من ردّ إيران التي «ستُجرّب قوتها في إطلاق الصواريخ وتمتلك الوسائل لذلك، كما أن من المحتمل أن يساعدها حزب الله وحماس من غزة وسيناء. وباختصار، من المتوقع أن يهطل علينا مطر من الصواريخ من كل الاتجاهات، ولست أعرف إلى أي حد الجبهة الداخلية مستعدة لذلك».

وانتقد فينوغراد ثرثرة نتنياهو في الموضوع الإيراني، قائلاً «إنه يتحدث عن أولئك الذي يتكلمون، إلا أنه يتكلم أكثر من الجميع. لماذا كل هذه الثرثرة؟ إذا كنت تنوي العمل فاصمت وقرر بشكل سري، وإذا قررت الهجوم فهاجم، لكن لماذا تتكلم؟ لكي يستعد الإيرانيون أكثر ويجهزوا صواريخهم؟».

في المقابل، هاجم رئيس الوزراء الاسرائيلي المجتمع الدولي لعدم إظهاره التصميم الكافي على وقف المشروع النووي الإيراني، مُعتبراً أن الإيرانيين يستغلون المحادثات مع القوى العالمية لكسب الوقت والتقدم في برنامجهم النووي. وفي افتتاح الاجتماع الأسبوعي للحكومة الإسرائيلية أمس، قال نتنياهو «أعتقد أنه يجب الإفصاح عن الحقيقة. إن المجتمع الدولي لا يضع خطاً أحمر واضحاً لإيران، وإيران لا ترى تصميماً دولياً على وقف برنامجها النووي».

أضاف «إذا لم تر إيران هذا الخط الأحمر الواضح وهذا التصميم الواضح، فإنها لن تتوقف عن المضي قدماً في برنامجها النووي. من المحظور أن تمتلك إيران أسلحة نووية».

وخلافاً لحالات سابقة، فإن رئيس الوزراء الإسرائيلي لم يُضمّن تصريحاته تلميحاً إلى إمكان لجوء إسرائيل إلى شن هجوم عسكري على إيران، كما أنه لم يغمز من قناة الإدارة الأميركية على وجه خاص. إلا أن ذلك لا يعكس بالضرورة تراجعاً في مواقف نتنياهو بقدر ما يشير إلى رغبته في الحد من تعميق الأزمة في العلاقات مع البيت الأبيض، وخصوصاً بعد الصفعات المتتالية التي وجهتها واشنطن له، وكان آخرها إعلان تقليص حجم مشاركتها في مناورة «أوستر تشالنج» المقرر بدؤها هذا الشهر في إسرائيل، فضلاً عن تصريح رئيس الأركان الأميركي، مارتن ديمبسي، بأنه لا يريد أن يكون جزءاً في أي هجوم إسرائيلي على إيران.

وذكرت «معاريف» أمس أنه في نظر نتنياهو وباراك، اجتازت الإدارة الأميركية، من خلال تصريحات ديمبسي، خط الانتقاد المشروع ضد إسرائيل وسبّبت أثراً سلبياً كبيراً على قدرة الردع الإسرائيلية. وأشارت الصحيفة إلى أن المأخذ الإسرائيلي على تصريحات ديمبسي هو أنه اختار إطلاقها في أوروبا، ما يعني أنه سعى للتأثير ليسي فقط على دوائر صناعة القرار الأوروبية بل أيضاً على الرأي العام الأوروبي.

وحول قرار البنتاغون تقليص حجم مشاركة الولايات المتحدة في المناورة المشتركة مع إسرائيل، علّقت مصادر إسرائيلية رفيعة المستوى أمس بالقول إنه «رسالة واضحة من واشنطن بأننا لن نشارك في هجوم إسرائيلي على إيران». غير أن مصادر أمنية وسياسية إسرائيلية رفضت هذا التفسير للخطوة الأميركية، وعزت خلفيتها إلى أسباب تتعلق بالتقشف المالي الذي أعلنه البنتاغون في موازنته.

وكانت مجلة «تايم» الأميركية نشرت في عددها الأخير أن البنتاغون قلل خفض عدد جنود المشاركين في مناورة «أوستر تشالنج 12» المقرر إجراؤها في إسرائيل من 5000 إلى 1500، كما قرر تقليص عدد البوارج البحرية المجهزة بأنظمة حديثة مضادة للصواريخ من اثنتين إلى واحدة.

إلى ذلك، ذكرت «معاريف» أن باراك سيزور واشنطن خلال الشهر الجاري، وأنه قد ينقل رسالة الى الإدارة الأميركية تتعلق بالشروط الإسرائيلية الكفيلة بمنع هجوم إسرائيلي على إيران قبل الانتخابات، ومن بينها خطاب شديد اللهجة لأوباما ضد إيران في الجمعية العمومية للأمم المتحدة.

> البنتاغون يقلص حجم مشاركة الولايات المتحدة في المناورة المشتركة مع إسرائيل

طهران تجهّز طائرات بأنظمة صاروخية وتجري مناورات قريباً

لم تكد طهران تفرغ من أعمال قمة دول حركة عدم الانحياز التي تواصلت حوالى أسبوع، حتى استأنفت استعداداتها الحربية في ظل تهديد إسرائيلي بضرب مفاعلها النووي.

في هذا السياق، أعلن مساعد وزير الدفاع والقوات المسلحة الإيرانية، محمد إسلامي، أمس، أن بلاده تقوم بتجهيز طائرات من دون طيار محلية الصنع بأنظمة صاروخية، في حين كشف قائد سلاح الدفاع الجوي، العميد فرزاد إسماعيلي، عن أن مناورات كبرى للدفاع الجوي بمشاركة الجيش والحرس الثوري الإيراني ستبدأ الشهر المقبل.

ونقلت قناة «العالم» الإخبارية عن إسلامي قوله إنه تم اختبار طائرات من دون طيار من طراز «كرار» خلال المناورات الأخيرة للحرس الثوري، مضيفاً أن «عملية تجهيزها بالصواريخ تمضي قدماً وفقاً للخطط المعدة». وتعتبر طائرة «كرار» أول قاذفة قنابل من دون طيار محلية الصنع، وتتميز بقدرة تحليق لمسافات بعيدة وبسرعة فائقة ويبلغ مداها ألف كيلومتر.

كذلك، نقلت قناة «العالم» عن إسماعيلي قوله إن سلاح المضادات بدأ تمارين تكتيكية بصورة منفصلة في كافة مناطق البلاد منذ العام الماضي لرفع مستوى التأهب، مشيراً إلى أن المناورات الشاملة ستنطلق بنحو واسع النطاق في الشهر المقبل. وأضاف إسماعيلي لوكالة الأنباء الايرانية (إرنا)، أن «كل أنظمة المضادات الأرضية في الحرس الثوري والجيش ستستخدم في هذه المناورات» المقررة من 21 أيلول الى 21 تشرين الاول المقبل». وأضاف أن مقاتلات في سلاح الجو ستشارك في هذه المناورات، موضحاً أنها ترمي الى اختبار «قدرة القوات الايرانية على إدارة الأزمات» لمواجهة «سيناريوات غير متوقعة». وأوضح الجنرال إسماعيلي لنادي الصحافيين الشباب التابع للتلفزيون الايراني، أن الأولوية بالنسبة الى الدفاع الجوي للحرس الثوري هي حماية المنشآت النووية. وأكد أن «القسم الأكبر من قدراتنا منتشر قرب هذه المواقع».

في هذه الأثناء، ذكرت وكالة أنباء «مهر»، نقلاً عن مسؤول في قوات الدفاع الجوي الجنرال رسول رضواني _ كيا قوله إن إيران عززت قدرات أنظمة الرادار وبطاريات الصواريخ ووسائل الحرب الإلكترونية على طول «حدودها الشمالية الغربية» المحاذية لتركيا وأرمينيا وآذربيجان. وأشار إلى أن «هذه المعدات نشرت في أكثر من 300 نقطة» في هذه المنطقة المذكورة.

من جهة ثانية، قال المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران علي خامنئي، خلال لقائه رئيس مجلس الشعب الأعلى في كوريا الشمالية كيم يونغ نام، الذي مثل الزعيم الكوري كيم يونغ أون في قمة طهران الاسبوع الماضي، «إن الجمهورية الإسلامية في إيران عاقدة العزم على المضي قدماً في مسيرة حركتها نحو الأهداف السامية»، معتبراً أن «الضغوط والعقوبات والتهديدات لن تؤثر على العزم والإرادة». وأضاف «لإيران وكوريا الشمالية أعداء مشتركون لأن القوى الامبريالية لا تحتمل الحكومات المستقلة»، مشيداً بزعيم كوريا الشمالية الراحل كيم ايل سونغ.

> المنامة تطالب باعتذار إيراني عن استبدال كلمة سوريا بالبحرين في ترجمة خطاب مرسي

وفي تداعيات قمة دول عدم الانحياز، التي أنهت أعمالها الجمعة الماضي في طهران، انتقدت البحرين المسؤولين الايرانيين بسبب إساءة ترجمة الخطاب الذي ألقاه الرئيس المصري محمد مرسي، خلال القمة، إذ استبدلت كلمة سوريا بالبحرين عندما كان مرسي يسرد أسماء الدول العربية التي شهدت انتفاضات منذ العام الماضي.

وذكرت وكالة أنباء البحرين الرسمية أن إساءة ترجمة الخطاب «تعد إخلالاً وتزويراً وتصرفاً إعلامياً مرفوضاً يشير إلى قيام أجهزة الإعلام الإيرانية بالتدخل في الشؤون الداخلية لمملكة البحرين». وأضافت أن البحرين طالبت إيران بتقديم اعتذار عن هذا التصرف.

وكان رئيس مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الايراني عزت الله ضرغامي، أقرّ بأنه «في خطأ شفهي قال هذا المترجم «البحرين» بدلاً من «سوريا»، وأصبح ذلك ذريعة لوسائل الإعلام الأجنبية».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

تعميق الانقسام: حكومة في غزة وانتخابات في الضفة

كلما تقدّم الفلسطينيون خطوة على طريق جبر الانقسام الوطني، من خلال اللقاءات السياسية والتعهدات، رجعوا بعدها عشر خطوات إلى الوراء، من خلال أفعال وقرارات

في الوقت الذي فُتح فيه باب الترشيح للانتخابات البلدية في الضفة الغربية دون قطاع غزة، أقرّ رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة، إسماعيل هنية، تعديلاً وزارياً في غزة. إجراءان من شأنهما تعميق الانقسام بين الفلسطينيين.
ومنح المجلس التشريعي في غزة، الذي تسيطر عليه «حماس»، الثقة لهذه الحكومة بغالبية مطلقة، بحسب ما أعلن النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي، أحمد بحر، خلال الجلسة.
من جهته، أكّد هنية، في كلمة خلال الجلسة، أن هذا التعديل «إجراء طبيعي بعد مرور نحو ست سنوات على عمل بعض الوزراء، من اجل تحقيق أهداف محددة تناسب المرحلة الحالية».
وأضاف أن «فلسطين اليوم على تماس مع الربيع العربي والثورات، وعلى رأسها الثورة المصرية، ولا يمكن حكومة فلسطين ان تقف موقف المتفرج او تعزل نفسها عن محيطها العربي والاسلامي». وقال انه «تم تأجيل هذا التعديل الوزاري مرات عديدة على أمل انجاز المصالحة والاتفاق على حكومة وحدة وطنية». وأكد استعداده «لاتخاذ الاجراءات اللازمة من اجل الاتفاق على حكومة وحدة ائتلافية اذا توافرت الظروف المناسبة لذلك». وقال إن «أولويات الحكومة المعدلة تتمثل في العمل على انهاء الحصار كلياً، وتخفيف مشاكل المواطنين، والمساهمة بتحقيق المصالحة وتعزيز العلاقات مع الدول العربية».
وفي الضفة الغربية، أعلنت لجنة الانتخابات المركزية فتح باب الترشح لانتخابات الهيئات المحلية التي ستجري في الضفة الغربية فقط في 20 تشرين الاول. وقال أمين سر اللجنة، رامي الحمد الله، في مؤتمر صحافي، «تستمر عملية تقديم طلبات الترشيح للهيئات المحلية لغاية العاشر من أيلول». ويبلغ عدد الهيئات المحلية في الضفة الغربية 353 هيئة.
وستتمكن السلطة الفلسطينية من اجراء انتخابات الهيئات المحلية لثماني وعشرين هيئة تابعة لمحافظة القدس من دون التمكن من اجرائها في مدينة القدس نفسها بسبب الاجراءات الاسرائيلية.
من جهته، سعى المدير التنفيذي للجنة الانتخابات، هشام كحيل، الى طمأنة الناخبين الى عدم وجود أي سبب يدعو الى تأجيل الانتخابات. وقال في المؤتمر الصحافي نفسه، ردّاً على عدم وجود حراك في الشارع الفلسطيني في هذه الانتخابات، «الحراك يزداد في الفترة الاخيرة من مدة الترشح البالغة عشرة أيام».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

أفغانستان: واشنطن تعلّق تدريب المجنّدين

شهدت أفغانستان سلسلة هجمات أودت بحياة 34 شخصاً وإصابة 18 بجروح، في وقت أعلنت فيه الولايات المتحدة الأميركية وحلف شمالي الأطلسي وقف تدريب أفراد الشرطة الأفغانية، ولا سيما لتورطها في بعض الاعتداءات.
الحصيلة الأكبر من الضحايا سقطوا في إقليم قندز (شمال أفغانستان) حيث سقط 20 قتيلاً، إضافة إلى 18 جريحاً، على أيدي عناصر الشرطة الأفغانية. وذكرت وكالة «بختار» الأفغانية، أمس، نقلاً عن شهود عيان أن عناصر الشرطة هاجموا سكان منطقة كونم في ضاحية قندز على خلفية «عداء قديم»، بالمقابل، أكدت الشرطة أن الاشتباك حصل بعدما هاجمت ميليشيا مسلحة عناصرها وقتلت 3 منهم.
بدوره، ذكر مسؤول أمني أن الاشتباكات وقعت بعدما قتل شرطي محلي، مشيراً إلى أن الشرطة المحلية اتهمت القرويين الأفغان بقتله وفتحت النيران عليهم.
وفي هجوم جديد على قوات حلف شمالي الأطلسي، تبنّت حركة طالبان تفجيرين انتحاريين استهدفا قاعدة عسكرية للحلف وسط أفغانستان، قتل فيهما 12 أفغانياً على الأقل وجرح عشرات آخرون.
وقال ناطق باسم قوات الحلف في أفغانستان (إيساف) إن الهجوم أسفر عن مقتل عشرة مدنيين على الأقل وشرطيين اثنين، جميعهم أفغان وليس بينهم أي جندي أجنبي. وأوضح المتحدث باسم حكومة ولاية ورداك شهيد الله شهيد أن «رجلاً كان يتنقل سيراً على الأقدام فجر نفسه قرب مدخل قاعدة سيد أباد» في الولاية، «ما سمح بدخول شاحنة إلى القاعدة وتفجيرها بدورها». وفي الإطار عينه، قتل جنديان تابعان لقوة المساعدة الدولية في أفغانستان «إيساف» أول من أمس، في هجوم مسلّح في إقليم غازني في شرق البلاد. وأعلنت «إيساف» في بيان لها مقتل القيادي البارز في تنظيم القاعدة السعودي المعروف باسمي أبو وليد وعمرو مستور الغمراوي، مع عدد من المسلحين، في عملية عسكرية نفذت في 3 آب الفائت بمحافظة واتاهبور بإقليم كونار.

من آثار الهجوم الذي استهدف القاعدة الاميركية اول من أمس (رويترز)

من جهة أخرى، ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أن قائد القوات الأميركية الخاصة في أفغانستان علق تدريب كل المجندين الأفغان الجدد إلى أن يعاد التحقيق في احتمال ارتباط الجنود الأفغان بالمتمردين.
وكشفت الصحيفة أن هذا القرار بإعادة التحقيق بشأن الجنود يشمل أكثر من 27 ألفاً من عناصر الجيش الأفغاني.
وكتبت الصحيفة نقلاً عن مسؤول كبير في العمليات الخاصة لم تكشف هويته «لدينا إجراءات جيدة جداً لإعادة التحقيق»، مضيفاً «ما تعلمناه هو أننا يجب ألا نعتبر أي شيء مضموناً، وعلينا وضع آلية لمتابعة المجندين منذ البداية».
إلى ذلك، أكد وزير الخارجية الأوسترالي، بوب كار، أن بلاده لن تنسحب مبكراً من أفغانستان لأن هذا الأمر سيضرّ بسمعتها. وأوضح كار في مقابلة مع شبكة «سكاي نيوز» الأوسترالية أن القوات الأوسترالية ستنسحب من أفغانستان كما كان محدداً بحلول عام 2014 لأن من شأن هذا الأمر أن يفيد البلاد.

(رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

أوباما يستعدّ للمؤتمر الديموقراطي الأسبوع المقبل

أسدل الحزب الجمهوري الستار عن مؤتمره الوطني مساء الخميس، متوّجاً ميت رومني مرشحاً للسباق الرئاسي، لتتجه الأنظار بعدها الى المؤتمر الوطني الديموقراطي، المرتقب أن يبدأ الثلاثاء المقبل في ولاية نورث كارولاينا، على أن يخاطبه باراك أوباما مساء الخميس، محاولاً إقناع الناخبين بتأييده لولاية ثانية. وذلك عقب نهاية أسبوع حافلة بالانتقادات المتبادلة بين المعسكرين، وسط اشتداد المنافسة مع اقتراب موعد الانتخابات في أول ثلاثاء من شهر تشرين الثاني.
وسيؤكد أول رئيس أميركي من أصل أفريقي خلال خطابه أمام المؤتمر أن أصوات الناخبين التي حصل عليها قبل أربع سنوات لم تذهب سدى، رغم تأكيد خصمه ميت رومني ذلك. وستكون مهمته الأولى الردّ على الانتقادات الشديدة اللهجة التي أطلقها رومني ومرشحه لمنصب نائب الرئيس بول راين الأسبوع الماضي في فلوريدا ضد أوباما.
وقال الأستاذ المتخصص في الشؤون الرئاسية في سانت ماريز كوليدج (أنديانا)، مايكل كريمر، «على الرئيس أن يقوم بعمل كثير في شارلوت بعد المؤتمر الجمهوري». وأضاف «عليه أن يعكس رسالة رومني وراين الى الناخبين بأنه لم يحقق أي إنجاز وأنه حان الوقت ليرحل لأنه خيّب آمال الأميركيين».
وكان الهجوم الأعنف الذي شنه رومني ضد أوباما بشأن تحسين الأوضاع الاقتصادية، وهو أمر لم يتحقق رغم الوعود التي قطعها. وسيحاول أوباما إعادة إحياء لحظة المجد التي شهدها في 2008، في استاد رياضي ضخم قادر على استيعاب 70 ألف شخص. وسيدافع عن وعوده بالتغيير. وقال مساعده ديفيد اكسلرود إن «الرسالة التي نريد توجيهها هي أن هذا الرئيس ملتزم من خلال خبرته وإيمانه بإعادة بناء اقتصاد يضمن لكل شخص يعمل بكدّ أن يكافأ، وهذه ضمانة للطبقة الوسطى».
وفي انتظار المؤتمر، بدأ أوباما جولة في ضاحية ديموين ـ آيوا تقوده الى شارلوت في كارولاينا الشمالية، حيث يعقد الثلاثاء المؤتمر الوطني للحزب الديموقراطي، وقد استهلها بخطاب وجه فيه أسهم الانتقاد الى مؤتمر الحزب الجمهوري. وقال إنه «على الرغم من كل التحديات التي تنتظرنا في هذا القرن، فإن ما قدموه لنا خلال هذه الأيام الثلاثة غالباً ما كان برنامجاً يتناسب والقرن الماضي». وأضاف «كان بإمكانكم أن تروا كل هذا على تلفزيون بالأبيض والأسود»، مضيفاً «دعوني ألخّصه لكم: كل شيء سيئ، الحق على أوباما، والحاكم رومني هو الوحيد الذي يعرف السر لخلق وظائف والنهوض بالاقتصاد». وتابع «تحدثوا كثيراً عني، وتحدثوا كثيراً عنه (رومني)، لكنهم لم يقولوا الكثير عنكم».
بدوره، قال رومني خلال زيارة انتخابية لولاية أوهايو إن «أحد وعود (أوباما عام 2008) كان تأمين مزيد من الوظائف، واليوم فإن 23 مليون شخص يعانون البطالة أو توقفوا عن السعي الى وظيفة».

(أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

ما قله ودله

دعا الملك الأردني، عبد الله الثاني، أمس، المجتمع الدولي الى مساعدة الفلسطينيّين والإسرائيليّين للعودة الى طاولة المفاوضات، مؤكداً أنه بالرغم من تطورات الأحداث في المنطقة، فإن القضية الفلسطينية تشكل جوهر الصراع. وجاءت دعوة الملك خلال استقباله وفداً من المركز الكندي للشؤون الإسرائيلية واليهودية الذي يزور الأردن حالياً. وأكد أنه «لا بد من التوصل الى حل عادل ودائم يلبي الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني».

(أ ف ب)

عربيات دوليات

ليبيا تنفي بدء محاكمة سيف الإسلام

نفى المتحدث الرسمي باسم النائب العام في ليبيا، طه بعره، أمس، صحة ما أشيع في بعض وسائل الإعلام عن الشروع بمحاكمة سيف الإسلام، الابن الثاني للعقيد الراحل معمر القذافي، في سجنه بمدينة الزنتان. ونقلت قناة «ليبيا الأحرار» عن بعره تأكيده أن ملف سيف الإسلام القذافي لا يزال معروضاً على النائب العام، وهو المختص بتقديم قضيته للمحاكمة أو إعادتها للتحقيقات. كما نفى مصدر محلي مسؤول بمدينة الزنتان صحة ما ذكر عن بدء محاكمة سيف الإسلام في مدينة الزنتان حيث يعتقل.

(يو بي آي)

هادي: أبين تحت سيطرة الحكومة

أعلن الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي (الصورة)، أمس، أن محافظة أبين في جنوب البلاد أصبحت تحت سيطرة الحكومة بعد دحر عناصر تنظيم «القاعدة» وسيطرتهم عليها نحو عام كامل. وقال خلال لقاء جمعه بأعضاء البرلمان اليمني

إن «محافظة أبين أصبحت بيد الدولة بعد القضاء على الوجود الإرهابي هناك... والأجزاء الأخرى من محافظة شبوة التي كان فيها وجود إرهابي لتنظيم القاعدة». وأضاف إن «الطرق قد فتحت، والكهرباء تعمل والمشتقات النفطية موجودة، وأنهينا الانقسامات في أمانة العاصمة، وعملنا أيضاً من أجل توفير مرتبات الدولة وحاجيات التشغيل».

(أ ف ب)

ليبرمان الى جنوب السودان

ذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت، أمس، أن وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، ينوي التوجه الى جنوب السودان في الأيام القليلة المقبلة، في زيارة تشمل عدداً من الدول الأفريقية، من بينها رواندا وكينيا وأوغندا وإثيوبيا.
وبحسب الصحيفة، فإن الزيارة تأتي في موازاة معطيات نشرتها الخارجية الإسرائيلية، تنفي فيها أن سياسة ليبرمان الخارجية أدت الى عزلة إسرائيل الدولية، مشيرة الى وجود ارتفاع ملحوظ يصل لغاية 36 في المئة، في نسبة زيارات مسؤولين أجانب لإسرائيل، مقارنة بالفترة الموازية لها من العام الماضي.

(الأخبار)

الرئيس الأميركي يتراجع عن أبرز شعاراته قبل شهرين من الانتخابات

صب المياه على وجه المستجوب بعد تغطيته برقعة من القماش لجعله يشعر بالاختناق

يكرّس قرار المدعي العام الاميركي الأخير تفوّق الاعتبارات السياسية على القانون وحقوق الانسان. ففي خطوة قضت بنحو كامل على أي فرصة لملاحقة عملاء الاستخبارات الأميركية الذين يعتمدون أساليب التعذيب خلال استجواب المشتبه بضلوعهم في الارهاب، تراجعت ادارة الرئيس باراك اوباما عن تطبيق أحد ابرز شعارات حملته الانتخابية الاولى. «لقد كرّرت مراراً أن أميركا لا تستخدم التعذيب، وسأتثبت من أن أميركا لا تستخدم التعذيب. هذا جزء من الجهود التي سأبذلها لاستعادة التفوّق الاخلاقي لأميركا في العالم»، قال الرئيس اوباما عام 2008. لكن يبدو اليوم ان رافع راية التغيير تغيّر، أما التعذيب والقهر والاذلال فممارسات ثابتة في «الحرب على الارهاب»

سر تحول موقف إدارة أوباما لخدمة شعارات سلفه يكمن في توقيته

محاكاة للإغراق يقوم بها محتجون على التعذيب في الولايات المتحدة (أرشيف)

إدارة أوباما تشرّع التعذيب

عمر نشابة

نجح الرئيس الأميركي باراك اوباما في تخفيف وطأة الهجوم الجمهوري التي تتعرّض له ادارته مع قرب موعد الانتخابات الرئاسية في 6 تشرين الثاني المقبل. لكن هذا النجاح على حساب حقوق الناس؛ اذ قررت ادارة اوباما أخيراً تشريع انتهاك الكرامة الانسانية من خلال اتاحة افلات مستخدمي التعذيب الجسدي والنفسي اثناء التحقيقات الجنائية مع المشتبه بضلوعهم في «الارهاب» من الملاحقة القضائية. وكان المدعي العام في الولايات المتحدة، ايريك هولدر، قد حسم في حزيران 2011 أن التحقيقات القضائية في شكاوى نحو 100 سجين بالتعرض للتعذيب، التي تولاها المدعي العام الفدرالي جون دورهام، لم تتمكن من اثبات حصول تعذيب، باستثناء قضيتين استدعتا التوسع في التحقيق. لكن هولدر، بعد «التوسع في التحقيق»، أعلن أخيراً انكفاء الملاحقة القضائية للمسؤولين عن مقتل سجين في افغانستان يوم 20 تشرين الثاني 2002 وآخر في العراق عام 2003 تحت وطأة التعذيب. وجاء في نصّ قراره أن السلطات القضائية الاميركية «تمتنع عن الملاحقة لأن الادلة المقدمة غير كافية للتوصل الى ادانة من دون أدنى شكّ».

وكان جثمان المواطن الأفغاني، المشتبه في انتسابه الى تنظيم «القاعدة»، غل رحمن، قد عثر عليه عام 2002 في سجن سري تابع لوكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (سي آي إيه) في ضواحي كابول يعرف باسم «صولت بت» (خندق الملح). كان رحمن معلقاً على جدار من الاسمنت وبدت على جسده آثار التعذيب. أما العراقي منادل الجمالي فتوفي، باعتراف أطباء عسكريين، مقتولاً في سجن أبو غريب، حيث التقطت صور لجسده المعذّب في كيس من البلاستك، فيما الضابط المسؤول عن «خلية استغلال المحتجزين» (detainee exploitation cell)، حيث سجن الجمالي، (بحسب وكالة أي بي)، يعمل حالياً متعهّداً لوزارة الدفاع الأميركية.

وأكد دورهام أن تعليق الموقوف ووضع كيس على رأسه وربط يديه بشكل يضغط على جسده بقوة لا يعدّ تعذيباً بحسب القوانين الأميركية. واللافت ان ملف التحقيقات في تعرض المحتجزين للتعذيب لم يتطرق الى عدم قانونية استخدام اسلوب «الاغراق» (waterboarding) (صبّ المياه على أنف الشخص المستجوب وفمه بعد تغطية وجهه برقعة من القماش لجعله يشعر بالاختناق واحساس بالغرق). بل تناول احتمال تجاوز المحققين الاميركيين لعدد المرات «المقبولة» لاستخدام هذا الاسلوب. وكانت محكمة استئناف نيويورك قد أصدرت قراراً في أيار الفائت منعت بموجبه ملاحقة مستخدمي اسلوب «الاغراق» خلال التحقيقات مع الموقوف ابو زبيدة، على الرغم من اعلان هولدر عام 2007 أن هذا الاسلوب يعدّ تعذيباً. ومنعت المحكمة كذلك نشر صور وكالة الاستخبارات وتقاريرها التي تكشف «الاغراق» وذلك لأسباب تتعلق بـ«الحفاظ على الامن القومي» الأميركي (قرار القاضي ريتشارد وسلي).

قرار هولدر الأخير قطع الطريق على أي مسعى لمقاضاة عملاء وكالة الاستخبارات المركزية لاستخدامهم اساليب غير انسانية خلال استجواب مشتبه فيهم بالضلوع بجرائم ارهابية. وكانت السلطات القضائية الأميركية قد بدأت عام 2009 التحقيق في شكاوى تعذيب موقوفين بتهم الضلوع في الارهاب بعد هجمات 11 أيلول 2001.

الانتخابات الرئاسية أولاً

قرار هولدر الأخير يساهم في تشريع التعذيب بحجة «الحرب على الارهاب»، علماً أنه ينتمي الى فريق سياسي (الحزب الديموقراطي) كان قد تبنى خطاباً معاكساً لخطاب الرئيس الأميركي السابق جورج بوش، أكثر المتحمسين لتلك «الحرب». إن سرّ تحوّل موقف ادارة اوباما لخدمة شعارات سلفه يكمن في توقيته وبالنكسات التي تعرض لها هولدر، والتي جعلته عرضة للهجمات المركزة من قبل الجمهوريين؛ إذ بدأت هذا العام الحملات الانتخابية الرئاسية في الولايات المتحدة ويعدّ المدعي العام الديموقراطي (الأسود البشرة) المقرب جداً من اوباما أبرز اهداف الجمهوريين، وذلك بسبب قضيتين أساسيتين، إحداهما عام 2009 والثانية في حزيران من العام الحالي. فهولدر كان قد أصدر عام 2009 قراراً بمحاكمة المتهم بالتخطيط لهجمات 11 ايلول 2001 خالد شيخ محمد في المحكمة الفدرالية في مانهاتن (نيويورك) لا في المحاكم العسكرية الاستثنائية. القرار أثار موجة من الاستنكار والغضب في أوساط شريحة واسعة من الأميركيين، وخصوصاً في الولايات التي ينال فيها الجمهوريون غالبية الاصوات. واضطرت ادارة الرئيس اوباما إلى التراجع عن ذلك تحت وطأة الضغوط، مدّعية يومها أن تراجعها يعود الى الكلفة الباهظة لإجراءات الحماية في المحاكم المدنية. أما القضية الثانية، التي قد تُسهم في اضعاف شعبية اوباما، فتتعلق بتحقيق في عملية أجراها «مكتب الكحول والتبغ والأسلحة» (أي تي أف) تخللها مقتل حارس حدود أميركي. ففي هذه القضية امتنع هولدر عن تسليم السلطات التشريعية الرقابية المستندات الخاصة بالعملية، وهو ما جعله عرضة للاتهام بـ«تحقير» (contempt) الكونغرس. اضطر اوباما إلى التدخل عبر اصداره أمراً بعدم الكشف عن المستندات، وذلك بموجب الصلاحيات التنفيذية الاستثنائية التي يتمتع بها. لكن هذا لم يمنع نجاح الجمهوريين في 28 حزيران الفائت في انتزاع قرار من الكونغرس (خرج الديموقراطيون من القاعة لدى بدء التصويت) حسم ضلوع هولدر في «تحقير» الهيئة التشريعية والرقابية الأميركية. وصحيح ان السلطات القضائية قررت في اليوم التالي عدم اتخاذ أي اجراءات بحق المدعي العام «لأن عدم تقديمه المستندات للكونغرس لا يشكل جريمة»، غير ان ذلك جعله، ومن خلاله الرئيس اوباما، عرضة لموجة أوسع من الانتقادات. ومع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الاميركية اتخذ قرار عدم ملاحقة المسؤولين عن التعذيب حتى الموت، حيث ان هذا القرار أرضى الجمهوريين، وخفف من وطأة هجومهم على ادارة اوباما.

رفض تقصي الحقائق

اللجنة البرلمانية الاميركية لشؤون الاستخبارات اجرت تحقيقات لنحو ثلاث سنوات في اساليب الاستجواب التي تستخدمها وكالة الاستخبارات المركزية، ووضعت تقريراً مفصلاً بهذا الشأن. وعلى الرغم من أن التقرير الذي ترد فيه نتائج تلك التحقيقات سرّي، إلا أنه ظهرت في نيسان الفائت اشارة تدلّ على أن احدى خلاصات اللجنة البرلمانية ارتكزت على البحث في فاعلية اساليب التعذيب لاستخلاص معلومات تُسهم في تقدّم التحقيقات في قضايا الارهاب. وعلقت رئيسة اللجنة النائبة دايان فينشتاين على ادّعاء عميل سابق في وكالة الاستخبارات أن أساليب التعذيب أسهمت في التوصل الى تحديد مكان وجود أسامة بن لادن، قائلة إن هذا الادعاء «لا يستند الى معلومات دقيقة». اما رئيس اللجنة البرلمانية للشؤون القضائية النائب باتريك ليهي، فطلب تشكيل «هيئة لتقصي الحقائق» تمنح الحصانة القضائية لكل من يدلي بمعلومات قيمة بشأن أساليب التعذيب التي تستخدمها الاستخبارات الأميركية. لكن الرئيس باراك اوباما (الصورة) اعترض على ذلك، رغم تكراره أن «لا أحد فوق القانون» منذ توليه منصب الرئاسة. وقال إنه لا يريد ان يجعل موظفي السي آي إيه يقضون وقتهم باتخاذ الاحتياطات الحمائية من الملاحقة القضائية.

عربيات دوليات

إعادة انتخاب سانتوس رئيساً لأنغولا

أعلنت الصحافة الحكومية الأنغولية، أمس، إعادة انتخاب خوسيه ادواردو دوس سانتوس (الصورة)، رئيساً للبلاد، وذلك إثر فوز حزبه «الحركة الشعبية لتحرير انغولا» في الانتخابات التي أجريت الاسبوع الماضي.
وكان الرئيس دوس سانتوس البالغ (70عاماً) الموجود في السلطة منذ ما يقرب من ثلاثة وثلاثين عاماً، الأوفر حظاً في الفوز في الانتخابات الرئاسية الثالثة منذ الاستقلال في 1975.
وبحسب النتائج الجزئية الأخيرة

التي نشرتها اللجنة الانتخابية الوطنية وتشمل 72,5 في المئة من الناخبين، فقد حصلت الحركة الشعبية لتحرير انغولا على 74,1 في المئة من الاصوات.

(أ ف ب)

بوتين لتحديث الصناعة على خطى ستالين

قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إن روسيا بحاجة الى «قفزة للأمام» لتحديث صناعتها الدفاعية الضخمة، معيداً إلى الأذهان حملة التصنيع الطموحة التي نفذها الزعيم السوفياتي الراحل جوزيف ستالين، خلال فترة الإعداد للحرب العالمية الثانية.
وقال بوتين لمجلس الأمن الروسي: «علينا ان ننفذ نفس القفزة القوية الشاملة الى الامام في تحديث الصناعة الدفاعية مثل القفزة التي جرت في الثلاثينيات» من دون ان يذكر ستالين بالاسم.

(رويترز)

زيناوي ووري في الثرى في أديس أبابا

ووري الرئيس الإثيوبي الراحل ميليس زيناوي، في الثرى أمس بجنازة رسمية حضرها قادة أفارقة وخليفته المعين هايليماريام ديسيلين. وتجمع عشرات آلاف الأشخاص في ساحة ميسكل الكبرى وسط العاصمة اديس أبابا لاستقبال نعش رجل اثيوبيا القوي السابق، الذي لُفّ بعلم البلاد على عربة سارت ببطء على وقع موسيقى جنائزية.
وتوفي زيناوي في 20 آب الماضي عن 57 عاماً في مستشفى في بروكسل بعدما حكم إثيوبيا من دون منازع منذ ان أطاح الديكتاتور منغيستو هايل مريام في 1991.
وحضر العديد من رؤساء دول افريقية مراسم تشييع الرجل في ثاني اكبر دولة في افريقيا جنوبيّ الصحراء من حيث عدد السكان (84 مليون نسمة).

(أ ف ب)

مبوب

وفيات

زوجة الفقيد: فوزية فتحي عطية
أولاده المهندس سامي ماجد
كمال وزوجته نانسي الحمشاوي وعائلته
ابنته سنا زوجة الدكتور نهاد إبراهيم وعائلتها
شقيقه المرحوم وليم عطية زوجته روز فواز عطية
أولاد شقيقه فريدا زوجة بسام غبريل وعائلتها
إيليانا
سهى زوجة روي البستاني وعائلتها
وعموم عائلات: عطية، بشاره، الحمشاوي، إبراهيم، غبريل، البستاني وعموم عائلات بينو وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم ببالغ الأسى فقيدهم الغالي
المهندس وديع ديب عطية
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الأحد الواقع فيه 2 أيلول 2012.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه في كنيسة نياح السيدة الأرثوذكسية، رأس بيروت، شارع المكحول الساعة الثانية عشرة ظهراً يوم الثلاثاء الواقع فيه 4 أيلول 2012.
تقبل التعازي يومي الأربعاء والخميس 5 و6 الجاري في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الساعة السابعة مساءً.

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم محمد أحمد شهاب لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 70/993163.

فقد جواز سفر عراقي باسم العراقي لبيب فاتح عبد الرزاق كاشف الغطاء. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 70/948492.

فقد جواز سفر باسم حسين علي اللهيبي، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/945380.

فقد جواز سفر باسم صوفيا حسن حلال، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/679455.

للبيع

للبيع رأس بيروت دوبلكس حالة ممتازة 235 م م + تراس 3 غرف نوم موقفين 750000$
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للإيجار

للإيجار مستودع «هنغار» طريق المطار مساحة 2650م2 طول 85م عرض 31م ارتفاع 12م مدخل 10م بناء جديد للاتصال 03/206051

للإيجار قريطم شقة حالة جيدة جداً 400 م م منظر بحر 4 غرف ماستر موقفين سفليين 65000$ بالسنة فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للإيجار كليمنصو شقة 175م م طابق عالي 3 غرف نوم موقف 30000$ بالسنة فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

إعلانات رسمية

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات ـ دائرة الضريبة على الرواتب والأجور المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في بيروت ـ كورنيش النهر ـ مبنى وزارة المالية ـ الطابق الأرضي لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كلّ منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلّف	رقم المكلّف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
حسن نجيب يتيم	252238	RR010404119LB	2012/07/23	2012/08/03
أيمن فايز العرب	390343	RR010404097LB	2012/07/23	2012/08/03
نوال جرجس صفير	399356	RR010404098LB	2012/07/20	2012/08/03
محمد علي خضر حمندي	400398	RR010404105LB	2012/07/23	2012/08/03
منى حنا خطار رحمه	455842	RR010404093LB	2012/07/13	2012/08/03
مي إبراهيم همدر	1286822	RR010404132LB	2012/07/25	2012/08/03
ندى نجيب عواد	91847	RR010404134LB	2012/07/17	2012/08/03
علي حسن الكبي	95347	RR010404118LB	2012/07/16	2012/08/03
ماري جرجس المعلم	315298	RR010404096LB	2012/07/16	2012/08/03
سيزار الياس وازن	358210	RR010404092LB	2012/07/17	2012/08/03
علي جهاد داود	386557	RR010404109LB	2012/07/16	2012/08/06
داود جورج السويدي	403022	RR010404099LB	2012/07/18	2012/08/06
بطرس جرجي بعينو	412228	RR010404111LB	2012/07/17	2012/08/03
محمد عبد الرحمن نجا العجم	476110	RR010404130LB	2012/07/17	2012/08/07
حسن علي الساحلي	519796	RR010404094LB	2012/07/16	2012/08/03
حسن عباس الأطرش	642375	RR010404117LB	2012/07/17	2012/08/03
ناتالي يوسف نحاس نجاريان	1016318	RR010404089LB	2012/07/18	2012/08/07
فرنسوا منير كريم	442094	RR010404110LB	2012/07/12	2012/08/07

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات ـ دائرة ضريبة الدخل المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في بيروت ـ شارع بشارة الخوري ـ مبنى فيعاني ـ الطابق الأول لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كلّ منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
خالد عبد الباسط عيتاني	31955	RR009971422LB	2012/7/4	2012/7/23
نزار مصطفى سنو	187447	RR009971382LB	2012/7/5	2012/7/20
بوفورت تريدنغ كومباني ش.م.م	53709	RR009971451LB	2012/7/6	2012/7/24
شركة استروم تليكوم ش.م.ل	226296	RR009971432LB	2012/7/12	2012/7/20
تاج اوتليار ش.م.ل	224929	RR009971420LB	2012/7/9	2012/7/20
مارك روبير جعاره	304473	RR009971317LB	2012/6/13	2012/7/3
شربل شكر الله شليطا	34176	RR009971489LB	2012/7/12	2012/7/24
الشركة اللبنانية للزراعة والكيمياء	89788	RR009971490LB	2012/7/12	2012/7/20
سعاد حبيب عون	93915	RR009971522LB	2012/7/13	2012/7/20
فرنسوى سعيد يزبك	34701	RR009971479LB	2012/7/11	2012/7/24
كومفاكس ترايدينغ حسن ومحمد فواز	196842	RR009971453LB	2012/7/9	2012/7/23
شركة محمد وموسى عبد الرحمن التجارية	315406	RR009971444LB	2012/7/9	2012/7/20
علي موسى شومر للتجارة العامة	399342	RR009971452LB	2012/7/9	2012/7/20
شركة عبد الرضى بربيش وشركاه	1277412	RR009971472LB	2012/7/9	2012/7/20
شركة ميتال صن (حسين شاعر وشركاه)	1351764	RR009971445LB	2012/7/9	2012/7/20
محمد خالد يوسف الداعوق	135043	RR009971463LB	2012/7/5	2012/7/23
سعد الدين خضر دمج	156415	RR009971437LB	2012/7/4	2012/7/20
خضر محمد دمج	298256	RR009971436LB	2012/7/4	2012/7/20
نادين اندريه شاوي	555906	RR009971467LB	2012/7/9	2012/7/20
ستارز اند ارتس كافيه ش.م.ل	258987	RR009971455LB	2012/7/6	2012/7/20
Mode Liaison	471673	RR009971433LB	2012/7/5	2012/7/23
شركة ستورهاوس ش.م.م	771423	RR009971431LB	2012/7/4	2012/7/20
بارتنرز انترناشونال ش.م.م	1205751	RR009971439LB	2012/7/5	2012/7/20
Prochaine Technologie sarl	1258528	RR009971441LB	2012/7/6	2012/7/20
فاشن بلدر كومباني ش.م.م	1269776	RR009971446LB	2012/7/6	2012/7/20
علي فريد قبيسي	1271119	RR009971430LB	2012/7/6	2012/7/23
حسين حسن عاصي	1296970	RR009971448LB	2012/7/6	2012/7/23
مجموعة ياغي وشالاتي ش.م.ل (اوف شور)	1343891	RR009971425LB	2012/7/5	2012/7/25

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة

الرياضة اللبنانية

تأخر التأشيرات يهدد مشاركة لبنان في «العربية المدرسية»

تنطلق البطولة العربية المدرسية في الكويت في 5 ايلول الجاري، ولبنان الذي كان مضيفاً عام 2010 قد لا يكون ضيفاً هذا العام، إذ تغيب البعثة اللبنانية عن المسابقة بسبب عدم القدرة على تأمين تأشيرات دخول الى الكويت في الوقت المناسب

منتخب الفوتسال المدرسي حامل ذهبية عام 2010 (أرشيف ـ عدنان الحاج علي)

كان من المفترض أن تغادر بعثة لبنان الى البطولة العربية المدرسية اليوم الى الكويت للمشاركة في منافستي كرة السلة وكرة الصالات. ورغم أن البطولة تشتمل على تسع ألعاب، خمس جماعية وأربع فردية هي: كرة القدم والسلة واليد والطائرة والصالات وألعاب القوى والسباحة وكرة الطاولة والبولينغ، ستكون مشاركة لبنان محصورة في لعبتين والسبب نقص التمويل.

فقبل سبعة أشهر قدمت الوحدة الرياضية المدرسية في وزارة التربية والتعليم العالي طلب الحصول على 300 مليون ليرة كمصاريف البعثة اللبنانية الى الكويت. لكن قلة الأموال والبيروقراطية الادارية أخّرتا التمويل الذي بدأ يتناقص كتاباً بعد آخر حتى وصل المبلغ الى 100 مليون ليرة. فوزير التربية حسان دياب طلب من رئيس الوحدة الرياضية عدنان حمود خفض المبلغ مراراً، خصوصاً أنه خلال تلك الفترة كان وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي يعاني في مجلس الوزراء لتأمين التمويل لإطلاق الأشغال في المدينة الرياضية تمهيداً لاستضافة مباراتي قطر وأوزبكستان ضمن تصفيات كأس العالم.

ومع تقليص الموازنة قرر المسؤولون في الوحدة الرياضية الاكتفاء بالمشاركة في لعبتي السلة والفوتسال نظراً إلى كون لبنان قد نال ذهبيتي هاتين البطولتين عام 2010 حين نظم المنافسات في بيروت. وجرى صرف النظر عن باقي الألعاب لتواضع نسبة حظوظ لبنان في تحقيق ميداليات فيها. فلعبة السباحة على سبيل المثال ستكون محصورة بالذكور دون وجود منافسات للإناث، وهو ما قلل حظوظ لبنان الذي يتفوق مدرسياً في سباحة الإناث.

وكان من المفترض أن تتألف البعثة من 46 شخصاً بينهم 28 لاعباً والباقي يتوزع على المدربين والمساعدين والاداريين ورئيس البعثة ونائبه... لكن أزمة تأمين التأشيرات قد تحول دون مشاركة لبنان، إذ إن أكثر من نصف اللاعبين لم يحصلوا على تأشيرات حتى يوم أمس، علماً بأن المسؤولين اللبنانيين أرسلوا صور جوازات السفر أكثر من ثلاث مرات. لكن يبدو أن المنظمين هناك غير قادرين على استيعاب هذا العدد من المشاركين. وفي حال وصلت سمات الدخول فقد يتعّذر تأمين تذاكر سفر لما يقارب خمسين شخصاً بنحو سريع، وبالتالي قد تتأخر البعثة اللبنانية في الوصول وتكون الاجتماعات الفنية قد انتهت وبالتالي تتحول المشاركة الى سياحة في بلد تصل درجة الحرارة فيه الى 50 درجة.

حمود لن يسافر من دون البعثة

أكّد رئيس الوحدة الرياضية المدرسية عدنان حمود (الصورة) أنه لن يسافر الى الكويت رغم أنه في اللجنة الفنية للبطولة، في حال لم تتأمن تأشيرات اللاعبين وتسافر البعثة كاملة كما كان مقرراً. فالهدف من السفر الى الكويت تمثيل لبنان في المنافسات وإحراز الألقاب وليس السياحة الإدارية.

سيكون اليوم الاثنين حاسماً على صعيد حسم مسألة المشاركة اللبنانية من عدمها

ولم يكن بالإمكان حجز بطاقات السفر مسبقاً نظراً إلى ضرورة دفع جزء من ثمنها غير قابل للاسترداد، وبالتالي سيكبّد الوزارة مصاريف ضائعة. ونتيجة للوضع القائم حصل اتصال أمس بين الأمين العام المساعد للاتحاد العربي للتربية البدنية والرياضة المدرسية فتحي ادريس ورئيس الوحدة عدنان حمود، وأبلغه أن محاولات جديدة ستبذل اليوم بهدف تأمين التأشيرات ظهراً.

(الأخبار)

الكرة اللبنانية

«الريجي» بطل ذهاب الشاطئيّة وحيدر يكرّم «الشمال»

أفلت فريق «الريجي» من خسارة أولى له في المرحلة الثالثة من الدوري اللبناني للكرة الشاطئية، بعدما كان متأخراً حتى الشوط الأخير من مباراته مع فريق بلدية صور، قبل أن يفوز بنتيجة 6 - 3. وافتتح نصرات الجمل التسجيل لصور في الدقيقة 13، قبل أن يعزز محمود شاهين النتيجة في الدقيقة 20، ليقلص هيثم فتال الفارق في الدقيقة 21. وانتفض فريق الريجي ليسجل 5 أهداف في الشوط الثالث والأخير عن طريق أحمد جرادي د 25، 29، 34، هيثم فتال 30، محمد حلاوي 26، بينما سجل محمد أبو فاعور هدفاً يتيماً لصور في هذا الشوط.

وفاز فريق بلدية الغبيري على الخيام بنتيجة 8 - 2 ليحقق أول 3 نقاط له في البطولة، بينما فشل الخيام في الحصول على أي نقطة بعد انتهاء ذهاب الدوري. وسجل للغبيري حسن عبد الله في الدقائق (12، 18، 25، 25، 34)، مصطفى الزين د 28، 29، ومحمد سليمان د 6، بينما سجل للخيام كريم مقداد في الدقيقة 4، ومحمد سليمان لاعب الغبيري في مرماه في الدقيقة 19.

ليصبح الترتيب بعد انتهاء ذهاب الدوري اللبناني للكرة الشاطئية على الشكل الآتي:

1- حصر التبغ والتنباك 9 نقاط من ثلاث مباريات، 2- بلدية صور 5 نقاط، 3- بلدية الغبيري 3 نقاط ، 4- الخيام دون نقاط.

من جهة أخرى، كرّم رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر لجنة وأندية الشمال لكرة القدم في بلدته اللويزة، السبت، بحضور عضوي اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم جورج شاهين ومازن قبيسي ورئيس لجنة محافظة الشمال وأندية كرة القدم الياس الياس ورئيس تجمع الأندية الرياضية في الشمال وأمين سر لجنة المحافظة أحمد فردوس ورؤساء وممثلين عن جميع أندية المحافظة وعدد من الزملاء الإعلاميين. وتمنّى حيدر على أندية الشمال التوافق على مبادرة لحل التباين الناشئ عن انتخابات لجنة الشمال في الاتحاد اللبناني للعبة، وأمل منها أن تكون آلية الحل المرجو عبر إجراء استثنائي لتسوية القضية بما يضمن شمولية التمثيل. وكان التجاوب لافتاً في الطروحات التي تم التباحث فيها على هامش الحفل، حيث دار حوار صريح بين ممثلي الأندية وحيدر الذين فاتحوه بمطالبهم وهواجسهم، وكان وعد من رئيس الاتحاد بتلبيتها وفقاً للأنظمة والقوانين الاتحادية المرعية الإجراء.

● الشطرنج ●

خسارة لبنان أمام بلغاريا في أولمبياد الشطرنج

من لقاء لبنان وبلغاريا

واصل المنتخب اللبناني المشارك في أولمبياد الشطرنج الـ 40 في اسطنبول عروضه الجيدة، رغم خسارته أمام نظيره البلغاري 0،5 ـ 3،50 في جولة كان الأقرب فيها الى التعادل. إذ أضاع فادي عيد فوزاً مستحقاً وانتزع أنطوان قسيس تعادلاً ثميناً، وخسر فيصل خير الله وعمرو الجاويش بعدما لعبا بأسلوب الكبار وتحت ضغط كبير أمام منتخب يملك مؤهلات المنافسة على المراكز المتقدمة.

ويعتبر التعادل الذي حققه قسيس إنجازاً بحد ذاته، وهو حقق إنجازاً مماثلاً في الجولة الأولى أيضاً أمام المنتخب الإسباني. ويشارك لبنان في ثلاث منافسات أساسية ضمن المهرجان العالمي للشطرنج في اسطنبول، إضافة الى البطولة المفتوحة التي يشارك فيها أيضاً اللاعبان باسل شرف ورواد العياش. وبعد الجولة الرابعة، يتصدر المنتخب الأوكراني بـ 8 نقاط أمام المجر وأرمينيا وروسيا بفارق نقاط الفوز ونفس رصيد النقاط.

(الأخبار)

الملاكمة

أزمة الملاكمة مستمرّة رغم انتهاء الانتخابات

انتهت انتخابات الاتحاد اللبناني للملاكمة ليُفتح الباب على سلسلة من الاعتراضات من أهل اللعبة حول قانونيتها، وخصوصاً مع صدمة الملاكمين بعودة معظم الطقم الإداري السابق الذي يعتبرون أنه يدمّر اللعبة

وجّه ما يقارب الثلاثين ملاكمة، هم جزء من عائلة الملاكمة الكبيرة التي تسعى جاهدة الى إعادة البريق الى هذه اللعبة، كتاباً عبارة عن صرخة لإنقاذ ما تبقى من لعبتهم. وجاء في كتاب الملاكمين «بعد التحايل في الانتخابات ومنع أي أحد من عائلة الملاكمة من الترشح، استطاع الاتحاد الفاشل الوصول بالتزكية بمساعدة بعض الأندية الوهمية التي يعرف الجميع أنها لم تزاول لعبة الملاكمة يوماً، ومنها من يقدم لها الاتحاد الملاكمين لتحافظ على وجودها خلال البطولات الرسمية، ومنها من لا يحق لها التصويت لأنها لم تشارك قبل عام في البطولات الملزمة كما ينص النظام الداخلي، فضلاً عن طريقة إعلان موعد الانتخابات قبل خمسة أيام من موعدها.

باختصار، هذه الانتخابات باطلة وسوف نطعن بها عن طريق القضاء، عله يفعل ما لم تفعله وزارة الشباب والرياضة بوضع حد لمن قتلوا لعبة الملاكمة. وكان اللافت بعد لحظات من نهاية الانتخابات إجراء مقابلة خاصة لرئيس الاتحاد محمود حطاب، وكم كان مخجلاً قوله إنهم أعادوا للعبة رونقها، فإذا كان بميدالية وائل شاهين في الألعاب الفرنكوفونية فهي ليست لكم لأن الفضل هو للجيش اللبناني، أم أنكم تحسبون أن تدريب المدرب المصري وقتها لمدة شهرين يصنع أبطالاً؟

ونحن نذكّرك بأن شاهين كان مستبعداً من البطولة قبل أسبوعين من بدئها لأنه تعرض لإصابة، ولولا تدخلنا لما أعدتموه للبطولة. كفى حرباً على أبطال الجيش اللبناني، أفلا تخجلون من حربكم التي من الواضح أنها مستمرة للأعوام الأربعة المقبلة فتخالفون القانون الدولي وتقولون إن أعمارهم كبيرة وتجاوزوا الثانية والثلاثين، وإنكم تريدون ما دون السابعة والعشرين أمثال حيدر منصور ومحمد فخر الدين، وهما أصلاً فوق عمر السابعة والعشرين، اللذان شوّها صورة لبنان. فإن كنتم جاهلين للقوانين، فنحن نزوّدكم به. «إن القانون الدولي ـ المادة الأولى في تصنيف الملاكمين، أعمار الملاكمين البالغين ـ الرجال والسيدات ـ من 19 حتى 34 عاماً تعتمد أعمار جميع الملاكمين والملاكمات وفقاً لسنة الميلاد وليس لليوم والشهر، حتى بمعنى ينهي الحد الأقصى عند دخوله في العام 35 ولا يعود يسمح له بالمشاركة» وهنا لكم منا تواريخ أعمار أبطال الجيش اللبناني:

- أحمد عثمان بطل دولي من مواليد 1985 يحق له اللعب حتى 2019/12/31. ـ فراس البتلوني بطل دولي مواليد عام 1980 يحق له اللعب حتى 2014/12/31. ـ حسن ناصيف ـ احمد النابوش ـ شادي طوبيا ـ عباس طحان من مواليد عام 1982 ويحق لهم اللعب حتى 2015/12/31 وهم دوليون.

ـ حكمت سعد بطل درجة أولى، مواليد عام 1984 يحق له اللعب حتى 2018/12/31. ـ نجد سلوم بطل آسيا، مواليد عام 1979 يحق له اللعب حتى 2013/12/31. ـ وائل شاهين بطل الفرنكوفونية مواليد عام 1978، يحق له اللعب حتى 2012/12/31. ـ ربيع طراف وبلال ناصر أبطال درجة أولى، مواليد عام 1986 يحق لهم اللعب حتى 2020. ـ محمد غملوش بطل درجة أولى، مواليد عام 1988 يحق له اللعب حتى 2022. ـ حسن طحان بطل درجة أولى، مواليد عام 1987 يحق له اللعب حتى 2021.

هنا يكون لدينا فريق كامل متكامل، ولديه الخبرة الطويلة وصاحب إنجازات سابقة وذلك كله في سجلاتكم، الذين قدموا للبنان أكثر من عشرين ميدالية دولية. وإذا استثنينا (سلوم وشاهين) فإن باقي فريق الجيش يستطيع المشاركة في جميع الاستحقاقات الدولية وحتى الدورة العربية في عام 2015 كما ينص القانون الدولي إن كنتم تعترفون به، وخاصة أنكم ادعيتم أنه لا يوجد في فريق الجيش اللبناني من هو بعمر 27 عاماً».

قدم الكتاب لائحة بأعمار عدد من لاعبي الجيش اللبناني

«بعض الأندية وهمية ورغم ذلك شاركت في الانتخابات»

الملاكم وائل شاهين خلال مشاركته في البطولة الفرنكوفونية (أرشيف ـ برو فوتو)

السباحة

الجزيرة: طفح الكيل مع اللجنة الأولمبيّة واتحاد السباحة

رفع نادي الجزيرة للسباحة من مستوى مواجهته مع اللجنة الأولمبية اللبنانية واتحاد السباحة حين توجه بنداء الى المرجعيات في البلد لتحمل مسؤولياتها، وعلى رأسها رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي ووزير الشباب والرياضة فيصل كرامي وعائلة السباحة في لبنان، «ولا سيما بعدما طفح الكيل من الممارسات الرعناء تجاه النادي. في أيلول 2011، تبلغ الاتحاد اللبناني للسباحة بمشاركة لبنان في الألعاب العربية في قطر، وفي تشرين الثاني من العام عينه، جرت تسمية البعثة المؤلفة من ثلاثة لاعبين وإداريين، وفيما تقرر مشاركة السباحين كاتيا بشروش ووائل قبرصلي ونيبال يموت في الدورة، سمي الاتحاد في الوقت عينه مدرباً وإدارياً لا علاقة لهما بالسباحين المشاركين، وتمت تغطية نفقات سفرهما، فيما طلبت اللجنة الأولمبية اللبنانية من الاتحاد إبلاغ نادي الجزيرة دفع تكاليف مشاركة السباحين كاتيا بشروش ووائل قبرصلي ونيبال يموت، على أن يسدد لاحقاً للنادي المبلغ الذي سيدفعه. وبعد سبعة أشهر من المطالبات المتكررة، دفعت اللجنة الأولمبية اللبنانية تكاليف سفر السباحين نيبال يموت ووائل قبرصلي، فيما لم تدفع مصاريف سفر كاتيا بشروش من دون توضيح الأسباب من وراء ذلك؟! علماً بأن بشروش هي التي رفعت رأس لبنان عالياً في الدوحة، حيث أحرزت 4 ذهبيات وحفرت اسم لبنان في السجلات الذهبية للدورة. وقد غطّت اللجنة الأولمبية تكاليف سفر البعثة اللبنانية إلى الألعاب الأولمبية في لندن، باستثناء سباحي نادي الجزيرة كاتيا بشروش ووائل قبرصلي؟! إذ طلبت منهما دفع التكاليف، على أن ترد لهما لاحقاً ما دفعاه.

ووعدت اللجنة نادي الجزيرة بأن تدفع له تكاليف سفر كاتيا ووائل، لدى قدوم مسؤوليها من لندن، وبناءً على ذلك أجرينا اتصالاً بإدارية اللجنة سمر يونس التي ردت بأن شارتييه منعها من التحدث الى أي أحد من نادي الجزيرة، وقال لها ليذهبوا الى الاتحاد الذي يتهرب أيضاً من مسؤولياته، علماً بأن اللجنة الأولمبية أقرت مجتمعة مبلغ 14 ألف دولار لكاتيا لكي تستعد لأولمبياد لندن، وهو الأمر الذي سألنا اللجنة الأولمبية عنه، ولم نلق جواباً حتى الساعة؟!».

أسئلة الى شارتييه

سأل نادي الجزيرة رئيس اللجنة الأولمبية أنطوان شارتييه (الصورة) «هل وصلتكم رسالة من الاتحاد اللبناني للسباحة المؤتمن على تحصيل حقوق نواديه من المراجع الرسمية يطالبكم فيها بدفع المستحقات للسباحين المعنيين؟ وأين الصدق والأمانة والشفافية والصدقية التي تغنّيتم بها؟ وأين الشعارات الرنانة التي رفعتموها لدى توليكم المسؤولية؟ أسئلة سنستمر في طرحها، فهل من مجيب؟

وأضاف، أرسلت اللجنة الأولمبية اللبنانية إلى الاتحاد اللبناني للسباحة مبلغاً لمصلحة السبّاحة نيبال يموت عام 2011، لكنه لم يُصرف للسبّاحة حتى تاريخه ودائماً تحت حجج واهية».

أخبار رياضية

نصف ماراتون اتحاد ألعاب القوى

نظّم الاتحاد اللبناني لألعاب القوى، أمس، بطولة لبنان في سباق نصف الماراتون (21,100كلم) انطلاقاً من مجمّع الرئيس فؤاد شهاب الرياضي (جونية) باتجاه المعاملتين، ثم رجوعاً باتجاه الضبية الطريق البحرية، ومن ثم العودة الى مجمّع فؤاد شهاب. وحلّ في المراكز الأولى: عمر عيسى، حسين عواضة، عمر عبد اللطيف، أسعد رمضان، وغنى الأسير.

على صعيد آخر، أوضح اتحاد العاب القوى أن العداءة ساره جو قرطباوي (13 سنة، من نادي الشانفيل) حطّمت ستة أرقام قياسية في بطولة لبنان العامة كالآتي: 3 أرقام للصغيرات والحديثات والناشئات لسباق الـ 800 م مسجلة 2,18,78 دقيقة و3 أرقام أخرى للفئات عينها في سباق الـ 1500 م مسجلة 4,51,80 د.

كما أن العداءة ماري العم (نادي انتر ليبانون) سجلّت 24,30,45 د في سباق الـ 10 كلم في بطولة لبنان العامة.

منتخب مصر لـ«ركبي يونيون» في بيروت

تصل بعثة «منتخب مصر» للشباب دون الـ 20 والـ 18 عاماً الى بيروت اليوم، تلبية لدعوة الاتحاد اللبناني لـ«ركبي يونيون»، لخوض مباراتين وديتين مع نظيره اللبناني عند الخامسة من عصر بعد غد الأربعاء، والسبت المقبل الثانية بعد الظهر، على ملعب مدرسة الجمهور. وبناءً على نتيجة هاتين المباراتين، سيقرر الاتحاد اللبناني للعبة بالتنسيق مع اللجنة الأولمبية اللبنانية إن كان المنتخب سيشارك في بطولة آسيا للشباب المقرر إقامتها في آب 2013 في الصين.

ويسبق المباراة الأولى خوض منتخبي سيدات البلدين دورة ودية في «سباعيات» الـ«ركبي»، وهي المرة الأولى التي تخوض فيها سيدات لبنان مباريات، وستكون هذه المباريات ودية مع منتخب عربي.

«هوبس» الى تركيا

غادرت أمس بعثة أكاديمية نادي هوبس الرياضي بكرة السلة الى كوساداسي في تركيا، للانخراط في معسكر تدريبي من 30 آب إلى 7 أيلول المقبل، يتخلله تمارين لياقة بدنية وفنية بمعدل حصتين يومياً، ومباريات ودية مع ثلاث فرق تركية.

وضمت البعثة كلاً من غازي بستاني رئيساً، والمدربين ربيع صليبي ومروان دياب، واللاعبين غبريال موريس، فيليب صليبي، حسن محمود، عمر صفي الدين، محمد شعار، علي ابراهيم، حسين الشاعر، حسين ناصر الدين، كريستوفر حاج، نور غبريال حاج، علي منصور، هادي الحركة، جورج عقل، جون سلوان، جوزف سلوان، جان سلوان وجمال سلوان.

وفي إطار نشاطاته الصيفية، نظم نادي هوبس الحازمية بطولتي «ستريت بول» (Street Ball) و«سوب فوتبول» (Soap Football) بمشاركة 51 فريقاً من أندية هوبس بيروت وأنطلياس والحازمية.

(الأخبار)

الرياضة الدولية

لم يعد فالكاو يتقن إلا تسجيل الثلاثيات (إيريك غيارد ـ رويترز)

راداميل فالكاو: الأخطر والأمتع والأفضل

سيتحلق كثيرون الليلة بالتأكيد أمام الشاشة لمتابعة المباراة الختامية للمرحلة الثالثة من الدوري الإسباني بين ريال بيتيس واتلتيكو مدريد، رغم انه لا ريال مدريد ولا برشلونة طرف فيها؛ إذ إن المهاجم الكولومبي راداميل فالكاو بات المطلب الاول للجماهير، من خلال موهبته التي يصعب وصفها بكلمات

حسن زين الدين

كان يمكن أن تكون مباراة ريال بيتيس وضيفه أتلتيكو مدريد، الليلة (الساعة 22،30 بتوقيت بيروت)، عادية، لو لم يكن ثمة لاعب في ميدانها هو حالياً غير كل اللاعبين. لاعب بات حديث الكرة الأرضية من أقصاها إلى أقصاها. لاعب بات متعة كرة القدم وفاكهتها. لاعب بات «بعبعاً» لكل حراس المرمى في العالم، حتى أشهرهم. يكفي أن تسألوا التشيكي العملاق بيتر تشيك حارس تشلسي عنه بعد ان تلقى ثلاثية «هاتريك» في شباكه من قدمي هذا اللاعب في كأس السوبر الاوروبية، يوم الجمعة الماضي. لاعب لا يتقن إلا لغة الأهداف ولا يعرف طريقاً إلا الى الشباك. لاعب أنسى جماهير ملعب «فيسنتي كالديرون» مهاجمين أفذاذاً مروا عليه على غرار الأرجنتيني سيرجيو أغويرو والاوروغوياني دييغو فورلان و«ابن البلد» فرناندو توريس... إنه الكولومبي راداميل فالكاو غارسيا.

لا يمكن تخيل ما يفعله هذا النجم الكولومبي منذ انطلاق الموسم الحالي، إذ بعد ثلاثية أولى في مرمى اتلتيك بلباو في الدوري الإسباني، الاثنين الماضي، فإنه أتبعها بثلاثية ثانية بعد أربعة أيام في مرمى تشلسي، بطل أوروبا، مانحاً فريقه لقب كأس السوبر الأوروبي بعد أن كان السبب الرئيسي في منحه لقب «يوروبا ليغ» بثنائية رائعة في مرمى بلباو أيضاً.

إنه «إل تيغري» أو «النمر»، كما يلقب، الذي يمضي في افتراس منافسيه. ما يميز فالكاو أنه مهاجم من الصعب أن تجد شبيهاً له. حاسته التهديفية لا مثيل لها، لكأن هذا الشاب خلق فقط لتسجيل الأهداف. لا يفرق إن كان في داخل منطقة الجزاء او خارجها، على الميمنة او على الميسرة، مواجهاً للمرمى أو كان ظهره له، في كل هذه الحالات يستطيع دك مرمى الخصوم بالأهداف. بلمحة واحدة ينهي المهمة. لا يمكن ان تقول إن فالكاو اليوم ليس في يومه، إذ بلدغة واحدة يصبح هو الحدث. أهدافه تتحدث عن نفسها، لا حاجة لوصفها. بكلمة واحدة: خيالية. سرعة بديهته لا يوازيه فيها احد، إذ بجزء من الثانية يتخذ القرار الحاسم مذيلاً بتوقيعه الساحر. اسألوا دفاع اتلتيك بلباو في نهائي «يوروبا ليغ» الموسم الماضي عنه عندما التف بسرعة البرق في هدفه الثاني، ضارباً خط الدفاع بأكمله ومسدداً بقوة في الشباك.

أيضاً وأيضاً، فإن ميزة فالكاو تتمثل ببنيته الجسدية القوية وليونته غير الطبيعية، إذ لا يمكن استخلاص الكرة منه بسهولة او كسب المعركة الجسمانية معه، وهو إلى ذلك قادر على أن يطير عالياً للارتقاء للكرات الرأسية وان يفاجئ الخصوم بلعبة أكروباتية.

ما يميز فالكاو كذلك، هو ثقته العالية بنفسه. إذ إنه لا يهاب أي فريق يواجهه في الميدان مهما علا شأنه. هذا ما كان واضحاً وضوح الشمس في المباراة الاخيرة أمام تشلسي، اذ نجح «النمر» حيث فشل كثيرون في الموسم الماضي في دوري أبطال أوروبا في ضرب الدفاع الحديدي لـ«البلوز». قوة

> **يمتاز فالكاو بحاسته التهديفية وقوته البدنية وثقته بنفسه**

الشخصية والثقة بالنفس لدى فالكاو تتجليان أيضاً في التحدي الذي فاجأ به كثيرين قبل انطلاق الموسم، حين أكد أنه قادر على تخطي أرقام النجمين الارجنتيني ليونيل ميسي، لاعب برشلونة، والبرتغالي كريستيانو رونالدو، لاعب ريال مدريد، والحصول على جائزة الحذاء الذهلبي كأفضل هداف في الدوري الإسباني، حيث تحولت كلماته إلى أفعال سريعاً منذ المباراة أمام بلباو. هذا هو فالكاو. تركيبة عجيبة في لاعب واحد. غريب كيف لم تبذل الأندية الكبرى الغالي والنفيس من أجل أن يكون لها الشرف في ان يرتدي فالكاو قميصها في سوق الانتقالات الصيفي الذي أقفل أبوابه. نعم، ليست الجملة مبالغاً فيها إطلاقاً، إزاء ما يقدمه هذا «النمر» والإشادات التي تنهال عليه من أسماء كبيرة في عالم الساحرة المستديرة. تيتو فيلانوفا المدرب الجديد لبرشلونة كال المديح لفالكاو، غير أنه اعتبر ان لا مكان لهذا المهاجم في تشكيلته بسبب عدم تناسبه مع خطة «البلاوغرانا». جملة ما كان ليتفوه بها جوسيب غواردیولا لو كان لا يزال على رأس برشلونة وقدمت له إدارة النادي هذه الجوهرة، ففالكاو يستأهل أن تبدل الخطط لتناسب أسلوب لعبه.

هذا هو فالكاو. يكفي فقط التوقف عند ما قاله النجم البرازيلي الشهير باولو روبرتو فالكاو قبل أيام: «أفتخر كثيراً بأن والد فالكاو غارسيا، اللاعب السابق، أطلق اسمي على ابنه. بالطبع، أفتخر بذلك. وتكون السعادة والفخر أكبر عندما يكون لهذا الشخص نفس المهنة أو العمل». فالكاو التاريخي يفتخر لأن فالكاو الحالي يحمل اسمه. نقطة على السطر. لا حاجة للمتابعة!

100 مليون يورو

في الوقت الذي أكد فيه ميغيل انخيل جيل، مالك حصة الاغلبية في أتلتيكو مدريد، تمسكه بفالكاو قائلاً للتلفزيون الإسباني: «لا يوجد سوى فالكاو واحد وهو لنا. إنه لاعب رائع ضمن الفريق. سنقاتل من أجل إبقائه ضمن صفوفنا»، فإن والد النجم الكولومبي لم يتوان عن تحديد سعر فالكاو حالياً وهو يبلغ 100 مليون يورو.

وكانت أندية تشلسي ومانشستر سيتي الإنكليزيان وإنجي ماخاشكالا الروسي أعربت عن اهتمامها بضم اللاعب.

الفورمولا 1

باتون يتوَّج في بلجيكا وألونسو يبقى متصدراً

توّج سائق ماكلارين ـ مرسيدس البريطاني جنسون باتون بجائزة بلجيكا الكبرى، المرحلة الثانية عشرة من بطولة العالم لسباقات الفورمولا 1، فيما خرج سائق فيراري الاسباني فرناندو الونسو من حلبة «سبا فرانكورشان» خالي الوفاض، بعد تعرضه لحادث عند الانطلاق، لكن ذلك لم يمنعه من المحافظة على صدارة الترتيب العام بفارق مريح عن أقرب ملاحقيه. واستحق باتون الذي كان ينطلق من الخط الامامي للمرة الاولى في 2012، فوزه الاول له على حلبة «سبا» والرابع عشر في مسيرته، وذلك بعد أن تسيّد السباق من البداية حتى النهاية، متقدماً على بطل العالم في العامين الأخيرين الالماني سيباستيان فيتيل (ريد بُل ـ رينو) الذي انطلق من المركز الحادي عشر، والفنلندي كيمي رايكونن (لوتوس ـ رينو) الذي انطلق من المركز الرابع. وتقدم باتون بفارق 13,600 ثانية على فيتيل و25,300 ث على رايكونن، فيما جاء الالماني نيكو هولكنبرغ (فورس إنديا ـ مرسيدس) رابعاً امام البرازيلي فيليبي ماسا (فيراري) والاوسترالي مارك ويبر (ريد بُل ـ رينو) الذي لم يستفد كثيراً من انسحاب الونسو لكي يقلص الفارق الكبير الذي يفصله عن سائق فيراري (164 نقطة)، بل انه تخلى عن مركزه الثاني لمصلحة زميله فيتيل الذي رفع رصيده الى 140 نقطة. أما بالنسبة إلى باتون فرفع رصيده الى 101 نقطة في المركز السادس بفارق 63 نقطة عن الونسو.

> خرج ألونسو من السباق بعد تعرضه لحادث عند الانطلاق

باتون حاملاً جائزة السباق (طوم غاندولفيني ـ أ ف ب)

وهنا ترتيب بطولة العالم:
1- ألونسو 164 نقطة
2- فيتيل 140
3- ويبر 132
4- رايكونن 131
5- هاميلتون 117
- ترتيب الصانعين:
1- ريد بُل 272 نقطة
2- ماكلارين 218
3- لوتوس 207
4- فيراري 199
5- مرسيدس جي بي 112.

كرة المضرب

فلاشينغ ميدوز: فوزان سهلان لفيديرر وسيرينا

تأهل السويسري روجيه فيديرر، المصنف أول، إلى الدور الرابع من بطولة الولايات المتحدة المفتوحة، آخر البطولات الاربع الكبرى لكرة المضرب، بفوزه السهل على الاسباني فرناندو فرداسكو الخامس والعشرين 6-3 و6-4 و6-4.
ويلتقي فيديرر في ربع النهائي مع الاميركي ماردي فيش الثالث والعشرين الذي أقصى الفرنسي جيل سيمون السادس عشر 6-1 و5-7 و7-6 و6-3.
من جانبه، بلغ البريطاني أندي موراي المصنف ثالثاً الدور الرابع بصعوبة، بفوزه على الاسباني فيليسيانو لوبيز الثلاثين 7-6 و7-6 و4-6 و7-6، وسيواجه في ربع النهائي الكندي ميلوش راونيتش الخامس عشر الذي هزم الاميركي جيمس بلايك 6-3 و6-0 و7-6.
كذلك، تغلب التشيكي توماس بردیتش السادس على الاميركي سام كويري السابع والعشرين 6-7 و6-4 و6-3 و6-2، والاسباني نيكولاس الماغرو الحادي عشر على الاميركي جاك سوك 6-7 و6-7 و7-6 و6-1، والكرواتي مارين سيليتش الثاني عشر على الياباني كي نيكيشوري السابع عشر 6-3 و6-4 و6-7 و6-3.
وتابع السلوفاكي المغمور مارتن كليزان هوايته في إسقاط الفرنسيين بفوزه على جيريمي شاردي الثاني والثلاثين 6-4 و6-4 و6-4.
ولدى السيدات، تابعت الاميركية سيرينا وليامس المصنفة رابعة نجاحاتها المتتالية هذا الصيف وبلغت الدور ربع النهائي بعد أن ثأرت من الروسية ايكاترينا ماكاروفا الثانية والاربعين 6-4 و6-0.
وتلتقي سيرينا في الدور المقبل مع التشيكية اندريا هلافاسكوفا الثانية والثمانين التي تغلبت على الروسية ماريا كيريلنكو الرابعة عشرة 7-5 و6-4 و6-4.
بدورها، فازت البولونية انييسكا رادفانسكا المصنفة ثانية على الصربية يلينا يانكوفيتش الثلاثين 6-3 و7-5، وستقابل في ربع النهائي الايطالية روبرتا فينتشي العشرين التي تفوقت على السلوفاكية دومينيكا تشيبولكوفا الثالثة عشرة 6-2 و7-5.
وفي الدور الثالث، فازت أيضاً الالمانية انجيليك كيربر السادسة على البيلاروسية اولغا غوفورتسوفا 6-1 و6-2، والصربية آنا إيفانوفيتش الثانية عشرة على الاميركية سلون ستيفنز 6-7 و6-4 و6-2، والايطالية سارة إيراني العاشرة على الروسية اولغا بوتشكوفا 6-1 و6-1، والبلغارية تسفيتانا بيرونكوفا على الاسبانية سيلفيا سولر 6-1 و6-7 و6-3.

أصداء عالمية

لوف: أثق باللاعبين وبفلسفتنا الكروية

صرح مدرب منتخب المانيا لكرة القدم يواكيم لوف لوكالة «سيد» الالمانية، بأن فريقه سيظهر ما هو قادر على تحقيقه منذ المباراة الاولى التي سيخوضها في التصفيات المؤهلة الى مونديال 2014 يوم الجمعة المقبل أمام جزر فارو في هانوفر. وقال لوف: «كتب الكثير من الاشياء بعد كأس اوروبا، والان نحن سنظهر ما نحن قادرون عليه». واضاف: «نحن نعرف الطريق الصعب الذي سوف نسلكه والنتائج التي يجب علينا تحقيقها»، معرباً عن ثقته باللاعبين وفلسفة العروض التي ستمنح بطاقة التأهل الى مونديال البرازيل.

بالوتيللي سيعود سريعاً الى الملاعب

أعلن مانشستر سيتي، بطل الدوري الانكليزي لكرة القدم، أن مهاجمه الايطالي ماريو بالوتيللي سيخضع لعملية قريباً، نافياً في الوقت ذاته ابتعاده لمدة شهر. وقال مساعد المدرب ديفيد بلات: «بالوتيلي سيخضع لعملية في الايام القليلة المقبلة، لكنها ليست كبيرة وسيعود بسرعة الى الملاعب».

شارابوفا وفوياتشيتش يفسخان خطوبتهما

فسخت الحسناء الروسية ماريا شارابوفا، المصنفة ثالثة عالمياً في رياضة كرة المضرب، خطوبتها من النجم السابق في دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين، السلوفيني ساشا فوياتشيتش. وكان متوقعاً أن يتزوج الثنائي في اسطنبول في تشرين الثاني المقبل، لكن مشاكل في برامج الرياضيين كانت رئيسة في الانفصال.

تابعوا نتائج البطولات الاوروبية الوطنية على الموقع الإلكتروني:
www.al-akhbar/sports

استراحة

كلمات متقاطعة 1210

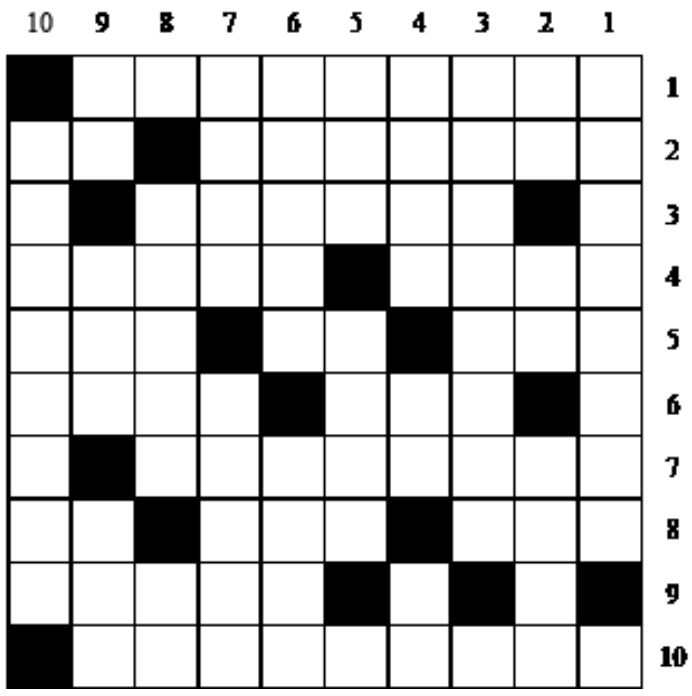

أفقيا
1- إسم أطلق بعد الحرب الأهلية الإسبانية على الأنصار السرّيين الذين يعتمد عليهم الخصم في صفوف خصمه – 2- مدينة مصرية – إسم موصول – 3- مدينة ألمانية كبيرة – 4- فتله – عائلة إعلامية جزائرية عملت في العديد من البلدان العربية – 5- رجل أسطوري إشتهر بالحمق والبلاهة تنسب إليه نوادر وفكاهات – ال التعريف بالأجنبية – عسل – 6- آلة موسيقية شرقية – نفق في العاصمة الفرنسية لقت فيه الأميرة الإنكليزية ديانا حتفها – 7- منطقة قديمة في فلسطين عاصمتها أورشليم – 8- حيوان زاحف – مدينة فرنسية – بواسطتي – 9- قرينان وبعلان – 10- مدينة في مصر بمحافظة المنوفيّة

عمودياً
1- أغنية للفنان جورج وسوف – 2- حرف عطف – من لا أخمص لقدميه – مقياس سوائل – 3- أسمى الطوائف عند الهندوس – 4- وضع عليه علامة – للتأوه – متشابهان – 5- خوف شديد – شخصية فيروز في مسرحية ميس الريم – 6- جزيرة في البلطيق تتبع أستونيا تُعرف أيضاً بإسم داغو – مهندس ألماني راحل إخترع محركاً بإسمه – 7- أعلم – مدينة تركية إنتصر فيها الإسكندر المقدوني على داريوس الثالث في واحدة من أشهر المعارك التاريخية القديمة – 8- من الآلات الكهربائية المنزلية المهمة – بئر عميقة – 9- مادة قاتلة – إنتفاخ في الجلد من جراء صدمة – ضد اشترى – 10- من القنوات التلفزيونية الجديدة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- أرضي شوكي – 2- حوران – شبان – 3- لايل – جميرا – 4- رنا – فريت – 5- مد – أيار – لص – 6- الجدْب – رفح – 7- السفير – 8- منهل – سر – فا – 9- يهودا – اب – 10- صقر - الطيري

عمودياً
1- احلام – قميص – 2- رواندا – نهق – 3- ضرير – لاهور – 4- يال – أج – لد – 5- شن – فيدا – ا ا – 6- جرابلس – 7- كشمير – سراط – 8- يبيت – رف – بي – 9- آر – لفيف – 10- مناخ صحراوي

sudoku 1210

	2			6				7
5						9	6	
		7	9				3	2
	6	2	3				7	
4	3				8	2		
					9	1		
	7							4
8				1			9	

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1209

1	2	6	8	5	4	9	3	7
3	5	9	7	2	1	4	6	8
8	4	7	6	9	3	2	1	5
4	9	2	1	8	7	6	5	3
7	8	3	5	6	2	1	9	4
5	6	1	4	3	9	7	8	2
2	1	5	9	7	8	3	4	6
6	3	4	2	1	5	8	7	9
9	7	8	3	4	6	5	2	1

مشاهير 1210

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أول إمام للجامع الأزهر الشريف (1601-1690) وأحد كبار العلماء المسلمين. كان واسع العلم متنوع الثقافة وخاصة في تفسير القرآن الكريم. ترك ما يقرب من عشرين مؤلفاً 5+6+2+8+9+1 = خلاف الحلال ■ 7+10+11 = خاف واتقى الله ■ 3+4 = بسط قدميه

حل الشبكة الماضية: جوزيف بونانو

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 3 أيلول 2012 العدد 1798

نبيل الحفار

عاشق المسرح لا تسألوه عن المستقبل

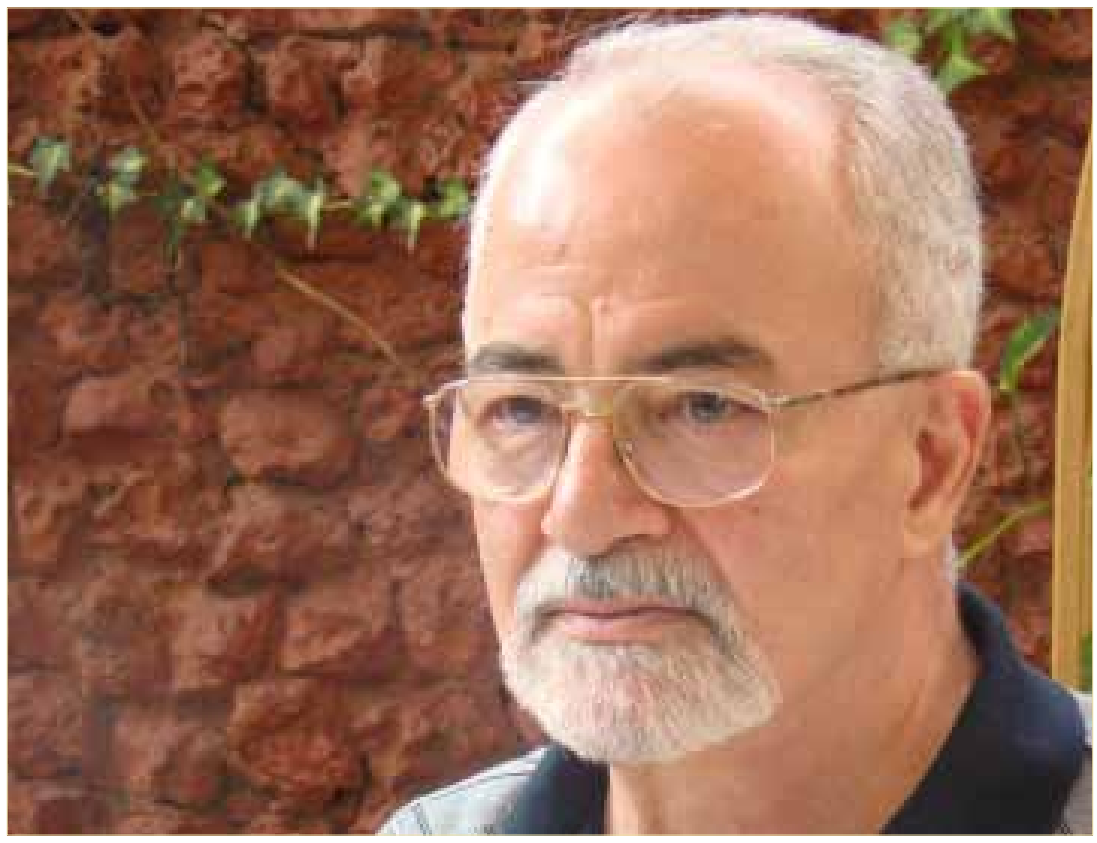

فضوله دفعه إلى اكتشاف أول فرجة متمثلة في حكواتي المقاهي الدمشقية

منعت الرقابة مسرحية «مؤتمر غاسلي الأدمغة» التي تعاون فيها مع فواز الساجر في الثمانينيات

أنس زرزر

على كتف قاسيون وفي منطقة المهاجرين في دمشق، يجلس نبيل الحفّار على طاولته المعتادة في نادي الصحافيين ويترك ذاكرته تتداعى أمام آلة التسجيل: «هنا أمضيت سنوات عديدة من حياتي، أنجزت خلالها الكثير من الترجمات والأبحاث» يقول. في سوق البزورية الدمشقي، نسج الحفار جزءاً من مخيلته حيث كان والده من كبار تجّار السوق هناك. لكن شغفه كان في مكان آخر. داعب الفضول خيال الطفل عندما كان في الحادية عشرة من عمره ودفعه إلى اكتشاف أول فرجة مسرحية متمثلة في حكواتي المقاهي الدمشقية. أغرم بعدها بمتابعة عروض فرقة «المسرح الحرّ» الذي كان يديرها الراحل عبد اللطيف فتحي على خشبة سينما «عائدة» قبل أن تُهدم ويقام مكانها بناء حكومي: «في السهرات المسرحية التي كانت تقدمها مساء كل خميس، كانت سينما «عائدة» تشبه كثيراً أعمال الـ«كوميدي فرانسيز» اليوم». في ذلك الوقت، كان يصطحب والد الحفّار زوجته وأبناءه الثمانية لمتابعة العروض كل مساء خميس. ومن طريق شقيقته الكبرى، أدمن نبيل الحفار القراءة ومطالعة الكتب والمجلات. تأثر كثيراً بأساتذته في المدرسة الذين أدوا دوراً كبيراً في تحفيز فضوله وحبّه للمعرفة. إتقانه للغة الإنكليزية شجّعه على متابعة دراستها في جامعة دمشق قبل أن يغادر بغية إكمال الدراسة «بعد الانفصال بين سوريا ومصر، وصعود التيارات السياسية، قررت مع مجموعة من الأصدقاء مغادرة سوريا، ومتابعة دراستنا في الخارج». وفي انتظار الأوراق المطلوبة للسفر، راح يدرس في قسم اللغة الإنكليزية، ثم تحوّل إلى الفلسفة. تأثر بالمفكر أنطوان مقدسي، وحضر جميع دروسه ومحاضراته... وبعد سنوات عدة، سيتحول هذا الإعجاب إلى صداقة حميمة.

وصل الحفار إلى ألمانيا أخيراً، حيث قضى عاماً كاملاً في دراسة لغة غوته، إلا أنّ اتصالاً من والده أجبره على العودة إلى دمشق، للتقدم إلى بعثة لدراسة السينما أو الأدب الألماني على حساب وزارة التعليم العالي «نجحت في المسابقة، لكن لغتي الألمانية والإنكليزية الجيدة، فرضت عليّ دراسة الأدب الألماني بعكس رغبتي في دراسة السينما، حسب ما قررته لجنة الامتحان». وصل الحفار إلى مدينة لايبزغ في ألمانيا الشرقية، لمتابعة دراسة الأدب الألماني في «جامعة كارل ماركس» (جامعة «لايبزغ» اليوم). تنبه أساتذة الجامعة إلى اهتمام طالبهم الشديد بالمسرح، فرشحوه لدخول التطبيق العملي أثناء فترة العطل للعمل مع مخرجين ألمان كبار، ومتابعة أعمالهم، «كنت أقضي فترة الصيف كلها متنقلاً في المسارح والمدن الألمانية، أحضر وأتدرب وأسجل ملاحظاتي».

بعد إنهاء دراسة الأدب الألماني، سكنت قلب الطالب المغامر الرغبة في دراسة المسرح الذي تحوّل إلى موضوع شهادة الماجستير التي أنجزها لاحقاً. انتسب إلى معهد الأدب في مدينة لايبزغ، وتعلم على أيدي أهم أساتذة المسرح في ألمانيا مثل أروين بسكاتور (1893ـ 1966) قبل أن يتأثّر بحركة المسرح الوثائقي وبما أنتجه المسرحي الألماني بيتر فايس (1916 ـ 1982) حتى ترجم له نصوصاً مسرحية لاحقاً. أنجز رسالة الماجستير عن «المسرح الوثائقي الأوروبي» مستفيداً من إتقانه للغتين السويدية والفنلندية «ولعي بتعلم اللغات ساعدني في القراءة والاطلاع على جميع ما كتب تقريباً من نتاج المسرح الوثائقي في أوروبا». قدمت له وزارة الثقافة الألمانية منحة لمواصلة دراسته عن المسرح الوثائقي، ليكون موضوعاً لشهادة الدكتوراه التي تكفلت بجميع مصاريفها «للأسف، رفضت السفارة السورية في برلين السماح لي بتمديد الإقامة، وأخبرني القنصل بالجملة الآتية: لقد استمرأت الإقامة في ألمانيا، عليك العودة إلى الوطن سريعاً». على أثر هذه الرفض، عاد مرغماً إلى بلاده، لتأدية الخدمة العسكرية. بعدها سافر برفقة زوجته الفنلندية الأولى إلى بلادها، لينجز هناك رسالة الدكتوراه التي لم تسجل باسمه بسبب الشروط الخاصة بالجامعة، ثم أزفت ساعة العودة إلى سوريا لإنجاز الكثير من المشاريع المؤجلة. هنا، أصدر مع الراحل سعد الله ونوس مجلة «الحياة المسرحية». وفي مطلع ثمانينيات القرن الماضي، جمعته علاقة صداقة مع الراحل فواز الساجر، وتشاركا مع ونوس في بعض عروض المسرح التجريبي. وعمل الحفار ضمن الهيئة التعليمية لـ«المعهد العالي للفنون المسرحية» في دمشق، فأدى دوراً كبيراً في تأسيس ووضع مناهج قسم النقد، وعمل على تقديم ترجمات متتالية لنصوص مسرحية ودراسات نظرية عن لغات مختلفة. طبعاً، تمكن المسرحي السوري من العودة إلى ألمانيا ومناقشة رسالة الدكتوراه مجدداً. سياسياً، وجد نفسه في «حركة التحرر العربية» التي لقيت حضوراً طيباً لدى الشارع: «لكنّ الحركة تلقّت ضربة موجعة عام 1985، ظهرت آثارها بداية على الحركة الثقافية التي ما زالت تنحدر حتى اليوم، نتيجة رفع الدعم المقدَّم من الحكومات العربية، وارتفاع نسبة التضييق الرقابي». في تلك الفترة، عمل الحفّار على ترجمة مسرحية «مؤتمر غاسلي الأدمغة» للألماني برتولد بريخت، وقدمها لوزارة الثقافة، وتعاون مع فواز الساجر على تحويلها إلى عرض مسرحي، لكنّ الرقابة كانت في المرصاد؛ إذ منع تقديم العرض، وسحبت الترجمة من التداول والأسواق.

في تقويمه اليوم لمجمل النشاط المسرحي، ولما يقدمه المعهد المسرحي الذي عمل فيه مدرساً لسنوات طويلة، لا يبدو الحفار متفائلاً، فـ«للأسف، تحوّل المعهد المسرحي اليوم إلى جسر للعبور نحو نجومية الدراما التلفزيونية». حتى اليوم، ما زال البحث الأكاديمي السوري مؤمناً بالفكر اليساري الذي اكتسبه وآمن به من قراءاته حتى قبل سفره ودراسته في ألمانيا الاشتراكية «في شبابي، تأثرت كثيراً بفكر وكتابات العلامة سلامة موسى لأنّني أعتبره أهم من أثّر في نشأتي الفكرية. كذلك قرأت الكثير من أعلام الكتب الماركسية بلغتها الأساسية». بعد تقاعده من التدريس في المعهد المسرحي، عمل في «الموسوعة العربية» بصفته عضواً في هيئتها الاستشارية. وفي عام 2005، شغل منصب رئيس مكتب اللغات والآداب الأجنبية في الموسوعة، حتى نهاية عمله الذي توّج بتقديم 24 مجلداً إلى القارئ العربي. يتفرغ الحفار اليوم للترجمة بشكل كامل، وقد أنجز نحو عشر روايات «عندما تترجم، عليك أن تبقي ذهنك متيقظاً وواعياً لكل مفردة وللمعنى بين الأسطر. ليست العملية كناية عن نقل من لغة إلى أخرى، بل هناك واجب ثقافي ومعرفي كبير جداً. الترجمة هي عملية نقل من ثقافة إلى ثقافة».

يتابع الأكاديمي السوري الأحداث الدموية التي تعصف ببلاده اليوم، ويراقب عن كثب تداعياتها السياسية والإقليمية والاقتصادية، تسأله عن المستقبل، فيجيبك والغصة تملأ صوته: «أتمنى لسوريا مستقبلاً خالياً من الدم والقتل على الإطلاق».

5 تواريخ

1945
الولادة في حي الشاغور الدمشقي العريق

1968
حصل على شهادة في الأدب الألماني من «جامعة كارل ماركس» في مدينة لايبزغ

1976
أسّس مع الراحل سعد الله ونوس مجلة «الحياة المسرحية»

2002
تقاعد من التدريس في «المعهد العالي للفنون المسرحية» في دمشق حيث ظلّ منذ عام 1983 وتفرّغ بشكل كامل للترجمة

2012
أنجز ترجمة كاملة لكتاب «حكايات الأخوين غريم» التي يتوقّع صدورها قريباً